

غَايَةُ الْمَعَالِمِ فِي تَعْلُوقِ الْبَحْثِ

مَعَ حَاشِيَتِهِ

طَيفُ الْأَنْفَالِ عَلَى شَيْءٍ غَايَةُ الْمَعَالِمِ

لِلْإِمَامِ الْمُحَدِّثِ الْفَقِيهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُكْنَوِيِّ الْهِنْدِيِّ

وُلِدَ سَنَةَ ١٢٦٤ هـ. وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٠٤ هـ.

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

اِغْنَى بِجَمْعِهِ وَقَدِيمِهِ وَإِخْرَاجِهِ

نَعْمَ الشَّرَفُ هُوَ الْحَمْدُ

النَّاشِرُ

الْإِسْلَامُ الْقُرْآنُ وَالْعِلْمُ وَالْإِسْلَامِيَّةُ



جميع الحقوق محفوظة لإدارة القرآن  
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع أو التصوير

ALL RIGHTS RESERVED FOR  
IDARATUL QURAN WAL ULOOMIL ISLAMIA  
No Part of this Book may be reproduced or  
utilized in any form or by any means

الطبعة الأولى: ..... ١٤١٩ هـ  
الصف والطبع والإخراج: ..... بإدارة القرآن كراتشي  
اعتنى بإخراجه الفني وتصميمه على الكمبيوتر: ..... نعيم أشرف نور أحمد  
أشرف على طباعته: ..... فهيم أشرف نور

من منشورات

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية

٤٣٧/D غارڈن ایسٹ کراتشي ٥ - باكستان

الهاتف: ٧٢١٦٤٨٨ فاكس: ٧٢٢٣٦٨٨ - ٠٠٩٢٢١

E. Mail: quran@digicom.net.pk

ويطلب أيضا من :

المكتبة الإمدادية ..... باب العمرة مكة المكرمة - السعودية  
مكتبة الإيمان ..... السمانية، المدينة المنورة - السعودية  
مكتبة الرشد ..... الرياض - السعودية  
إدارة إسلاميات ..... انار كلي لاهور - باكستان



### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا من جعلنا من أمة خير من لبس النعلين، وأسألك أن تصلى على حبيبك رسول الثقلين، وعلى آله وصحبه ما دام دور القمرين.

أما بعد! فيقول العبد المفتقر إلى رحمة ربه القوى أبو الحسنات محمد عبد الحى اللكنوى الأنصارى -تجاوز الله عن ذنبه الجلى والخفى- : هذه رسالة لطيفة مسماة بـ:

#### «غاية المقال فيما يتعلق بالنعال»

متضمنة لمقدمة وبابين وخاتمة، بعثنى على تأليفها ما رأيت فى هذا الزمان، زمان شر وطغيان، أن الناس لا يبالون فى لبس النعال، وإن كان على خلاف أمر ذى الجلال، ظانين أن لبس النعال كيف ما كان مباح، واستعمالها كيف شاء يباح، وهل هذا إلا لعدم الاطلاع على كتب الشرع المنقول، وعدم الالتفات إلى الفروع والأصول، وفقهاءنا الحنفية خصهم الله تعالى بالطفاه الخفية، وإن لم يتركوا دقيقة فى هذا الباب، لكنهم ذكروه فى مواضع متفرقة يتعسر جمعها على أولى الألباب، ورجائى من الله تعالى أن تكون هذه الرسالة جامعة لما ذكروه من المسائل والفوائد، حاوية لما استنبطه من الدلائل والزوائد، وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، فهو حسبى ونعم المجيب.



## المقدمة

### فى تحقيق لفظ النعل وما يتعلق به

قال صاحب "القاموس" <sup>(١)</sup>: النعل ما وقيت به القدم من الأرض، كالنعلة مؤنثة، وجمعه نعال - بالكسر -، والحسن بن طلحة وإسحاق بن محمد وأبو على النعالون كلهم محدثون، ونعل كفرح وتنعل وانتعل لبسها، ورجل ناعل ومنعل كمكرم ذو نعل

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

الحمد لذى الكرم والجلال الكبير المتعال، أشهد أن لا إله إلا هو، وحده لا شريك له، واهب الجود والأنفال، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله، صاحب المقام المحمود، والخوض المورود، خير من لبس النعال صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعيه صلاة دائمة بدوام الأيام والليال. وبعد فهذه تعليقات على رسالتى "غاية المقال فيما يتعلق بالنعال" المسماة بـ:

#### «ظفر الأنفال على حواشى غاية المقال»

يطرب بمطالعتها الأذهان، وتنشط بسماعها الآذان، أرجو من الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، إنه ذو الفضل العظيم.

قوله: قال صاحب القاموس: هو محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر بن أبى بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أبى إسحاق الكاذرولى المشهور بمجد الدين الفيروزآبادى الشيرازى اللغوى الشافعى، ولد فى الربيع الأول سنة ٧٢٩ بگازرون، وحفظ القرآن وهو ابن سبع، وانتقل إلى شیراز فأخذ الأدب واللغة عن والده وغيره، ودخل بغداد وواسط، وظهرت فضائله، وكثر من أخذ عنه، منهم الصفدى وابن عقيل وابن هشام وابن عقيل وابن هشام، ودخل القاهرة، وأخذ عن علماءها، ودخل الروم والهند، ولقى جمعاً من الفضلاء، ودخل زبيد فى رمضان سنة ٧٩٦هـ، فتلقيه الأشرف إسماعيل وبألف فى إكرامه، وصرف له ألف دينار، وأضيف إليه قضاء اليمن، واستمر بزبيد عشرين سنة، وفى أثناءها قدم مكة مراراً، وجاور بالمدينة مدة، وقد بالغ فى تعظيمه مثل شاه منصور صاحب تبريز، والسلطان بايزيد متولى الروم وتمرلنگ وغيرهم، وصنّف تصانيف كثيرة، منها «القاموس» وتخریج أحاديث المصاييح، وشرح صحيح البخارى، وسفر السعادة وغير ذلك، كذا فى «بغية الوعاة فى طبقات النحاة» للسيوطى رحمه الله. قلت: وكتابه القاموس كتاب لطيف فى اللغة، فاق به على من قبله، وعد به من المجددين على رأس الله الثامنة، وكانت وفاته على ما فى البغية سنة ٨١٦ فى شوال.



وفرس منعل شديد الحافر، وانتعل الأرض سافر راجلاً، والتنعل تنعيلك حافراً البرذون بحديد ونحوه - انتهى كلامه ملخصاً - .

وقال المطرزي في "المغرب" - بالغين المعجمة -<sup>(١)</sup>: ناعل ذو نعل، وقد نعل من باب منع، ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنهم: مرهم فلينعلوا، وليحتفوا أى فليمشوا مرة ناعلين، ومرة حافين ليتعودوا كلا الأمرين، وانعل الخف ونعله، جعل له نعلاً، وجورب منعل هو الذى وضع على أسفله جلدة كالنعل للقدم، وأما قوله عليه الصلاة والسلام: «إذا ابتلت النعال فالصلاة فى الرحال»، فالمراد به الأراضى الصلاب .  
وفى القاموس أيضاً: نعلهم كمنع وهب لهم النعال، والدابة ألبسها النعل كالنعلها ونعلها وأنعل فهو ناعل، كثرت نعاله، وفرس منعل كمكرك، والمنعل كمقعد ومفعل الأرض الغليظة - انتهى -

وقال النووى فى "تهذيب الأسماء واللغات": النعل التى تلبس، وهى معروفة، وهى مؤنثة، ونعل السيف الحديدية التى تنعل على سفله، وهى أيضاً مؤنثة، كذا قال أبو حاتم السجستاني فى كتابه المذكر والمؤنث - انتهى - .

وقال ابن الأثير الجزرى فى نهاية "غريب الحديث": قوله عليه الصلاة والسلام: «إذا ابتلت النعال فالصلاة فى الرحال» جمع نعل، وهو ما غلظ من الأرض، وإنما خصها بالذكر لأنها لا تبل بأدنى بلل بخلاف رخوة الأرض، وفى الحديث: كان نعل سيف رسول الله ﷺ من فضة، أى الحديدية التى تكون فى أسفل، وفى الحديث: إن رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ رجلاً، فخاطبه بقوله: يا خير من يمشى بنعل. فرد النعل مؤنثة وهى التى تلبس فى المشى، وتسمى الآن ناسومة، ووصفها بالفرد، وهو مذكر؛ لأن تأنيثها

(١) قوله: وقال المطرزي، فى المغرب بالغين المعجمة، قيده به احترازاً عن كتابه الآخر المغرب بالعين المهملة، وهو مطول من المغرب بالمعجمة، وهو أبو الفتح ناصر ابن أبى المكارم عبد السيد بن على الفقيه الحنفى الخوارزمى، كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر، قرأ على أبيه وعلى الموفق خطيب خوارزم تلميذ الزمخشري، كان رأساً فى الاعتزال داعياً إليه حنفى الفروع، وكانت ولادته سنة ٥٣٨، ودخل بغداد حاجاً سنة ٦٠١، وجرى له هناك مباحث مع العلماء، وتوفى فى جمادى الأولى سنة ٦١٦، كذا فى تاريخ ابن خلكان. قلت: كتابه المغرب كتاب نفيس مفيد مشتمل على كشف اللغات المذكورة فى كتب الحنفية، فهو لهم كالأزهري والنووى للشافعية. وقد بسطت فى ترجمته فى كتاب «الفوائد البهية فى تراجم الحنفية» فليراجع.



غير حقيقى، والعرب تمدح برقة النعال وتجعلها من لباس الملوك - انتهى - .

وفى "شرح شمائل الترمذى" لابن حجر المكى الهيثمى: النعل ما وقيت به القدم عن الأرض، وأفرد يعنى الترمذى الخف عنها بباب لتغايرهما عرفاً، بل لغة إن جعلنا من الأرض قيداً فى النعل - انتهى - .

وقال العلامة أحمد بن محمد الشهير بـ "المقرئ" المالكى المغزلى فى كتابه "المتعال فى مدح خير النعال" فيه أن ظاهر كلام صاحب القاموس وبعض أئمة اللغة أنه قى فيه، وقد صرح بالقيديه المولى عصام الدين، فإنه قال: ولا يدخل فيه الخف؛ لأنه ليس مما وقيت به القدم عن الأرض - انتهى - وابن حجر لا يقيم له وزناً، وأكثر اعتراضاته على العصام غير لازم بعد التأمل وإمعان النظر - انتهى كلام المزي - .

ثم قال: فإن قلت: ما ذكرتموه من أن النعل مؤنثة غير مسلم من وجهين أحدهما: أنه سمع تصغيرها على نعل بغير تاء، فقد علم أن تصغير المؤنث الخالى عن التاء لا بد فيه من ردها، إذ به يعرف تأنيث الاسم، لأن التصغير يرد إلى أصله، كما قال ابن مالك فى "الألفية":

ويعرف التقدير بالضمير ونحوه كالرد فى التصغير  
وثانيهما: خطاب رجل له عليه الصلاة والسلام: «يا خير من يمشى بنعل فرد قلت: لا دلالة فكل منهما على ما ذكر، أما الأول: فهو من باب الشذوذ، فلا يلتفت إليه، ونظيره ألفاظ مؤنثة سمع تصغيرها بغير تاء، نحو حرب وناب وذو، على أنه قد صرح بعض أهل اللغة أن تصغير نعل نعيلة، ولعله يتبين لما يقتضيه القياس. وأما الثانى: فقال فيه ابن الأثير: إنه قد تقرر فى فن العربية أن التأنيث إذا كان غير حقيقى يجعل كالمذكر.

قلت: لم أزل أستشكل إطلاق ابن الأثير بما تقرر فى فن العربية أن المؤنث على نوعين: نوع ظهرت فيه التاء، ونوع قدرت فيه التاء، فالأول ثلاثة أقسام: مؤنث المعنى، نحو عائشة، فهذا لا يذكر إلا ضرورة، ومؤنث اللفظ، نحو حمزة، فهذا عكس ما قبله لا يؤنث إلا ضرورة، وما ليس معناه مذكراً حقيقة كخشبة ونحوه، فهذا يؤنث إلى لفظه، نحو خشبة واحدة، وليعلم أن هذا التقسيم فى ما يمتاز ذكره عن مؤنثه، فإن لم يتميز نحو غلة أنت مطلقاً، ولذا وهم من استدل على كون غلة سليمان على نبينا وعليه الصلاة



والسلام بقوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ حسبما هو مبسوط في محله.

وأما النوع الثاني: وهو الذى قدرت فيه التاء نحو كتف ونعل ويد ونحوها فمأخذه السماع، ويدل على أن فيه تاء مقدرة رجوعها فى التصغير، نحو كتفيه، ويعرف تأنيثه بعود الضمير، وحذف تاء العدد وغيرهما، فإن سمع تأنيثه، ولم ترد التاء فى تصغيره فشاذا كالألفاظ المذكورة التى منها نعل - والله أعلم -.

ثم رأيت للمولى عصام الدين فى "شرح الشمائل" اعتراضاً على نحو إطلاق ابن الأثير عند شرح قوله: نعل واحد الظاهر واحدة، ويوجه تذكيره بأن النعل مؤنث غير حقيقى، ويرد عليه أن الفرق بين الحقيقى وغيره فى إسناد الفعل وشبهه إليه، لا فى العدد - انتهى - وهو موافق لما سنح لى، إذ ليس مراده بالعدد الحصر فيه حسبما هو معلوم، ومن يده أخذ العلامة ابن حجر، إذ قال: فى شرح الحديث المذكور فى نسخة واحدة، ويحتاج التأويل، ولا يكفى تأنيثها غير حقيقى - انتهى -.

وقال قاضى القضاة شهاب الدين الحافظ ابن حجر العسقلانى فى "فتح البارى" عند ما تكلم على حديث الإسراء على قوله ﷺ: «بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيماناً»، كذا وقع بتذكير الوصف على معنى الإناء، لا على لفظ الطست؛ لأنها مؤنثة - انتهى - وهو أيضاً مما يرد كلام ابن الأثير السابق، إذ لو كان إطلاقه كافياً لاعتذر الحافظ به من غير إرادة الإناء، نعم يصح ما قاله ابن الأثير فى مثل قول قتادة لأنس: كيف كان نعل رسول الله ﷺ؟ بحذف تاء التأنيث من كان لإسناد هذا الفعل إلى النعل، وهى غير حقيقية، ومثل ذلك جائز إذا كان غير الحقيقى المسند إليه الفعل أو شبهه اسماً ظاهراً، نحو طلع الشمس، بخلاف الإسناد إلى ضميره، نحو الشمس طلعت، فلا بد فيه من التاء، ولا تحذف فيه إلا فى ضرورة الشعر.

والعلامة ابن حجر المكي قال فى قوله: كان لما كان التأنيث غير حقيقى صح تذكيرها باعتبار الملبوس - انتهى - والظاهر الجارى على قواعد العربية أنه لا يحتاج فى إسناد الفعل إلى النعل بحذف التاء إلى الاعتذار بالتأويل المذكور، إذ الأمر جائز بدونه، إلا أن يقال: إنه زيادة خير - انتهى - كلام المقرئ رحمه الله فى "فتح المتعال" - وهو كتاب لطيف طالعته بتمامه فى هذه السنة، فوجدته جامعاً لما تفرق، وحاوياً لما تشتت، وقد فرغ من تأليفه فى المدينة المنورة سنة ١٠٢٣ ثلاث وثلاثين وألف على ما ذكره فى آخره، ورتبه



على مقدمة وأربعة أبواب، أما المقدمة ففي معنى النعل والقبال والشراك والشسع وما يناسب ذلك، وأما الباب الأول ففي بعض ما ورد في النعال الشريفة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وتحية، والباب الثاني في صفة مثال نعله الشريف، والباب الثالث في إيراد نبذ من المقطعات التي أنشدها علماء المغرب وغيرهم في وصف نعله الكريم، والباب الرابع في سرد جملة من خواص الأمثال المجربة ومنافعه المنقولة، وألحق في آخره خاتمة متضمنة للرجز الذي صنفه في وصف نعله الشريف، وسمّاه بـ "نفحات العنبر في وصف نعل ذي العلي والمنبر"، وله رحمه الله تعالى رسالة صغيرة أخرى موسومة بالنفحات العنبرية في نعال خير البرية، ألفها قبل تأليف "فتح المتعال"، وكان وفاته على ما في "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر" سنة ١٠٤١ إحدى وأربعين بعد الألف، جزاه الله عنا جزاءً خيراً.

وقال الشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي الشهير بـ "ابن السمين" في كتابه "عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ" في مادة نعل النعل ما ينتعله الإنسان، أي يلبسه في رجله، وانتعل لبس فعلا، والنعل مؤنثة، وفي الحديث: كان نعل سيف رسول الله ﷺ من فضة، والمراد به الحديد التي تكون في أسفل، وفيه إذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال، قيل: هي هنا ما غلظ من الأرض، وقيل: هي النعال المعروفة، ويكنى بالنعل عن الرجل الذليل، وقيل: إنما أمر موسى بخلع النعلين بقوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ لأنهما كانا من جلد حمار لم يدبغ - انتهى - .



## الباب الأول

فى مسائل تتعلق بالنعل على سبيل الجمع والاستيعاب  
بحيث لا توجد فى الزبر المتطاولة ، والصحف المتداولة  
وفيه فصول هى للمهمات أصول

## فصل فى الوضوء وما يتعلق به :

## مسألة :

يجوز الوضوء فى النعلين بشرط أن يصل الماء إلى كل جزء من أجزاء الرجلين ،  
وذلك لأن الفرض إنما هو غسل الرجلين ، وهو حاصل فى النعلين أيضاً ، كيف لا وقد  
روى الجماعة إلا الترمذى من ابن عمر رضى الله عنهما قال : إني رأيت رسول الله ﷺ  
يلبس النعال التى ليس فيها شعر ، ويتوضأ فيها ، فأنا أحب أن ألبسها ، وستعرف تحقيق  
هذا الحديث إن شاء الله تعالى .

## مسألة :

صرّح الفقهاء أنه لا يجوز المسح على النعلين ، ولو اكتفى به لم يجزه وضوءه  
لفوات الركن ، أى غسل الرجلين أو مسح الخفين ، لكن روى ابن جماعة عن على بن  
محمد عن وكيع عن سفيان عن أبى قيس الأودى عن الهذيل بن شرحبيل عن المغيرة بن  
شعبة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ توضأ ومسح على الجوربين والنعلين ، ورواه  
الترمذى عن هناد ومحمود بن غيلان قالا : حدثنا وكيع السند والمتن ، ثم قال : هذا  
حديث حسن صحيح ، ورواه أبو داود عن عثمان ابن أبى شيبة عن وكيع إلى آخر السند  
والحديث ، ثم نقل عن عبد الرحمن بن مهدي أنه كان لا يحدث بهذا الحديث ؛ لأن  
المعروف عن المغيرة أن النبى ﷺ مسح على الخفين ، ثم روى عن مسدد وعباد بن موسى  
عن هشيم عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن أوس بن حذيفة أبى أوس الثقفى أن رسول الله



ﷺ، وفي رواية عباد: رأيت رسول الله ﷺ أتى على كظامة قوم فتوضأ ومسح على نعليه وقدميه. قال ابن الأثير: كظامة - بكسر الكاف وطاء معجمة مفتوحة وميم - هي كالقناة، وهي آبار تفجر في الأرض متناسقة، ويخرق بعضها إلى بعض، فيجمع مياهها تخرج إلى منتهائها، فتسبح على وجه الأرض - انتهى - وروى أحمد بن حنبل أيضاً عن المغيرة بن نحر الحديث السابق، فهذه الروايات شاهدة على جواز مسح النعلين وكفايته في الوضوء. ولأصحابنا في الجواب عنها مسالك ثلاثة:

الأول: حمله على النعل من الجورب، قال في "فتح القدير": فليكن محمل الحديث؛ لأنها واقعة حال لا عموم لها، هذا إن صح، كما قال الترمذي، وإلا فقد نقل الضعيفة عن الإمام أحمد وابن مهدي ومسلم، قال النووي: كل منهم لو انفرد قدم على الترمذي مع أن الجرح مقدم على التعديل - انتهى -

والثاني: حمله على أنه قد لبس النعلين على الجوربين، وهو مما اختاره الطيبي وغيره، قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في "شرح المشكاة": الجورب خف يلبس على الخف للبرد، أو لصيانة الخف الأسفل، ويقال له: الجرموق أيضاً، ومعنى الحديث: أن يكون قد لبس النعلين فوق الجوربين، كما قاله الخطابي، ولم يقتصر على مسحهما، بل ضم إليهما مسح النعلين، فعلى من يدعى جواز الاختصار على مسحهما الدليل. والثالث: إن مسح النعلين منسوخ، نقله الشيخ الدهلوي عن "سنن الدارمي".

### فائدة:

أوس المذكور في رواية أبي داود هو ابن حذيفة الثقفي، والد عمه ابن أوس، كذا ذكره أحمد، وقال أبو نعيم في "معرفه الصحابة": اختلف المتقدمون في أوس هذا، فمنهم من قال: أوس بن حذيفة، ومنهم من قال: أوس بن أبي أوس، وكنيته أبو إياس - انتهى - وقال ابن معين: أوس بن أوس، وأوس ابن أوس واحد، وهذا خطأ منه، وإن تبعه أبو داود وغيره، فإن أوس بن أوس الثقفي الصحابي غيره، روى عن النبي ﷺ في فضل الاغتسال يوم الجمعة، كذا في التهذيب وتهذيبه.

وأبو قيس الأودي المذكور في رواية المغيرة اسمه عبد الرحمن بن شروان، قال الإمام الزيلعي في "تخريج أحاديث الهداية": قال النسائي في "سننه الكبرى": لا نعلم



أحدًا تابعه على هذه الرواية، والصحيح عن المغيرة رواية المسح على الخفين - انتهى -  
ورواه ابن حبان في "صحيحه" في النوع الخامس والثلاثين من القسم الرابع، وذكر  
البيهقي حديث المغيرة هذا، وقال: منكر ضعفه سفيان الثوري وأحمد وابن مهدي  
ويحيى بن معين وعلي بن المديني ومسلم بن الحجاج - انتهى - .

وقال الشيخ تقي الدين في "الإمام": أبو قيس احتج به البخاري في "صحيحه"،  
وذكر البيهقي في "سننه": أن أبا محمد يحيى بن منصور قال: رأيت مسلم بن الحجاج  
ضعف هذا الخبر، وقال: أبو قيس الأودي وهذيل لا يحملان. فذكرت هذه الحكاية  
لأبي العباس محمد بن عبد الرحمن، فقال: سمعت علي بن محمد بن شيبان يقول:  
سمعت أبا قدامة السرخسي يقول: قال عبد الرحمن بن مهدي: قلت لسفيان الثوري:  
لو حدثني بحديث أبي قيس عن هذيل ما قبلته منك - انتهى - .

وحديث أبي موسى الأشعري الذي أشار إليه أبو داود في "سننه" بقوله: ويروى  
مسح الجوربين عن أبي موسى أيضًا، أخرجه ابن ماجه في "سننه"، والطبراني في  
"معجمه" عن عيسى بن سنان عن الضحاك عن أبي موسى: "أن رسول الله ﷺ مسح  
على الجوربين والنعلين"، هكذا عزاه ابن الجوزي في "التحقيق" لابن ماجه، وكذلك  
الشيخ تقي الدين في "الإمام"، ولم أجده في نسختي، ولا ذكره ابن عساكر في  
"الأطراف"، فلعله يكون في بعض النسخ، وذكر البيهقي أن الضحاك بن عبد الرحمن  
لم يثبت سماعه من أبي موسى، وعيسى بن سنان ضعيف لا يحتج به - انتهى - .

وأخرجه العقيلي في كتاب الضعفاء، وأعله بعيسى بن سنان، وروى عبد الرزاق  
في "مصنفه": أخبرنا الثوري عن الزبرقان عن كعب بن عبد الله قال: رأيت عليًا رضي  
الله عنه بال، فمسح على جوربيه ونعليه، ثم قام يصلي. وأخبرنا الثوري عن منصور عن  
خالد بن سعد قال: كان أبو مسعود الأنصاري يمسح على جوربين له من شعر ونعليه.  
أخبرنا الثوري عن يحيى عن أبي الحاس عن ابن عمر أنه كان يمسح على جوربيه ونعليه -  
انتهى كلام الزيلعي ملخصًا - .

قلت: منه يعلم أن روايات مسح النعلين ضعيفة، ومع قطع النظر عن ذلك لم يرو  
في رواية مسحهما فقط، بل مع الجوربين، فيمكن حملها على الاحتمال الأول والثاني -  
والله أعلم - .



تتمة :

المراد بالمنعل في قول الفقهاء : "يجوز المسح على جوربيه" المنعلين والمجلدين بالاتفاق بين علماءنا الثلاثة ، وفي الثخينين غير المنعلين والمجلدين خلاف ، فعند أبي حنيفة لا يجوز ، وعندهما يجوز ، وعليه الفتوى ، ما جعل على أسفله جلدة كالنعل للقدم ، وهو بسكون النون من باب الإفعال من أنعل ، كما ذكره النسفي في "المنافع" ، وتبعه صاحب "الدر المختار" وغيره ، وصرح في "القاموس" و "المغرب" بمجيئه بالتشديد أيضاً من باب التفعيل ، وصرح بجوازهما العيني في "شرح الهداية" هذا .

### فصل في تطهير النجاسة :

إذا أصابت النجاسة خفاً أو نعلاً ، فإن لم يكن لها جرم ، كالبول والخمر ، فلا بد من الغسل رطباً كان أو يابساً ، وكان القاضي أبو علي النسفي يحكى عن الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن الفضل أنه قال : إذا أصاب نعله بول أو خمر ، ثم مشى على التراب أو الرمل ، حتى لزق به بعض التراب ، وجف ثم مسحه بالأرض ، يظهر عند أبي حنيفة ، وهكذا ذكره الفقيه أبو جعفر عنه ، وعن أبي يوسف مثل ذلك إلا أنه لم يشترط الجفاف ، وأما التي لها جرم ، فإن كانت رطبة لا يطهر إلا بالغسل ، هكذا ذكره في "المبسوط" ، وعن أبي يوسف : أنه إذا مسحه بالرمل أو التراب ، ثم مسحه تطهر على قياس ما مر ، وإليه مال مشايخنا للبلوى ، وإن كانت يابسة يطهر بالحك والحت عندهما ، وقال محمد : لا يطهر إلا بالغسل ، والصحيح قولهما ؛ لحديث : إذا أتى أحدكم المسجد فليتقلب نعليه ، فإن كان بهما أذى فإذا حكه وحتّه زال جرم النجاسة ، وما بقي منه إلا قدر ما تشربه وهو قليل ، والقليل عفو ، وعن محمد أنه رجع عن قوله لما رأى بالرى من كثرة السرقين في طريقهم .

واعلم أن محمداً ذكر في "الجامع الصغير" : أنها تطهر عندهما بالحت والحك ، وذكر في "المبسوط" : المسح ، قال مشايخنا : لولا ذكر الحت والحك في الجامع ، لكنا نقول لا تطهر إلا بالمسح ؛ لأن الحت والحك ليس لهما أثر في التطهير ، ألا ترى أن المسافر



إذا أصاب يده نجاسة ، فمسحه بالأرض يطهر ، ولو حته ، أو حكه لا يطهر .

ثم في صورة غسل النعل والخف إن كان الجلد صلباً لا يتشرب رطوبات النجاسة ، يغسل ثلاث مرات ، وقيل : يغسل ثلاث مرات دفعة واحدة ، والأصح أن يغسل ويترك في كل مرة حتى ينقطع التقاطر ، ويذهب الندوة وإن لم ييبس ، وإن كان رخواً ، فقليل لا يطهر أبداً عند محمد إذا لم يمكن عصره ، وفي ظاهر الرواية يطهر بالغسل ، هذا كله من "الذخيرة" ، و "فتاوى قاضى خان" وغيرهما ، وفي "البحر الرائق" عند قول الماتن : والخف بالدلك ينجس ذى جرم ، وإلا يغسل ، أى يطهر الخف بالدلك إذا أصابته نجاسة لها جرم ، فإن لم يكن لها جرم ، فلا بد من غسله ؛ لحديث أبى داود : إذا جاء أحدكم المسجد فليُنظر ، فإن رأى فى نعليه أذى فليمسحهما وليصل فيهما ، وخالف فيه محمد ، والحديث حجة عليه ، ولهذا روى رجوعه ، كما فى "النهاية" .

وقيّد المصنّف بالخف ؛ لأن الثوب والبدن لا يطهران بالدلك إلا فى المنى ، وعلى هذا فما روى عن محمد أن المسافر إذا أصاب يده نجاسة فمسحها يطهر ، فمحمول على أن المسح لتقليل النجاسة ، وإلا فمجرد المسح كيف يطهره ، فإن محمداً لا يجوز التطهير بغير الماء ، وهما لا يقولان : بالدلك إلا فى الخف والنعل ، كذا فى "فتح القدير" ، وظاهر ما فى "النهاية" أن المسح للتطهير ، فيحمل على أن عن محمد روايتين ، ولم يقيده المصنّف بالجفاف إشارة إلى أن قول أبى يوسف ههنا هو الأصح ، وهما قيّدها بالجفاف ، وعلى قوله أكثر المشايخ ، وفى "النهاية" و "العناية" و "الخانية" و "الخلاصة" عليه الفتوى ، وفى الكافى الفتوى على أنه يطهر لو مسحه بالأرض بحيث لم يبق أثر النجاسة ، وعلم منه أن المسح لا يطهر ما لم يذهب أثر النجاسة .

ثم اعلم أنا قد قدمنا أن الطهارة بالمسح مختص بالخف والنعل ، وأن المسح لا ينبغى فى غيرهما كما قالوا ، لكن ينبغى أن يستثنى منه ما فى "الفتاوى الظهيرية" وغيرها .

إذا غسل الرجل محجمه ثلاث مرات بثلاث خرقات ، أجزأه عن الغسل ، هكذا ذكره أبو الليث ، ونقله فى "فتح القدير" ، وأقره عليه ، ثم قال : وقياسه ما حول الفصد إذا تلطخ ، ويخاف من الإسالة السريان إلى الثقب .

وفى الظهيرية : خف بطانة ساقه من كرباس ، فدخل فى خروقه نجس ، فغسل الخف ودلكه باليد ، ثم ملأه ماء وأراقه ، طهر الكرباس للضرورة - انتهى ما فى "البحر



ملتقطاً - .

وفى "الهداية" : إذا أصاب الخف نجاسة لها جرم كالروث والعذرة والدم ، فجفت فدلكه بالأرض جاز ، وهذا استحسان ، وقال محمد : لا يجوز وهو القياس ؛ لأن المتداخل فى الخف لا يزيله الجفاف ولا الدلك ، ولهما قوله عليه الصلاة والسلام : فإن كان بهما أذى فليمسحهما بالأرض ، فإن الأرض لهما طهور - انتهى - وفى "شرح الأشباه والنظائر" للحموى فى التمر تاشى نقلاً عن أبى اليسير : أن الخف إنما يطهر بالدلك إذا أصاب النجس موضع الوطاء ، فإن أصاب ما فوقه ، لا يطهر إلا بالغسل ، والصحيح أنه على الاختلاف ، ومثله الفرواى الوجه الذى لا شعر عليه ، أما الوجه الذى عليه الشعر ، فلا يطهر إلا بالغسل - انتهى - وهذا خلاصة ما ذكره فى هذا المبحث ، وإن شئت زيادة تفصيل ، فارجع إلى "الأسفار الفقهية" .

وأما الحديث الذى استدل به صاحب "الهداية" وغيره لأبى حنيفة وأبى يوسف فمروى فى "سنن أبى داود" وغيره ، وسيأتى ذكره فى فصل الصلاة إن شاء الله تعالى . وروى أبو داود بإسناد صحيح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا وطئ أحدكم الأذى بخفيه فطهورهما التراب» ، ورواه ابن حبان فى "صحيحه" ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وفى رواية له عنه مرفوعاً : «إذا وطئ أحدكم بنعله الأذى فإن التراب له طهور» وروى ابن عدى فى "الكامل" عن عبد الله بن زياد بن سمعان مولى أم سلمة عن سعيد المقبرى عن القعقاع بن حكيم عن أبيه عن عائشة قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الرجل يطأ بنعله الأذى ، قال : التراب لهما طهور .

تنبيه :

صرح فقهاءنا فى مواضع شتى أن الثوب لا يطهر بالدلك بالأرض ، وعليه الأئمة الباقية مع أنه قد روى أبو داود بإسناده إلى أم سلمة أن امرأة سألتها ، فقالت : إني امرأة أطيل ذيلى ، وأمشى فى المكان القذر ، فقالت : قال رسول الله ﷺ : يطهره ما بعده ، وروى أيضاً عن امرأة من بنى عبد الأشهل أنها سألت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ! إن لنا طريقاً إلى المسجد منتناً ، فكيف نفعل إذا مطرنا؟ قال : أليس بعدها طريق طيب؟ قالت : قلت : بلى ، قال : فهذه بهذه ، فالروايتان تدلان على طهارة الثوب



بالدلك .

قال بعض علماءنا فى تأويل الحديث الأول : أى يطهر المكان الذى بعد المكان الأول بزوال ما تشبث بالذيل من القذر يابساً ، وأقره على القارى فى " شرح المشكاة " ، ثم قال : وهذا التأويل متعين على تقدير صحة الحديث لانعقاد الإجماع على أن الثوب إذا أصابته نجاسة ، لا يطهر إلا بالغسل بخلاف الخف - انتهى - .

قلت : هذا التأويل لا يتمشى فى الرواية الثانية ، فإن فيه التصريح بالمطر إلا أن يقال : ليس فيها السؤال عن الذيل والثوب ، فلعل السؤال يكون من النعل والخف - والله أعلم - .

## فصل

### فى الصلاة وما يتعلق بها وفيه مسائل

#### مسألة :

يجوز دخول المسجد متنعلاً بشرط أن يكون النعلان طاهرين ، صرح به الفقهاء ، ودلت عليه الأخبار والآثار ، وذكر بعض أصحابنا أنه سوء أدب ، قال السيد الحموى فى حاشية " الأشباه والنظائر " تحت قول الماتن فى بحث أحكام المسجد : فمنها تحريم دخوله على الجنب وإدخال نجاسة فيه ، ولذا قالوا : ينبغى لمن أراد أن يدخل المسجد أن يتعاهد النعل والخف عن النجاسة ثم يدخل ، فيه احتراز عن تلويث المسجد - انتهى - .

وفى " رد المحتار " فى الحديث : صلّوا فى نعالكم ، ولا تشبهوا باليهود والنصارى ، رواه الطبرانى ، كما فى " الجامع الصغير " رامزاً لصحته ، وأخذ منه جمع من الحنابلة أنه سنة ، ولو كان يمشى بها فى الشوارع ؛ لأن النبى ﷺ وأصحابه كانوا يمشون بها فى طرق المدينة ، ثم يصلون فيها . قلت : لكن إذا خشى تلويث فرش المسجد بها ، ينبغى عدمه ، وإن كانت طاهرة ، وأما المسجد النبوى فقد كان مفروشاً بالحصى فى زمنه عليه الصلاة والسلام ، بخلافه فى زماننا ، ولعل ذلك محمل ما فى " عمدة المفتى " من أن دخول المسجد متنعلاً من سوء الأدب - انتهى كلامه - وقد ورد فى طرق كثيرة : أنه عليه الصلاة



والسلام كان يصلى فى الخفين والنعلين ، وظاهر أن صلاته لم يكن إلا فى المسجد ، فدل ذلك على جواز دخول المسجد متنعلا .

لا يقال : لو جاز التنعل فى المسجد لما أمر موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام بخلع نعليه حين حضر بالوادي المقدس ، وقد أمر بذلك بقوله تعالى : ﴿ إِنِّى أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ .

لأننا نقول : إنما أمر بذلك لأمر آخر ، فقد أخرج الترمذى عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « كان على موسى يوم كلمه ربه كساء من صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت نعله من جلد حمار ميت » .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن على رضى الله عنه فى قوله تعالى : ﴿ أَخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ قال : كانتا من جلد حمار ميت ، فأمر بخلعهما . وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : ما بال خلع النعلين فى الصلاة ، إنما أمر موسى أن يخلع نعليه لأنهما كانتا من جلد حمار ميت . وأخرج عبد بن حميد أيضاً مثله عن كعب . وأخرج ابن أبى حاتم عن الزهرى قال : كانتا من جلد حمار أهلى . وأخرج أيضاً عن مجاهد قال : كانت نعلا موسى من جلد خنزير . وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عكرمة قال : إنما أمر بخلع نعليه كي يلمس راحة قدميه الأرض الطيبة . وفى تفسير الإمام فخر الدين الرازى ذكروا فى قوله تعالى : ﴿ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ وجوهاً : أحدها : أنهما كانتا من جلد حمار ميت ، وهو قول على رضى الله عنه ومقاتل والكلبى والضحاك وقتادة والسدى ، والثانى : أنه إنما أمر بخلعهما لينال قدماه بركة الوادى ، وهو قول الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد . والثالث : أن يحمل ذلك على تعظيم البقعة من أن يطاها إلا حافياً ؛ ليكون معظماً وخاضعاً عند سماع كلام ربه تعالى .

وأما أهل الإشارة فقد ذكروا فى ذلك وجوهاً :

أحدها : أن النعل يفسر فى النوم بالزوجة والولد ، فقوله تعالى : ﴿ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ إشارة إلى أنه لا يلتفت خاطره إلى الزوجة والولد ، وأن لا يبقى مشغولاً بأمرهما . وثانيهما : إن المراد بخلع النعلين ترك الالتفات إلى الدنيا والآخرة بأن يصير مستغرق القلب بالكلية فى معرفة الله تعالى ، والمراد بالوادي المقدس وادى قدس الله تعالى وجلاله .



وثالثها: إن الإنسان حال الاستدلال على الصانع لا يمكنه أن يتوصل إليه إلا بمقدمتين، وهما يشبهان النعلين؛ لأن بهما يتوصل العقل إلى المقصود، وينتقل من النظر في الخلق إلى معرفة الخالق، فكأنه قيل له: لا تكن مشغول القلب والخطر بتينك المقدمتين؛ لأنك وصلت إلى الوادى المقدس الذى هو بحر معرفة الله تعالى، ولجة ألوهيته - انتهى كلامه -.

ثم قال: ليس فى الآية دلالة على كراهة الصلاة والطواف فى النعل، والصحيح عدم الكراهة، وذلك لأننا إن علمنا الأمر بخلعهما بتعظيم الوادى، كان الأمر مقصوراً على تلك الصورة، وإن علمناه بأن النعلين كانا من جلد حمار مدبوغ، فجائز أن يكون قد كان محظوراً، فنسخ بقوله عليه الصلاة والسلام: «أيا إهاب دبغ فقد طهر»، وقد صلى النبى ﷺ فى نعليه - انتهى -.

وفى "فتح المتعال": قلت: وقد تذكرت والحديث شجون ما حكاه أحد أسلافي، وهو الإمام الصوفي وحيد دهرى سيدى أبو عبد الله المقرئ التلمسانى نشأة وقبراً، قاضى حضرة فاس فى كتابه "الحقائق والرقائق" عن الإمام فخر الدين ونصه: حدثت أن الإمام الفخر مر ببعض المشيخة من الصوفيين، فقبل للشيخ: هذا يقيم على وجود الصانع ألف دليل، فلو قمت إليه، فقال الشيخ: لو عرفه ما استدل عليه، فبلغ ذلك الإمام، فقال: نحن نعلم من وراء الحجاب، وهم ينظرون من غير حجاب، وهذا قوله فى التفسير أن النعلين هما المقدمتان... إلخ - انتهى -.

قلت: وقد كفر بعض من لا علم له من الطائفة الصوفية الصافية بتفسيرهم الآيات القرآنية بما لم يشهد به النقل، من ذلك تفسير النعلين بالمقدمتين، وليس كذلك، فإن ليس غرضهم من تفاسيرهم القطع والحتم، بل مجرد الإشارة، وهو لا يوجب التكفير، بل هو عين الإيمان وحق اليقين، ورأيت فى كتاب التفرقة بين الإسلام والزندقة للإمام حجة الإسلام الغزالى أنه قال فى فصل من فصوله: من الناس من يبادر إلى التأويل بغلبات الظنون من غير برهان، ولا ينبغى أن يبادر إلى تكفيره فى كل مقام، بل ينظر فيه، فإن كان تأويله فى أمر لا يتعلق بأصول العقائد وأمهاتها، فلا يكفره، وذلك كقول بعض الصوفية أن المراد برؤية الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام الكواكب والقمر والشمس، وقوله: هذا ربى غير ظاهر. بل هى جواهر نورانية ملكية لا حسية، وقد



تأولوا العصا والنعلين في قوله تعالى ﴿اخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ وقوله: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ﴾ ولعل الظن في مثل هذه الأمور التي لا تتعلق بأصول الدين تجرى مجرى البرهان، فلا يكفر به، ولا يبدع - انتهى كلامه ملخصاً - هذا كلام وقع في البين، ولنرجع إلى ما كنا بصددده.

فالحاصل: أن أمر خلع النعلين لموسى لا دلالة له على كراهة دخول المسجد متنعلاً، ولو دل عليه بالفرض، فلا يضرنا لوجود ما ينسخه في شريعتنا، ومن ههنا ظهر سخافة ما في منية المفتي، وأقره عليه الحموى من أنه يكره دخول المسجد متنعلاً لقوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾.

وأخرج الدارقطني في الأفراد، والخطيب في التاريخ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «تعاهدوا نعالكم عند أبواب المساجد». وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء عن ابن عمر مرفوعاً: «تفقدوا نعالكم عند أبواب المساجد» والحق عندي أن دخول المسجد متنعلاً والصلاة في النعل وإن كان جائزاً، لكنه من المسائل التي لا يفتى بها في زماننا هذا، ولا يرتكب بها لجره إلى المفاسد وطعن العامة، وقد وقع مثل ذلك كثيراً في عصرنا هذا، ولذا أفتيت بكونه سوء أدب.

ومن حسن التوارد ما في فتح المقال نقلاً عن بعض أرباب الكمال من قوله: إنه وإن كان جائزاً، فلا ينبغي أن يفعل اليوم، لا سيما في المساجد الجامعة، فإنه قد يؤدي إلى مفسدة عظيمة، بل لا يدخل المسجد بالنعل مخلوعة، لا مستورة، ولهذا أنكر الشيخ أبو محمد على الشيخ أبي صالح أدخله إلا نعله غير مستورة، وقال: إنكم أيها الرهط! أئمة يقتدى بكم، فلا تفعلوا.

ويحكى أن عرب إفريقية لما دخل جامع الزيتونة بنعله قال له العامة: انزعها، فقال: قد دخلت بها على السلطان، فكيف لا أدخل بها هذا الموضع، فوثبوا عليه وقتلوه، وأثار ذلك شراً عظيماً على أهل تونس في ذلك التاريخ، انتهى كلامه وثم مراره<sup>(١)</sup>.

(١) فإن قلت: قد روى ابن أبي شيبة والأرزقي عن عبد الله بن الزبير أنه قال: إن كانت الأمة من بني إسرائيل لتقدم مكة، فإذا بلغت ذا طوى خلعوا نعالهم تعظيماً للحرم، وروى أبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال: كان يحج من بني إسرائيل مائة ألف، فإذا بلغوا الحرم خلعوا نعالهم، ثم دخلوا الحرم



## مسألة:

يجوز الصلاة في النعلين إذا كانا طاهرين، ثبت ذلك من فعل رسول الله ﷺ والصحابة ومن تبعهم، وورد الأمر بذلك، ولذلك قال صاحب "الدر المختار" تبعاً لمن قبله: الصلاة فيهما أفضل.

أخرج ابن عدى وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا زينة الصلاة قالوا وما زينة الصلاة قال البسوا نعالكم فصلوا فيها».

وأخرج العقيلي وأبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ أى صلوا في نعالكم. وأخرج ابن مردويه عنه مرفوعاً: مما أكرم الله به هذه الأمة لبس نعالهم في صلاتهم.

قلت: هذا الحديث يرشدك إلى أن الصلاة في النعال من خصائص هذه الأمة، وبه صرح السيوطي في كتابه "أتمودج اللبيب في خصائص الحبيب".

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم» وأخرجه البيهقي أيضاً في "سننه" وابن حبان في "صحيحه" بزيادة: والنصارى.

وأخرج الطبراني في "الكبير" عنه مرفوعاً: «صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود». وأخرج البزار قال السيوطي في "الدر المنثور" بسند ضعيف عن أنس أن النبي ﷺ قال: «خالفوا اليهود وصلوا في نعالكم وخفافكم فإنهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم»، وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال السيوطي: سنده ضعيف قال: قال رسول الله ﷺ: «من تمام الصلاة الصلاة في النعلين».

وأخرج البخاري في باب الصلاة في النعال من كتاب الصلاة، ومسلم والترمذي والنسائي عن أنس أنه سئل: أكان رسول الله ﷺ يصلى في نعليه؟ قال: نعم. والسائل

حفاة، فهذا يدل على أن مقتضى التعظيم الحفا عند دخول المسجد. قلت: لعل الحفا كان من أسباب التعظيم عندهم، ولا دلالة له على كراهة دخول المسجد متنعلاً، كيف وقد وجد ما ينافيه في شرعنا. (منه رحمه الله)



عنه هو أبو سلمة سعيد بن يزيد الأزدي ، كما في بعض الروايات ، وأخرجه ابن عساكر أيضاً ، قال الدارقطني : إسناده صحيح .

وأخرج ابن عساكر أيضاً عن حذيفة قال : إن النبي ﷺ صلى في نعليه ، وأخرج أيضاً عن من سمع عمرو بن حريث يقول : رأيت رسول الله ﷺ يصلي في نعلين مخصوصتين . وأخرج الطبراني عن علقمة أن ابن مسعود أتى أبا موسى الأشعري في منزله ، فحضرت الصلاة ، فقال له أبو موسى : تقدم يا أبا عبد الرحمن ، فإنك أقدم منا وأعلم ، فقال : لا بل أنت تقدم فإننا أتيناك في منزلك ، فتقدم أبو موسى فخلع نعليه ، فلما صلى قال ابن مسعود : لم خلعت نعليك؟ أبالواد المقدس أنت؟ لقد رأيت رسول الله ﷺ يصلي في الخفين والنعلين .

وروى مالك في "الموطأ" عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه ، قال : كنت مع عثمان بن عفان ، فقامت الصلاة وأنا أكلمه أن يفرض لي ، فلم أزل أكلمه وهو يسوي الحصاء بنعليه حتى جاءه رجال ، وكلهم بتسوية الصفوف ، فأخبروه أنها قد استوت ، فقال لي : استوفي الصف ثم كبر .

فهذه الأخبار والآثار ونظائرها كلها تدل على جواز الصلاة في النعل ، سواء كان في البيت أو في المسجد ، ونقل العلامة المقرئ في "فتح المتعال" عن خط الحافظ أبي زرعة العراقي الشافعي ابن الحافظ زين الدين العراقي أنه سئل عن المشي بالنعل التي يمشي بها في الطرقات إذا لم تكن بها نجاسة ، هل هو مكروه في المسجد احتراماً له؟ وهل صلاة رسول الله ﷺ في نعليه كانت في المسجد أم لا؟ فأجاب بأنه لا كراهة في المشي بالنعل في المسجد إذا تحقق أنه لا نجاسة فيه ، فإن تحقق فيه النجاسة ، حرم المشي بها إن كانت النجاسة رطبة ، أو مشى بها على موضع رطب في المسجد ، أو كان ينفصل المشي في المسجد من النجاسة ، ففي هذه الأحوال يحرم المشي بها في المسجد ، فإن انفصلت الرطوبة من الجانبين ، ولم ينفصل من النجاسة شيء ، لم يحرم المشي بها ، وأما صلاته عليه الصلاة والسلام في نعليه فالظاهر أنه كان في المسجد ، فإن الصحيحين وغيرهما عن سعيد بن يزيد قال : سألت أنس بن مالك : أكان رسول الله ﷺ يصلي في نعليه؟ فقال : نعم . وظاهره أن هذا كان شأنه وعادته المستمرة دائماً .

وقال والدي في "شرح جامع الترمذي" : اختلف نظر الصحابة والتابعين في لبس



النعال في الصلاة، هل هو مستحب أو مباح أو مكروه، والذي يترجح التسوية بين اللبس والنزع ما لم يكن فيهما نجاسة محققة أو مظنونة، انتهى كلام أبي زرعة المنقول في "فتح المتعال".

قلت: هذا كلام حسن لطيف، إلا أن ما ذكره من دلالة حديث أنس على كون العادة النبوية مستمرة بالصلاة في النعال منظور فيه؛ لعدم وجود ما يدل عليه فيه، ولعله استخرجه من لفظ كان، وهو استخراج سخيّف لما نص عليه الإمام النووي في كتاب صلاة الليل من "شرح صحيح مسلم" من أن لفظ كان لا يدل على الاستمرار والدوام في عرفهم أصلاً والتفصيل فيه، فارجع إليه.

وقال ابن دقيق العيد من أكابر المحدثين الصلاة في النعال من الرخص، لا من المستحبات، لأن ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة، وهي وإن كانت من ملابس الزينة إلا أن ملامسة الأرض التي تكثر فيها النجاسات قد تعارض ذلك، وإذا تعارض مراعات التحسين ومراعات إزالة النجاسة قدمت الثانية؛ لأنها من باب دفع المفاسد، والأولى من باب جلب المصالح إلا أن يرد دليل بإلحاقها بما يتحمل به، فيرجع إليه، ويترك هذا النظر - انتهى كلامه -.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري في شرح صحيح البخاري": ورد ما يقتضي استحباب الصلاة متنعلاً، وهو رواية أبي داود والحاكم فيها الأمر بمخالفة اليهود، فيكون استحباب ذلك متأكداً، وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة المأمورة بأخذها في الآية حديث ضعيف جداً، وأورده ابن عدي في "الكامل" وابن مردويه في تفسيره من حديث أبي هريرة والعقيلي من حديث أنس - انتهى كلامه -.

وفي "فتح المتعال": وقد روى أبو داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي حافياً ومتنعلاً، وهو يدل على الجواز من غير كراهة، وحكى الغزالي في "إحياء العلوم" عن بعضهم أن الصلاة في النعل أفضل، فراجعه. وروى ابن أبي خيثمة عن أوس الثقفي قال: أقمت عند رسول الله ﷺ نصف شهر، فرأيتَه يصلي وعليه نعلان متقابلتان - انتهى كلامه -.

قلت: الذي يترجح هو أنه لا وجه لكراهة الصلاة فيها لثبوت فعل ذلك من أصحاب الشرع، وأما الأفضلية فإن أراد به اقتداء النبي ﷺ فنعم، وإلا فهو فعل مباح من



الرخص الشرعية، هذا هو الذى نص عليه المحققون من الفقهاء والمحدثين، وعامة الفقهاء يقتضون على قولهم المستحب أن يصلى فى ثلاثة أثواب: الإزار والقميص والعمامة، ولم يذكروا النعل - فافهم - .

## مسألة:

يشترط لصحة الصلاة طهارة النعل أيضاً، كما يشترط طهارة باقى ثيابه . قال البرجندى فى "شرح النقاية" عند قول المصنف فى باب شروط الصلاة: هى طهر بدن المصلى من حدث وخبث، وثوبه ينبغى أن يعم الثوب بحيث يشمل القلنسوة والخف والنعل ونحوها - انتهى - .

قلت: الأحسن أن يكون المراد من قولهم: وثوبه أعم من أن يكون ملبوسه أو مبسوطة، أو متصلاً أو محمولاً عليه، أو غير ذلك مما له تعلق بالمصلى، فإن طهارة جميع ذلك مشروط فى صحة الصلاة، كما لا يخفى على من طالع الفروع المذكورة فى الباب .

وأخرج أبو داود وابن حبان فى "صحيحه" والحاكم فى "المستدرک"، وعبد ابن حميد، وإسحاق بن راهويه وأبو يعلى الموصلى وغيرهم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ يصلى بأصحابه إذ خلع نعليه، فوضعهما عن يساره، فلما رأى القوم ذلك ألقوا نعالهم، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: ما حملكم على الفائك نعالكم، قالوا: رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا، فقال: إن جبريل أتانى فأخبرنى أن فيهما قدراً، ثم قال: إذا جاء أحدكم المسجد فلينظر فإن رأى فى نعليه قدراً، أو أذى فليمسحه وليصل فيهما، هذا لفظ أبى داود، وألفاظ غيره متقاربة، وورد فى بعض الروايات أن جبريل أخبرنى أن فيهما دم حلمة، وهو بفتحات صغار القرد، وإن عظمه من الأضداد، كما فى القاموس، وهو نص فى أن تلك النجاسة كانت قليلة .

قال شيخ الإسلام العيني فى "شرح الهداية": وجه الاستدلال بهذا الحديث على طهارة الخف بالدلك ظاهر، فإن قلت: الحديث مطلق، فلم قيده أبو حنيفة بالنجاسة التى لها جرم، قلت: التى لا جرم لها خرجت بالتعليل، وهو قوله عليه الصلاة والسلام، فإن التراب لها طهور، أى مزيل لنجاسة، ونحن نعلم يقيناً أن النعل والخف إذا شرب البول



أو الخمر، ولا يلزيمه المسح، ولا يخرج من أجزاء الجلد، فكان الحديث مصروفًا إلى الأذى الذى يقبل الإزالة بالمسح.

فإن قلت: لعل الأذى المذكور فى الحديث يكون طينًا، قلت: الأذى فى لسان الشرع يحمل على النجاسة، فإن قلت: حديث أبى سعيد ساقط العبرة بأنه؛ لأنه لو كان هناك نجاسة لاستقبل الصلاة. قلت: يحتمل أن يكون الحظر مع النجاسة ترك فى ذلك الوقت، ويحتمل أن يكون أقل من درهم، كذا فى "المبسوط" و"الأسرار" - انتهى -.

وفى "فتح المتعال": قال بعض الشافعية، المراد بالقذر الدم اليسير المعفو عنه، وإنما فعله رسول الله ﷺ تنزهًا عن النجاسة، وإن كان معفوًا عنها، وقال بعض متأخري المالكية: لا مانع من حمله على الكثير، ويكون حجة لقول سحنون وجماعة أن ذاكر النجاسة إن أمكنه النزع نزع، وتماذى على صلاته - انتهى -.

### فائدة:

ذكر النسفى فى "كشف الأسرار"، وغيره من الأصوليين أن فعل النبى ﷺ ليس بموجب أخذًا من حديث خلع النعال، فإنه لو كان فعله موجبًا لما أنكر عليهم. وأورد عليه ابن ملك فى "شرح المنار" بأن الإنكار لم يكن للمتابعة؛ بل لأن خلع النعال كان مخصوصًا به، فإنه عليه الصلاة والسلام علل الإنكار بإخبار جبريل - انتهى -.

وأنت تعلم ما فيه، فإن كون خلع النعال مخصوصًا، إنما علم بإخباره، ولم يكن للصحابة علم به قبل ذلك، وهم إنما خلعوا نعالهم متابعة، فلو كان نفس فعله موجبًا لما سألهم بقوله: ما حملكم على إلقاء النعال، واكتفى بمجرد ذكر الخصوصية، وجعل ابن الحاجب فى مختصره هذه سندًا للقائلين بكون فعله موجبًا، وحرره شارحه العضد، بأنه لو لم يكن موجبًا لما قررههم عليه، وقد أقرههم عليه، ولم يزجرهم، وعندى أن التقرير الأول أولى، وتأيدته لعدم كون الفعل موجبًا أخرى، فإنه لو كان نفس فعله موجبًا، لما كان لسؤاله أولاً معنى، وتقريرهم عليه بعد ذلك لا يدل على الوجوب حتمًا، كما لا يخفى.

وفى "الفتاوى البزازية": يجوز أن يحمل نعله فى الصلاة إن خاف ضياعه، وإن كانت فيه نجاسة مانعة فرفعه، فإن رفع قدر ما يؤدي فيه ركن فسدت وإلا لا، والأفضل



أن يضع نعليه في الصلاة قدامه ليكون قلبه فارغاً منه ، ولذا قيل قدم قلبك ، أى نعلك في الصلاة ، وأطلق اسم القلب على النعل تقييحاً ، وإن كان النعل النجس في يده أو ان الشروع ، لا يصير شارعاً - انتهى - .

## مسألة :

لو صلى خالغاً نعليه ، فأراد سارق أن يذهب بنعليه ، وهو يظن أنه لو لم يقطع صلاته ليذهب بنعله ، جاز له حينئذٍ نقض الصلاة لاسترداد نعله ، لما صرحوا أن المصلى إذا خاف على نفسه ، أو ذهاب ماله ، يجوز له قطع صلاته ، فإن حق العبد مقدّم على حق الله تعالى ، كذا ذكره الفقيه إسماعيل النابلسي في "شرح الدرر" ، وأقره عليه ابنه الفقيه عبد الغنى النابلسي في "الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية" .

## مسألة :

إذا أراد أن يخلع نعليه عند الصلاة ، فلا يضعهما عن يمينه ، لشرف الملك ، ولا عن يساره إن كان هناك رجل ، ولا خلفه إن كان هناك مصل ، بل يضعهما بين يدي الرجلين ، كما قيل ضع النعلين تحت العينين ، صرح بذلك كثير من الفقهاء ، وهو الموافق للمعقول والمنقول .

قال العلامة أبو عبد الله ابن الحاج الفاسي المالكي ، نزيل مصر في كتابه "مدخل الشرح على المذاهب الأربعة" في فصل الخروج إلى المسجد ، وينوى امتثال السنة في أخذ النعل بالشمال حين دخول المسجد وفي خروجه ، فلعله يسلم من هذه البدعة التي يفعلها كثير ممن ينسب إلى العلم ، فترى أحدهم إذا دخل المسجد يأخذ قدمه بيمينه ، وقل أن يخلو أحدهم من كتاب ، فيكون الكتاب في شماله ، فيقع في محذورات ، منها جهل السنة في مناولة كتابه وقدمه ، ومنها : مخالفة السنة عند أول دخول بيت ربه ، ومنها : ارتكابه للبدعة ، ومنها اقتداء الناس به .

وينوى امتثال السنة بأن لا يجعل نعله في قبلته ، ولا من خلفه ؛ لأنه إذا كان خلفه يتشوش في صلاته ، وقل أن يحصل له جمع خاطر ، ولا عن يمينه ، فإن السنة أن يكون



اليمن للطهارات ، وقد ورد النهى عن ذلك فى "سنن أبى داود" صريحاً ، وفى "صحيح البخارى" و "مسلم" : النهى عما هو أقل من ذلك ، وهو النخامة مع كونها طاهرة ، فما بالك بالقدم التى قل أن تسلم من النجاسة ، فيجعلها عن يساره ، إلا أن يكون أحد على يساره ، فلا يفعل ؛ لأنه يكون على يمين غيره ، فيجعله إذ ذلك بين يديه ، فإذا سجد كان بين ذقنه وركبتيه ، ويتحفظ أن يحركه فى صلاته لئلا يكون مباشراً فيها ، فيستحب لأجل ذلك أن تكون له خرقة ، أو محفظة يجعل فيها نعله - انتهى كلامه - .

وأخرج أبو داود وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا صلى أحدكم فلا يضع نعليه عن يمينه ولا يساره فيكون عن يمين غيره إلا أن لا يكون عن يساره أحد وليضعهما بين رجليه» .

وأخرج أيضاً عنه مرفوعاً : إذا صلى أحدكم ، فخلع نعليه ، فلا يؤذ بهما أحداً ليضعهما بين رجليه ، أو ليصل فيهما ، وأخرج أيضاً عن عبد الله بن الصائب قال : رأيت رسول الله ﷺ يصلى يوم الفتح ، ووضع نعليه عن يساره . وقال الطيبى فى شرح حديث خلع النعلين المذكور سابقاً فيه تعليم للأمة لوضع النعال على اليسار ، زاد على القارى فى "شرح المشكاة" ، قلت : وفيه دليل على جواز عمل قليل فى الصلاة - انتهى - .

### مسألة :

صرّح الفقهاء بجواز قتل العقرب والحية فى الصلاة إن علم منه الإيذاء ، قال العلامة ابن أمير حاج فى "حلية المحلى شرح منية المصلى" : يستحب قتل العقرب بالنعل اليسرى فى الصلاة إن أمكن ذلك ؛ لحديث أبى داود كذلك ، ولا بأس بقياس الحية على العقرب فى هذا - انتهى - .

قلت : أراد برواية أبى داود روايته فى "مراسيله" ، لا فى "سننه" عن رجل من الصحابة قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا وجد أحدكم عقرباً وهو يصلى فليقتلها بنعله اليسرى» .

لا يقال : فى طريق هذا الحديث راو مجهول ، فلم يكن بذاك ، لأننا نقول : جهالة الصحابى لا تضر عند أرباب الحديث ؛ لأن الصحابة كلهم عدول ، ولو سلمنا أنها تضر ، فلا تثبت منه إلا الاستحباب ، ويكفيه الحديث الضعيف إلا أن يكون موضوعاً ، وجهال



الراوى لا تجعل الحديث موضوعاً، ولهذا قد تعقب على ابن الجوزى من جاء بعده من الحفاظ فى حكمه على كثير من أحاديث الصحاح بالوضع بمجرد جهالة الراوى، فتنبه وأخرج الحافظ أبو نعيم الإصبهاني فى "تاريخ إصبهان"، والبيهقى فى "شعب الإيمان" عن على رضى الله عنه أنه قال: لدغت العقرب رسول الله ﷺ وهو يصلى، فلما فرغ قال: لعن الله العقرب ما تدع مصلياً، ولا غيره، ولا نبينا، ولا غيره إلا لدغته، ثم تناوله نعله وقتلها به، ثم دعاء بماء وملح، فجعل يمسح عليها، ويقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين،

وروى الطبرانى وأبو يعلى الموصلى عن عائشة رضى الله عنها قال: دخل على بن أبى طالب على رسول الله ﷺ وهو يصلى، فقام إلى جنبه، فصلى بصلاة، فجاءت عقرب حتى انتهت إلى رسول الله ﷺ ثم تركته وذهبت نحو على، فضربها بنعله حتى قتلها، فلم ير رسول الله ﷺ بقتلها بأساً. قال الدميرى فى "حياة الحيوان": فى إسناد هذا الحديث عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف - انتهى -

وروى ابن ماجه عن أبى رافع أن رسول الله ﷺ قتل عقرباً وهو يصلى، وروى أيضاً عن عائشة رضى الله عنها قالت: لدغت العقرب رسول الله ﷺ فى الصلاة، فقال: لعن الله العقرب ما تدع مصلياً، ولا غير مصل، اقتلوها فى الحل والحرم. وروى الحافظ أبو نعيم فى "تاريخ إصبهان"، والمستغفرى فى "الدعوات"، والبيهقى فى "الشعب" عن على رضى الله عنه قال: لدغت رسول الله ﷺ عقرب وهو فى الصلاة، فلما فرغ من صلاته قال: لعن الله العقرب ما تدع مصلياً ولا غيره إلا لدغته، وتناوله نعله فقتلها به، ثم دعا به بماء وملح، فجعل يمسح عليها ويقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين، كذا أورده الدميرى رحمه الله.

### مسألة :

إذا سمع الإمام فى الصلاة خفق النعال، وهو فى الركوع أو السجود، فهل يجوز أن يطيل الركوع، أو السجود لإدراك الجائين؟ فيه اختلاف كثير للفقهاء، فمنهم من حكمه بالشرك، ومنهم من جعله مكروهاً، ومنهم من جعله قريباً من الشرك، ومنهم من جعله مما لا بأس به، ومنهم من استحبه، ومنهم من فصل بأنه إن عرف الجائى فيكره، وإلا



فلا بأس به ، وإن أراد التقرب إلى الله تعالى فلا يكره .

في "المنية" وشرحها الغنية : لو أطال الإمام الركوع لإدراك الجائي الركوع ، لا تقريباً فهو أى ففعله ذلك مكروه كراهة تحريم ، قال أبو يوسف : سألت أبا حنيفة عن هذا فقال : أكره له ذلك ، وأخشى له أمراً عظيماً ، وكذا روى هشام عن محمد ، ولقب قاضيخان هذه المسألة بمسألة الريا ؛ لأنه قصد غير الله بما من شأنه أن يتقرب إليه ، ومع هذا لا يكفر بسبب هذا الفعل ؛ لأنه وإن لم ينو التقرب إلى الله تعالى ، لكن لم ينو به عبادة الغير تعالى حتى يكون كفراً ، فصار كسائر أفعال الريا ، وأكثر العلماء حملوه على الكراهة ، وكذا المروى على ما إذا كان الإمام يعرف الجائي بعينه ، أما إذا كان لا يعرفه فقالوا : لا بأس به ؛ لأنه إعانة على الطاعة ، لكن يطول مقدراً ما لا يثقل على القوم ، بأن يزيد تسيحة أو تسيحتين .

واعلم أن لفظ لا بأس يفيد في الغالب أن تركه أفضل ، وينبغي أن يكون ههنا كذلك ، فإن فعل العبادة لأمر فيه شبهة عدم إخلاصها له تعالى ، لاشك أن تركه أفضل ، ولو أطال تقريباً إلى الله خاصة من غير أن يتخالج في قلبه شيء سوى التقرب ، ولا الإعانة على الطاعة ، فلا بأس به حينئذ ، وعلى ما فسرنا يكون لا بأس بمعنى الأفضل ، لا بالمعنى الغالب ، ويمكن أن يراد بالإطالة تقريباً أن ينوى الإعانة على إدراك الجائي طاعة الله ، وحينئذ فلفظ لا بأس بالمعنى الغالب - انتهى ملخصاً - .

وفي "الذخيرة" : لو كان الإمام في الركوع يسمع خفق النعال ، هل ينتظر أم لا ؟ قال أبو يوسف : سألت أبا حنيفة وابن أبي ليلى ، فكرهاه ، وقال بعضهم : يطول التسيحات ، ولا يزيد عددها ، وقال أبو القاسم الصغار : إن كان الجائي غنياً ، لا يجوز له الانتظار ، وإن كان فقيراً جاز له ذلك ، وقال أبو الليث : إن كان الإمام عرف الجائي ، لا ينتظر ، وإلا فلا بأس به ، وقال بعضهم : إن أطال الركوع لإدراك الجائي خاصة ، فهذا مكروه ؛ لأن أول ركوعه كان لله تعالى ، وآخر ركوعه للقوم ، فقد أشرك في صلاته غيره تعالى ، وكان أمراً عظيماً ، ولا يكفر ، وعلى هذا ما روى عن أبي حنيفة ، وإن أطاله تقريباً ، فلا بأس به ، ألا ترى إلى أن الإمام يطيل الركعة الأولى على الثانية في الفجر لإدراك القوم الركعة - انتهى - .

وفي "البحر الرائق" ذكر في "الذخيرة" و "البدائع" : قال أبو يوسف : سألت أبا



حنيفة عن ذلك، فقال: أخشى عليه أمراً عظيماً، يعنى الشرك، وقد وهم بعضهم فى كلام الإمام، فاعتقد أنه يصير المنتظر مباح الدم، فأفتى به، وهكذا ظن صاحب "منية المصلى"، فقال: يخشى عليه الكفر، ولا يكفر، وكل منهما غلط، ولم يردده الإمام، بل أراد أنه يخاف عليه الشرك فى عمله الذى هو الريا، ونقل عنه أنه لا بأس به، وهو قول الشافعى فى القديم، وقد نهى الله عن الإشراف فى العمل لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

وأعجب منه ما نقله فى المجتبى عن البلخى أنه يفسد صلاته ويكفر، ثم نقل بعده عن الجامع الأصغر أنه مأجور على ذلك؛ لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ ونقل عن أبى الليث التفصيل بين أن يعرف الجائى وبين لا يعرف، وهو حسن - انتهى -.

قلت: يؤيد هذا التفصيل ما ثبت فى "سنن أبى داود" وغيره من رواية عبد الله بن أبى أوفى أن النبى ﷺ كان يقوم فى الركعة الأولى من صلاة الظهر حتى لا يسمع وقع قدم، وفيها أيضاً من رواية جابر عن عبد الله ابن أبى قتادة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يصلى بنا فيقرأ فى الظهر والعصر فى الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورتين، ويسمعنا الآية أحياناً، وكان يطول الركعة الأولى من الظهر، ويقصر الثانية، وكذلك فى الصبح، فظننا أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الأولى.

ثم رأيت فى "المرقاة شرح المشكاة" لعلى القارى أنه قال: المذهب عندنا أنه لو أطال الركوع لأدرك الجائى لا تقرباً فهو مكروه كراهة تحريم، وقيل: إن كان لا يعرف الجائى فلا بأس به، وأما ما روى أبو داود من أنه ﷺ كان ينتظر فى صلاته مادام يسمع وقع نعل فضيف، ولو صح فتأويله أنه كان يتوقف فى إقامة صلاته، أو تحمل الكراهة إلى ما إذا عرف الجائى، ويدل عليه ما صح أنه كان يطيل الركعة الأولى كي يدركها الناس، لكن فيه أن هذا من ظن الصحابى - انتهى كلامه -.

لا يخفى عليك ما فيه، أما أولاً فلأن ضعف الحديث لا يسقطه عن درجة الأخذ به؛ لما نبهناك عليه، وأما ثانياً: فلأن ما ذكره من لفظ رواية أبى داود فلم أجده فى سنة، وإنما وجدت فيه ما ذكرته، وأما ثالثاً: فلأن تأويله بأن كان يتوقف فى إقامة صلاته يأبى عنه لفظه فى صلاته، على أنه إنما يستقيم إذا كان لفظ الحديث ما ذكره، وأما إذا كان ما ذكرناه فلا يمكن ذلك.



مسألة : لو قام على النجاسة وفي رجله نعلان أو جوربان ، لم تجز صلاته ؛ لأنه قام على مكان نجس ، ولو افترش نعليه ، وقام عليهما جازت صلاته بمنزلة ما لو بسط الثوب الطاهر على الأرض النجسة ، وصلى عليه ، فإنه يجوز ، كذا في "الذخيرة" و"البحر الرائق" ، وفي "الحانية" لو كانت الأرض نجسة ، فخلع نعليه ، وقام على نعليه جاز ، أما إذا كانت النعل ظاهره وباطنه طاهر فظاهر ، وإن كان مما يلي الأرض منه نجسًا فكذلك ، وهو بمنزلة الثوب ذي طاقين ، أسفله نجس وأعلاه طاهر - انتهى - .

### تمة :

ورد في حديث صحيح إذا ابتلت النعال ، فالصلاة في الرحال ، وهو يفيد الرخصة في حضور الجماعة في الليلة المطيرة الباردة ، لكن قيده بعض أصحابنا بما إذا كانت الأمطار شديدة ، والقليل لا يكون عذرًا .

قال محمد في "الموطأ" : أخبرنا مالك أخبرنا نافع عن ابن عمر أنه نادى في الصلاة في السفر في ليلة ذات مطر وبرد ، ثم قال : ألا صلّوا في الرحال ، وقال : إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن بذلك إذا كانت ليلة ذات مطر ، قال محمد : هذا أحسن ، وهي رخصة ، والصلاة في الجماعة أفضل - انتهى - .

وفي شرح الشيخ إسماعيل "الدرر والغرر" عن ابن الملقن الشافعي قال : المشهور أن النعال في النعال في الحديث جمع نعل ، وهو ما غلظ من الأرض في صلابه ، وإنما خصها بالذكر ؛ لأن أدنى بلل يندبها بخلاف الرخوة ؛ فإنها تنشف الماء ، وقيل : النعال الأحذية ، وفي "حلية المحلى شرح منية المصلّى" عن أبي يوسف قال : سألت أبا حنيفة عن الجماعة في طين ، فقال : لا أحب تركها ، وقال محمد في "الموطأ" : الحديث رخصة ، يعني قوله عليه الصلاة والسلام : إذا ابتلت النعال ، فالصلاة في الرحال ، والنعال ههنا الأراضى الصلاب - انتهى - .

وفي "القنية" ناقلًا عن الصدر الحسام : إذا كان مطر ، أو برد شديد ، وظلمة شديدة ، أو خوف ، أو حبس ، فذلك كله يمنع لزوم الجماعة - انتهى - .

وفي "شرح مختصر القدوري" لصاحب "القنية" ناقلًا عن التمرتاشي : اختلفوا في كون الأمطار ، والثلوج ، والأوحال ، والبرد الشديد عذرًا ، وعن أبي حنيفة إن اشتد



التأذى فعذر، قال الحسن : أفاد هذه الرواية أن الجمعة والجماعة في ذلك سواء، ليس كما ظنه البعض أن ذلك عذر في الجماعة ؛ لأنها سنة لا في الجمعة ؛ لأنها من أكد الفرائض - انتهى - .

وفي "شرح الكنز" للزيلعي قال أبو يوسف : سألت أبا حنيفة عن الجماعة في طين، فقال : لا أحب تركها، والصحيح أنها تسقط بالمطر والطين، والبرد الشديد، والظلمة الشديدة - انتهى - .

قلت : ورد في الروايات ما يدل على أن قليل المطر أيضاً عذر، وهو ما في سنن أبي داود عن أبي المليح عن أبيه عمير بن عامر الهذلي قال : شهد النبي ﷺ زمن الحديبية في يوم جمعة، وأصابهم مطر لم يبتل أسفل نعالهم، فأمرهم أن يصلوا في رحالهم، فإن عدم ابتلال أسفل النعال كناية عن قلة المطر، ولعل وجهه أن حضور الجماعة في السفر في المطر وإن كان قليلاً لا يخلو عن ضرر ومشقة، والعلم عند الله تعالى .

## فصل في الحج وما يتعلق به :

### مسألة :

قالوا يجوز للمحرم لبس النعلين، وكل ما لا يستر الكعب الذي هو في وسط القدمين عند معقد الشراك، فإن لم يجد النعلين، فليلبس الخفين، وليقطعهما أسفل من الكعبين، وأصله ما رواه الأئمة الستة في كتبهم وغيرهم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : سأل رجل يا رسول الله ! ما يلبس المحرم؟ وعند البيهقي : وقع ذلك ورسول الله ﷺ يخطب في مسجد المدينة، فقال : لا يلبس القميص ولا السراويل ولا العمام ولا البرنس ولا الخفاف، فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين، وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين . وروى أبو داود والبخاري في كتاب الحج عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مثله إلا أنه وقع فيه أنه خطب به في عرفات، ولم يذكر قطع الخفين، وبه أخذت الحنابلة . قال البدر العيني في "البنية شرح الهداية" : العمل بحديث ابن عمر أولى من العمل بحديث ابن عباس ؛ لأنه لم ينقل عنه صفة لبس الخفين، ومن زاد حفظ ما لم



يحفظه الذى اختصر، والعجب من الاختصاص أنهم يحملون المطلق على المقيد، لا سيما فى حادثة واحدة، وههنا أبوا من ذلك.

فإن قلت: زعمت الحنابلة أن حديث ابن عمر منسوخ بحديث ابن عباس؛ لأنه بعرفات، وحديث ابن عمر بالمدينة، كما ذكره الدارقطنى.

أجيب: بأن هذا جهل بالأصول، فإن المطلق والمقيد لا يتناسخان عندهم، مع أن حديث ابن عباس رواه أبو أيوب والثورى وابن عيينة وحماد بن زيد وابن جريج وهشيم وشعبة، كلهم من حديث عمرو بن دينار عن جابر بن زيد، ولم يقل أحد منهم بعرفات غير شعبة، وانفراد الواحد عن الثقات يوجب الضعف فيما انفرد به.

فإن قلت: قال عطاء فى قطعهما إفساد، والله لا يحب المفسدين.

قلت: قد ثبت الأمر من الشارع، فأين الحكم بالإفساد - انتهى كلامه -.

وفى "البحر الرائق": لم أرَ حكم ما إذا كان قادراً على النعلين، فهل له أن يقطع الخفين أسفل من الكعبين، والظاهر من الحديث وكلامهم أنه لا يجوز، يعنى لا يحل لما فيه من إتلاف المال بغير ضرورة - انتهى -.

قلت: قد صرح العينى فى "شرح الهداية" بجوازه، حيث قال: وإن وجد النعلين فلبس الخفين مقطوعين، لا شىء عليه عندنا، وعند مالك يفدى، وكذا عند أحمد، وللشافعى قولان - انتهى - وما قال: من أن الظاهر من الحديث أنه لا يحل ذلك فغير مستقيم على قواعد أصحابنا، فإن تعليق الشىء بالشرط لا يقتضى نفى المشروط عند عدمه فى الأحكام، كما هو مبسوط فى علم الأصول، فقوله عليه الصلاة والسلام: «فإن لم يجد النعلين آه» لا يقتضى عدم حل لبس الخفين عند القدرة عليهما إلا أن يدل دليل آخر عليه، ولم يوجد، وأما كلامهم فى كون القطع إفساداً من غير ضرورة فمخدوش، كما لا يخفى على من تأمل فتأمل.

وفى "فتح القدير" قال المشايخ: يجوز للمحرم لبس المكعب؛ لأن الباقي من الخف بعد القطع كذلك مكعب، ولا يلبس الجوربين، لكنهم أطلقوا جواز لبس المكعب، ومقتضى النص المذكور أنه مقيد بما إذا لم يجد النعلين - انتهى - وقد عرفت ما يدفعه، وبالجمله أن لبس الخفين المقطوعين مع وجدان النعلين خلاف الأولى؛ لأنه لا يحل ذلك، وهذا كما ذكره بعض مشايخنا فى بحث السواك من أنه لو استاك بالأصابع مع



وجود السواك يجزئ، ويكون خلاف الأولى، هذا كله تأييد لمذهب المشايخ.

وأما النظر الدقيق فيحكم بأن صريح الحديث يدل على عدم حل لبس الخفين المقطوعين عند وجدان النعلين، فهو الأحق بالأخذ، وذلك لأنه عليه الصلاة والسلام نهى عن لبس الخفين مطلقاً بقوله: ولا الخفاف، ثم استثنى عنه حالة وجدان النعلين، وهو استثناء مفرغ، فالمعنى لا يلبس المحرم الخفاف في حالة من الأحوال إلا في حالة عدم وجدان النعلين، فأفاد جواز لبس الخفين المقطوعين في وقت خاص، وعند حالة خاصة، وما سوى الاستثناء بقى على حاله، أى النهى، فيكون لبس الخفين في حالة وجدان النعلين منها عنه قطعاً، وتعليق الشيء بالشرط وإن كان لا يقتضى نفى المشروط عند عدمه، لكن هذا ما لم يقم دليل آخر، وههنا قد قام دليل آخر، وهو مفاد الاستثناء لإفادة نفى المشروط عند عدم الشرط، والقياس على ما ذكره في بحث السواك غير مستقيم؛ لأنه قد ورد في أجزاء الأصابع عن صاحب الشرع عليه السلام يجزئ من السواك الأصابع، أخرجه البيهقي وغيره من أنس مرفوعاً: فأفاد أجزاء الأصابع مطلقاً، ولا كذلك في هذا البحث، فافهم فإنه دقيق، وبالتأمل حقيق.

### مسألة :

يجوز الطواف في النعل بشرط أن يكون طاهراً، فإنه لما<sup>(١)</sup> جاز دخول المسجد والصلاة في النعال، فالطواف الذى دون الصلاة يجوز فيها بالطريق الأولى، وقد روى الحافظ ابن عساكر عن الشيخ أبى طاهر إسماعيل بن ظفر بن أحمد المقدسى عن أحمد بن محمد بن عبد الله اللببان على الحسن بن أحمد بن الحسن عن أحمد بن عبد الله بن إسحاق الحافظ عن عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس عن يونس بن حبيب بن عبد القادر عن سليمان بن داود عن عمر بن قيس عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: كنت مع رسول الله ﷺ في الطواف، فانقطع شسع نعله، فقلت يا رسول الله ﷺ ناولنى أصلخه، فقال: هذه أثره، ولا أحب الأثرة، قال المقرئ فى فتح المتعال: الشسع بالكسر هو القبال، ويقال الشسع بكسرتين وشسع النعل شسعاً

(١) ذكر فى الأحياء قال رسول الله ﷺ: «من طاف أسبوعاً حافياً حاسراً كان كعتق رقبة»

الحديث، قال العراقى فى تخريج أحاديثه: لم أجده هكذا. (منه رحمه الله)



وأشسعها وشسعها جعل لها شسعاً، وجمعه شسوع، كذا في القاموس، والأثرة - بفتح الهمزة بعدها ثاء مثلثة - اسم من أثر يوتر إذا اختار، والأثرة الانفراد بالشئ، فكأنه ﷺ كره أن ينفرد واحد بإصلاح نعله، كره ذلك لتواضعه، وعدم ترفعه على من يصحبه - انتهى - قلت: التفصيل في هذا الباب كالتفصيل في باب دخول المسجد والصلاة متنعلاً، فتذكره.

وفي "مسند الإمام أحمد بن حنبل" في مسند عبد الله بن عمرو، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي عن ابن إسحاق، حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو يطوف بالبيت معلقاً نعليه بيده، فقلنا: هل حضرت رسول الله ﷺ حين تكلمه التميمي يوم حنين؟ فقال نعم، الحديث بطوله.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "الإصابة في أحوال الصحابة": كذلك رواه الطبراني أيضاً في "المعجم الكبير" في مسند عبد الله، وقد بين أن مقسماً أخذ هذا الحديث مشافهة عن عبد الله بن عمرو، وليس في السياق ما يقتضي أن يكون لتليد صحبة ولا له فيه رواية، فمن ذكر تليد من الصحابة فقد صحف وغلط - انتهى كلامه -.

### تتمة:

المراد بالنعل في قول الفقهاء في كتاب الحج عند بحث تقليد الهدى: صفة التقليد أن يربط على عنق بدنته قطعة نعل أو نحوه - انتهى - هو نعل الهدى، والأصل فيه ما أخرجه مسلم عن قياس رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله ﷺ عشر بدنة مع رجل وأمره فيها، فقال: يا رسول الله! كيف أصنع بما أبدع على منها، قال: انحرها، ثم اصبغ نعلها في دمها، واجعلها على صفحتها، ولا تأكل منها أنت، ولا أحد من أهل رفقك. قال على القاري في "المرقاة": يقال: أبدعت الراحلة إذا كئت وأبدع بالرجل إذا انقطعت راحلته بالكلال، أو الهزال، وقوله: أبدع على على تضمين معنى الحبس - انتهى -.

وروى مالك والترمذي وابن ماجه عن ناجية الخزاعي، وأبو داود والدارمي عن ناجية الأسلمي قال: قلت: يا رسول الله! كيف أصنع بما عَطِبَ من البدن؟ قال: انحرها ثم اغمس نعلها في دمها، وخل بين الناس وبينها فيأكلونها.



قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى "شرح المشكاة" : الظاهر أن الاختلاف فى نسبة ناجية دون الذات ، ولم يذكر فيما رأينا من الكتب ناجية من الصحابة إلا واحد ، هو ناجية بن جندب بن عمير الأسلمى ، وكان اسمه ذكوان ، فسماه رسول الله ﷺ ناجية ؛ لأنه نجا من الكفرة - انتهى - .

قلت : كون ناجية اسم واحد من الصحابة على ما توهمه ليس بصحيح ، فقد قال الحافظ ابن حجر فى "تقريب التهذيب" : ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر الأسلمى صحابى ، وناجية بن جندب بن كعب ، وقيل : ابن كعب بن جندب الخزاعى صحابى أيضاً ، تفرد بالرواية عنه عروة بن الزبير ، ووهم من خالطها - انتهى - فعلم أن ناجية الأسلمى صحابى ، وناجية الخزاعى صحابى آخر إلا أن أصحاب الرجال صرحوا بأن القصة المذكورة كانت مع الأسلمى .

قال الذهبى فى "تذهيب التهذيب" : ناجية الأسلمى صاحب بدن رسول الله ﷺ روى عنه عروة وغيره - انتهى - وفى "تهذيب الأسماء واللغات" للنووى ناجية بن جندب بن كعب ، وقيل : ناجية بن كعب بن ذكوان ، فغيره رسول الله ﷺ بناجية إذ نجا من قريش ، وجعل أحمد بن حنبل فى "مسنده" صاحب البدن ناجية بن الحارث الخزاعى المصطلقى ، والأول هو المشهور .

## فصل فى الجهاد :

### مسألة :

قال فى "الهداية" عند ذكر سهام الغنيمة : للفارس سهمان ، وللراجل سهم ، وقالوا : للفارس ثلاثة أسهم ، إلى آخره . وفيه إشارة إلى أن صاحب النعال والراجل سواء فى ذلك ، وذلك لأن القياس يأبى استحقاق شىء من الغنيمة بسبب الفرس ؛ لأنه آلة الجهاد بسائر آلات لا يستحق شيئاً من الغنيمة ، فكذا بهذه الآلة إلا أنا تركناه بسبب الأثر ، ولا نص فيما سوى الفارس ، كذا قال مولانا إله داد الجونפורى فى حاشية الهداية ، وأما حديث المتنعل راكب ، فليس المراد به أنه راكب فى الأحكام .



## فصل فى اليمين :

## مسألة :

لو حلف لا يضع قدمه فى دار فلان ، فدخله متنعلاً ، القياس أن لا يحنث ؛ لعدم وجود وضع القدم ، لكنهم قالوا : يحنث استحساناً ، واعترض عليه بأنه يلزم حينئذ الجمع بين الحقيقة والمجاز ؛ لأن حقيقة وضع القدم إذا كان حافياً ، وأجيب عنه بأن وضع القدم مجاز عن الدخول على طريق عموم المجاز ، لا على طريق الجمع ، والدخول مطلق عن الدخول حافياً ومتنعلاً ، كذا فى "أصول البزدوى" و "المنتخب" لحسامى وغيرهما .  
فإن قلت : قد صرح الأصوليون بأن الحقيقة المستعملة راجحة على المجاز عند أبى حنيفة خلافاً لهما ، وحقيقة وضع القدم مستعملة غير مهجورة ، فأى ضرورة دعت إلى حمل هذا الكلام على المجاز عنده .

قلت : هب أن الحقيقة راجحة عنده ، لكنهم صرحوا بأن مبنى الأيمان على العرف ، ووضع القدم صار كناية عن الدخول فى العرف ، فكذلك حمل عليه ، ولهذا صرح قاضىخان فى فتاواه وغيره بأنه لو حلف بالكلام المذكور ، فوضع إحدى قدميه فيه ، أو وضع قدميه فيه ، والجسد خارج لا يحنث ؛ لأنه ترك حقيقة الكلام ، وصار كأنه قال : لا يدخل دار فلان ، فلا يحنث بوضع القدم فقط .

## مسألة :

حلف لا يلبس هذا النعل ، فقطع شراكها وشركها بآخر ، ثم لبسه يحنث ، كذا فى "البزازية" .

قلت : السر فيه ما صرح به الأصوليون من أن الإشارة تكون إلى الذات ، ويلغو بها الوصف ، ألا ترى أنه لو حلف لا يتكلم هذا الصبى ، لم يتقيد بزمان صباه ، فكذلك لما حلف لا يلبس هذه النعل ، فمراده الامتناع عن لبس نفسها ، سواء كانت بهذا الشراك ، أو بغيره .

## مسألة :

رجل اشترى لصغيرته نعلاً ، فضاع فرأى نعلاً برجل صغير ، فقال : هو نعل بنتى ،



فأنكر أبوه، فحلف كل واحد منهما بالطلاق أن النعل نعل ولده، وتفرقا من غير تحقق الحال، لا يقع على واحد منهما الطلاق، كما صرح به علماءنا في كثير من الفروع المشابهة له، كذا في فتاوى الفقيه خير الدين الرملي رحمه الله.

## فصل في الحدود :

### مسألة :

لا يجزئ ضرب شارب الخمر، وكذا غيره ممن وجب عليه الحد بالنعال، وإن كان شاربو الخمر يضربون في العهد النبوي بالنعل والعصا والأيدى، لانعقاد الإجماع من الصحابة، ومن بعدهم على تركه، وضرب أربعين سوطاً لشارب الخمر، أي أبو الشيخ والحاكم وصححه، وابن مردويه عن ابن عباس أن الشراب كانوا يضربون على عهد رسول الله ﷺ بالأيدى والنعال حتى توفي، فقال أبو بكر: لو فرضنا لهم حداً، فتوخى<sup>(١)</sup> نحو ما كان يضربون في العهد الأول، فكان يجلداهم الأربعين، حتى توفي، ثم كان عمر، فجلدهم كذلك له أربعين، حتى أتى برجل من المهاجرين الأولين قد شرب الخمر، فأمر به أن يجلد، فقال: لم تجلدني بيني وبينك كتاب الله، فإنه تعالى قال: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية، فأنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ثم آمنوا ثم اتقوا وأحسنوا، شهدت مع رسول الله ﷺ بدرًا واحدًا والخندق، فقال ابن عباس: نزلت عذرًا للماضين، وحجة على الباقيين، فقال عمر: فما ذا ترون؟ فقال علي بن أبي طالب: نرى أنه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى فريبى، وعلى المفترى ثمانون جلدة، فأمر عمر رضى الله فجلد ثمانين.

وروى عبد الرزاق عن عمرو بن دينار مرفوعاً: من شرب الخمر فحدوه، فإن شرب الثانية فحدوه، فإن شرب الثالثة فحدوه، فإن شرب الرابعة فاقتلوه، قال: فأتى بابن النعمان قد شرب، فضرب بالنعال والأيدى، ثم أتى به الثانية فكذلك، ثم أتى به الثالثة فكذلك، ثم أتى به الرابعة، فحدّ ووضع القتل.

وفي "فتح القدير": حد الخمر والسكر من غيرها ثمانون سوطاً، وهو قول مالك

(١) التوخى جستن وقصد كردن، أى قصد مثل ما كان فى الصور الأول، واستمر عليه. (منه



وأحمد، وفي رواية عن أحمد وهو قول الشافعي أربعون، واستدل المصنف على التعيين الثمانين بالإجماع من الصحابة، وروى البخاري من حديث السائب بن يزيد قال: كنا نأتي بالشارب على عهد رسول الله ﷺ وأبو بكر وصدر من عهد عمر، فنقوم إليه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا، حتى كان آخر أمر عمر، فجلد ثمانين، وأخرج مسلم عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ جلد في الخمر بالجريد والنعال، ثم جلد أبو بكر أربعين، فلما كان عمر قال: ما ترون في جلد الخمر، فقال عبد الرحمن بن عوف: أرى أن نجعله ثمانين، فجعله عمر ثمانين، وفي "الموطأ": أن عمر استشار في الخمر، فقال له على رضي الله عنه: نرى أن نجعله ثمانين، فإنه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افتري، وعلى المفتري ثمانون، ولا مانع من كون كل من ابن عوف وعلى أشار بذلك.

وأخرج الحاكم في "المستدرک" عن ابن عباس أن الشراب كانوا يضربون على عهد رسول الله ﷺ بالأيدى والنعال والعصى حتى توفي، فكان أبو بكر يجلدهم أربعين، حتى توفي إلى أن قال عمر: ماذا ترون؟ فقال على رضي الله عنه: إذا شرب... إلخ، وروى مسلم عن أنس قال: أتى برجل شرب الخمر عند رسول الله ﷺ، فضربه بجريدتين نحو الأربعين، وفعله أبو بكر، وعمر استشار الناس فقال ابن عوف: أخف الحدود ثمانون، فهذه الأحاديث تفيد أنه لم يكن مقدار معين في زمنه عليه الصلاة والسلام، ثم قدره أبو بكر بأربعين، ثم اتفقوا على ثمانين - انتهى كلامه ملقطاً -.

وفي "البنية": بقولنا: قال مالك وأحمد، وفي رواية عنه واختارها ابن المنذر أربعون، فلو ضرب قريباً من ذلك بأطراف الثياب والنعال، كفى على الوجهين، ولو رأى الإمام أن يجلده ثمانين جاز على الأظهر عنده - انتهى -.

## فصل في البيع :

### مسألة :

يجوز الاستصناع في النعال للتعارف، والقياس يقتضي عدم جواز الاستصناع مطلقاً إلا جوازناه للتعامل، وصورته أن يقول لصانع: اصنع لي شيئاً، كذا صورته كذا، وقدره كذا بكذا درهماً، ويسلم إليه جميع الدراهم أو بعضها، أو لم يسلم إليه من غير



تعيين الأجل، فإن عيّن الأجل، فهو سلم.

وتفصيل المقام على ما فى "الهداية" وشروحها كـ "النهاية" و "البنية" و "فتح القدير" وغيرها أنهم اختلفوا فى مسألة الاستصناع بوجوه:

الأول: فى الجواز وعدمه، فقال زفر والشافعى: لا يجوز، وهو القياس؛ لأنه لا يمكن أن يكون إجارة لكونه استئجاراً فى ملك الأجير وهو لا يجوز، كقولك لرجل: احمل طعامك من هذا المكان إلى ذلك المكان بكذا، أو اصبغ ثوبك أحمر بكذا، لا يصح، فكذا هذا، ولا يمكن أن يكون بيعاً أيضاً؛ لأن المبيع المستصنع معدوم وقت العقد، وقال رسول الله ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك»، رواه أصحاب السنن الأربعة.

فإن قلت: فينبغى أن لا يجوز السلم أيضاً لكون المسلم فيه معدوماً عند العقد.

قلت: هب القياس يقتضى ذلك، لكننا جوزناه لنص، وهو ما أخرجه الستة فى كتبهم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قدم رسول الله ﷺ فى المدينة والناس يسلفون فى التمر السنتين والثلاث، فقال: من أسلف فى شىء فلسلف فى كيل معلوم إلى أجل معلوم، وقال أبو حنيفة وصاحباؤه: يجوز الاستصناع للتعامل الراجع إلى الإجماع العملى من لدن رسول الله ﷺ إلى هذا الزمان من غير نكير، والتعامل بهذه الصفة مندرج فى قوله عليه الصلاة والسلام: إن الله لا يجمع أمتى على الضلالة، رواه الترمذى وغيره، وقد ثبت استصناع رسول الله ﷺ المنبر والخاتم الأول فرواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والترمذى والطبرانى وعبد الرزاق وأبو نعيم والبيهقى وابن خزيمة، وأما الثانى فرواه البخارى وغيره، وأيضاً ثبت فى صحيح البخارى ورواية الطحاوى وغيرهما احتجامة وإعطاءه الأجرة للحجام، مع أن مقدار عمل الحجامة وعدد كرات وضع المحاجم ومصها غير لازم عند أحد، وأيضاً سمع ﷺ بوجود الحمام وأجاز بدخوله للرجال، ولم يبين له شرطاً من ذكر عدد ما يصب به الماء، وعمل به الصحابة ومن بعدهم كذلك، فدل هذا كله على شرعية الاستصناع، فمن قال إنه لا أصل له فقد غفل عن هذه الأصول.

الثانى: فى كونه بيعاً، وكونه مواعدة، فقال بعض أصحابنا، كالحاكم الشهيد ومحمد بن سلمة: الاستصناع مواعدة ابتداء، وإنما ينعقد عقداً إذا جاء به مفروغاً عنه بالتعاطى، ولهذا يثبت الخيار لكل منهما، والصحيح الذى عليه عامة أصحابنا أنه بيع،



كما ذكره فخر الإسلام في "شرح الجامع الصغير"، وقد ذكر الإمام محمد فيه القياس والاستحسان، وهما لا يجريان في الوعدة وسماه شراء حيث قال: إذا رآه المستصنع فهو بالخيار؛ لأنه اشترى ما لم يره، لا يقال: كيف يكون بيعاً وبيع المدوم لا يصح؛ لأننا نقول: المدوم قد يعتبر موجوداً حكماً، ألا ترى إلى ناسى التسمية عند الذبح حيث جعل كالذاكر وإلى الإجارة فإنها جائزة بالاتفاق مع فقد المعقود عليه، وهو المنافع عند العقد.

الثالث: في المعقود عليه، هل هو ذلك الشيء أو العمل، فذهب الفقيه أبو سعيد من أصحابنا إلى أن المعقود عليه العمل؛ لأن الاستصناع ينشأ عنه، فإنه عبارة عن طلب الصنعة، فيكون الجلد والخيط وغيره كالصبغ في الثوب، والصحيح الذي عليه جمهور أصحابنا أن المعقود عليه هو العين، وتدل عليه تسمية محمد بالشراء. وفي "الذخيرة": أنه إجارة ابتداء، بيع انتهاء قبل التسليم، لا عند التسليم، بدليل ما ذكره محمد في كتاب البيوع من أنه لو مات الصانع يبطل العقد، ولا يستوفى المستصنع من تركته.

الرابع: في الخيار، فعن أبي يوسف أنه لا خيار لأحد، لا للصانع ولا للمستصنع، أما الصانع فلا لأنه بائع لما لم يره، ولا خيار للبائع عندنا، وأما المستصنع فلا لأن في إثبات الخيار له ضرراً بالصانع؛ لأنه لا يشتريه غيره بمثله، وعن أبي حنيفة أن لكليهما الخيار، أما للمستصنع فلا لأنه اشترى ما لم يره، وأما للصانع لأنه لا يمكنه التسليم المعقود عليه إلا بإتلاف عين كالجلد والخيط ونحوهما، والأصح الذي ذكره القدوري وغيره ثبوته للمستصنع لا للصانع، ونص عليه محمد في "المبسوط"، وفي "البدائع" الاستصناع عقد غير لازم قبل العمل من الجانبين بلا خلاف حتى كان لكل واحد منهما خيار الامتناع عن العمل، كالبيع بالخيار للمتبايعين، وأما بعد الفراغ عن العمل قبل أن يراه المستصنع فكذلك حتى كان للصانع أن يبيعه ممن شاء، وأما إذا حضره الصانع على الصفة المشروطة، سقط خياره، وللمستصنع الخيار، هذا جواب ظاهر الرواية، وهو الصحيح - انتهى -

الخامس: في كونه سلماً أو عدمه، فإن لم يضرب الأجل فهو استصناع بالاتفاق، يجوز في ما تعامل فيه الناس، كالطست والكوز والخفين والنعلين والقلنسوة وغيرها لا فيما لا تعامل فيه، كالثياب إبقاء على القياس، فلا يجوز استصناع الخياط والحائك



لينسج أو يخطط قميصاً بغزل نفسه، ولو ضرب الأجل فيما لا تعامل فيه، يصير سلماً اتفاقاً، ولو ضرب الأجل فيما فيه تعامل يصير سلماً عنده خلافاً لهما؛ له أنه دين يحتمل السلم، وجواز السلم بالإجماع لا شبهة فيه، وفي تعاملهم الاستصناع نوع شبهة، فكان الحمل على السلم أولى، ولهما أن اللفظ حقيقة في الاستصناع، فيحافظ على مقتضاه، ويحمل الأجل على التعجيل، ومختار صاحب "الهداية" هو الأول، والأولى ما نقل عن الفقيه الهندواني أن ذكر المدة إن كانت من قبل المستصنع، فهو للاستعجال، وإن كان من جانب الصانع، فهو للاستمهال، هذا وإن أردت زيادة تفصيل في هذا البحث، فارجع إلى "الذخيرة"، وغيرها من الفتاوى.

مسألة: اشترى جلدًا على أن يعمل البائع نعلًا له، واشترى نعلًا على أن يشتركه<sup>(١)</sup> بائعه، فالبيع فاسد قياساً لكونه شرطاً لا يقتضيه العقد، جائز استحساناً للتعامل فيه، كصبغ الثوب لا يجوز قياساً؛ لأن الإجارة عبارة عن بيع المنافع، وهو مستلزم لبيع العين، وهو الصبغ، ويجوز استحساناً للتعامل، فكذا هذا، كذا في "الهداية" وغيرها.

## فصل في الحظر والإباحة:

### مسألة:

يستحب لبس النعل؛ لقوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ فإن المراد بالزينة النعل على ما في بعض الروايات، والأمر ليس للموجب، بل للاستحباب، ولقوله تعالى: ﴿اخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ خطاباً إلى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، فإنه يفيد أن موسى كان يعتاد لبسهما، وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال: كانت الأنبياء إذا أتوا الحرم نزعوا نعالهم، والأنبياء لا يعتادون إلا لبس ما هو الأولى، وهو ظاهر، وللأحاديث الواردة في لبس النبي ﷺ والصحابة والتابعين ومن بعدهم، فمن اقتدى بهم اهتدى، ومن ترك سبيلهم غوى، ولكونه دافعاً لوصول النجاسة إلى الرجلين، ومانعاً عن تنجسها، والتطهير أمر مرغوب في الشرع، وللأحاديث القولية المروية عن الشرع، وبالجملة استحبابه ثابت بالأدلة الأربعة، لكن ينبغي للمتأمل أن يمشي حافياً أحياناً تجنباً عن الفخر

(١) التشريك شركاء بستان نعلين را وشراك - بالكسر - دوال نعلين كه بر عرض آن باشد،

وودال كه به طول آن می باشد، وهر کدام را اقبال می گویند. (المنتخب)



والتكبر، وعليه كانت السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية.  
وروى مسلم وأبو داود وغيرهما عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ في غزوة غزوناها يقول: استكثروا من النعال، فإن الرجل لا يزال راكباً ما انتعل. قال النووي في "شرح صحيح مسلم": معناه أنه شبيه بالراكب في خفة المشقة عليه، وقلبه تبعه، وسلامة رجله مما يعرض في الطريق من خشونة، وشوك وأذى ونحو ذلك، وفيه استحباب الاستظهار في السفر بالنعال وغيرهما مما يحتاج إليه المسافر، واستحباب وصية الأمير أصحابه - انتهى -.

وروى ابن عساكر والبخاري في "التاريخ"، وأحمد في "المسند"، والحاكم في "المستدرک" عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المتنعل راكب». وروى الطبراني في "الأوسط" عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكباً ما دام متنعلاً».

قلت: لو حلف لا يركب فتنعل لا يحنث، وإن كان إطلاق الراكب عليه يقتضي أن يحنث لما نبهناك عليه أن الأيمان مبنية على العرف، فالمتنعل لا يقال له في العرف أنه راكب، ونظيره ما ذكره الفقهاء: أنه لو حلف، لا يأكل اللحم، لا يحنث بأكل لحم السمك؛ لأنه لا يقال له في العرف: اللحم، ولا لبائعه: بائع اللحم مع أنه قد أطلق الله عليه اللحم في قصة موسى وخضر على نبينا - عليهما الصلاة والسلام -.

وروى أحمد في "مسنده"، والبيهقي في "شعب الإيمان" عن أبي أمامة قال: خرج رسول الله ﷺ على الأنصار، فقال: يا معشر الأنصار حمروا وصفروا، وخالفوا أهل الكتاب، فقلت: يا رسول الله! هم يتسرولون ولا يتزرون، فقال: تسرولوا وائتزرُوا وخالفوا أهل الكتاب، فقلنا: يا رسول الله! إن أهل الكتاب يتخففون، ولا يتتعلون، فقال: تخففوا وتنعلوا، وخالفوا أهل الكتاب.

وروى الشيرازي في "الألقاب"، وابن عدي في "الكامل"، والخطيب في "تاريخه"، والضياء المقدسي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت بالنعلين والخاتم»، وسنده ضعيف.

مسألة:

ينبغي للمتنعل أن يمشي أحياناً حافياً لما ذكرنا، وليحصل الاقتداء بعادة النبي ﷺ



على ما أفاده الحافظ زين الدين العراقي في "ألفية السيرة":

يردف خلفه على الحمار على إكاف<sup>(١)</sup> غير ذي استكبار  
يمشى بلا نعل ولا خف عيادة المريض حوله الملا  
وروى الخطيب في "التاريخ"<sup>(٢)</sup>، والطبراني في "الأوسط": عن ابن عباس رضي

(١) أي اكاف بالكسر والضم . . . . (المتخبط)

(٢) وروى الخطيب . . . إلخ، أورد هذا الحديث السيوطي في رسالته فيمن يؤتى أجره مرتين مسنداً إلى الطبراني، وفي "الجامع الصغير" مسنداً إلى الطبراني والخطيب، وقال علي العزيزي في "السراج المنير شرح الجامع الصغير": والحديث ضعيف، وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة عن الأحاديث الموضوعة مسنداً إلى الطبراني، وقال: فيه سليمان بن عيسى النجرمي، ثم أورد حديث: ألا أنبئكم بأخف الناس حساباً يوم القيامة بين يدي الملك: المسارع إلى الخيرات، ماشياً على قدميه حافياً، أخبرني جبريل أن الله ناظر إلى من يمشي حافياً في طلب الخير، أخرجه الحاكم من حديث ابن عباس، وقال: فيه سليمان أيضاً، ثم أورد حديث من مشى إلى خير حافياً، فكأنما يمشي على أرض الجنة، تستغفر له الملائكة، وتسبح أعضاؤه، أخرجه ابن الجوزي من حديث جعفر بن نسطور الرومي، وقال: في سنده مجهولون، ولا يعرف جعفر بن نسطور في الصحابة - انتهى -

وذكر العراقي في "تخريج أحاديث الإحياء": أنه روى الطبراني والبغوي من حديث عبد الله بن شداد مرفوعاً أنه قال للحاج: اخشوشنوا وامشوا حفاة، ورواه ابن عدي من حديث أبي هريرة، وكلاهما ضعيف - انتهى -

ومما يناسب المقام ما أخرجه ابن أبي شيبة عن مجاهد قال: كانت الأنبياء إذا أتوا الحرم نزعوا نعالهم، ذكره السيوطي في "الدر المنثور في الآلات المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" للسيوطي، قال ابن شاهين: نا محمد بن إبراهيم الأصطخري نا محمد بن خلف بن عبد السلام المروزي، نا موسى بن إبراهيم المروزي، نا سيف بن محمد بن أخت سفيان الثوري عن ليث عن طاؤس عن ابن عباس قال: كنا جلوساً في مسجد مع أبي بكر، فمرت جنازة فخلع نعليه، فقام معها، فقلنا: يا خليفة رسول الله! خلعت نعليك حيث يلبس الناس، قال: نعم! سمعت رسول الله ﷺ يقول: والماشي الحافي في طاعة الله يدخل منزله وليس عليه خطيئة يطالبه الله بها، قال ابن الجوزي: موضوع، سيف كذاب، وموسى كذبه يحيى، وقال الدارقطني وغيره: متروك. قلت: بقي له طريق آخر، قال الطبراني في "الأوسط" نا محمد بن حذيفة الواسطي، نا محمد بن عبد الله بن معاوية الحذاء، نا عبد الله بن إبراهيم نا ابن المبارك عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: كنا جلوساً مع أبي بكر، فمرت جنازة، فقام فقمنا، فصلينا ثم خلع نعليه، فقلنا: خلعت نعليك حين يلبس الناس نعالهم، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من مشى حافياً في طاعة، الله لم يسأله في يوم القيامة عما افترض عليه، قال الطبراني: لا يروى عن أبي



الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا تسارعتُم إلى الخير فامشوا حُفاةً فإن الله يضاعف أجره على المتنعل». وروى الطبراني في "الكبير" : عن أبي حذرد رضى الله تعالى عنه بسند ضعيف ، قال : قال رسول الله ﷺ : «استقبلوا القبلة وامشوا حفاة» .

قال العلامة ابن حجر المكي الهيثمي الشافعي : يستفاد من قوله : امشوا حفاة وما أشبهه من الأحاديث ندب الحفا ، ولم أرَ من صرح به على إطلاقه من أصحابنا ، وينبغي التفصيل في ذلك ، وهو أنه إن قصد به التواضع ، وأمن من تنجيس رجله سن ، وإلا فلا ، ويؤيده قول أصحابنا : يسن الحفا عند دخول مكة إن أمن من تنجيس رجله ، وكان النبي ﷺ يركب فرساً تارةً عرياً ، وتارةً غير عرى ، ويمشي مرةً راجلاً متنعلاً ، ومرةً حافياً ، وفي خبر ضعيف البذاذة من الإيمان ، وهي بمجمعتين رثاءة الهيئة ، وفي حديث حسن أيضاً : أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ، ولا تنافي بين الحديثين ؛ لأن الأول يتعين حمله على من أثر الخشن للمواضع لا غير ، والثاني على ما إذا قصد بلبس الحسن إظهار نعمة الله .

فإن قلت : ما الأفضل من هاتين ؟ قلت : ينبغي أن يفعل تارةً هذا وتارةً هذا - انتهى كلامه - قلت : هذا التفصيل حسن ، لا يخالف مقتضى قواعد أصحابنا الحنفية ، فاعتمد عليه .

وفي "خزانة الرواية" : من السنة أن يحتفى أحياناً تواضعاً لله تعالى ، وكان النبي ﷺ يأمر بذلك أحياناً ، وفي "السيرة الأحمدية" للشيخ محمد أفندي : من أصحابنا الحنفية في الباب الثالث منها عند ذكر أمور يظن أنها من الشرع ، وليس كذلك ، قال بعضهم : الصلاة في النعلين أفضل من الصلاة حافياً ؛ لفعله عليه الصلاة والسلام ، وإنكاره خلعهما على أصحابه ، وقال النخعي : وددت أن رجلاً جاء إلى المسجد ، وأخذ النعال التي خلعوها عند المسجد ، ولم يصلوا بها ، وكان السلف الماضون يمشون في طين الشوارع حفاة ، ويجلسون عليها ، ولا يتحاشون مما يصيبهم من الطين وغيره لسلامة صدورهم - انتهى - .

قلت : ينبغي لمن مشى حافياً ، أو رأى حافياً أن يتذكر الحشر يوم القيامة ، فإنه ثبت

بكر إلا بهذا الاسناد ، تفرد به محمد الحذاء ، وقال الهيثمي : محمد وشيخه لم أر من ذكرهما - انتهى - .  
(ظفر الأنفال على حواشي غاية المقال لمؤلفه)



فى رواية البخارى ومسلم والطبرانى والبيهقى وغيرهم أنهم يحشرون يوم القيامة حفاة عُرّة، وبسط روايتهم الحافظ جلال الدين السيوطى فى كتابه "البدور السافرة فى أحوال الآخرة"، فارجع إليه.

### فرع :

إذا كان الرجل حافياً ينبغى أن يحتاط مواضع النجاسة، بحيث لا يتلوّث رجله، لكن لا يدخل الوسوسة فى قلبه، كما كانت سيرة الصحابة ومن بعدهم. قال العلامة النابلسى: من أصحابنا فى "شرح الدرر"، وأقره عليه ابنه العلامة عبد الغنى النابلسى فى "الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية": دخل المشرعة وتوضأ، ولم يكن له نعلان، فوضع رجله على ألواح المشرعة، وقد كان يدخل فيها من على رجله قدر جاز، ولا يجب غسل القدمين ما لم يعلم، أنه وضع رجله على موضع النجس؛ لأن فيه ضرورة وبلوى، وكذا الرجل إذا دخل الحمام واغتسل وخرج من غير نعل، لم يكن فيه بأس؛ لما قلنا، كذا فى "الواقعات" - انتهى -.

### مسألة :

يكره أن يمشى فى نعل واحدة لورود النهى عنه، وذكر صدر الشريعة فى "التوضيح": أن هذا النهى للإرشاد لا للتحريم، فيعلم منه أنه مكروه تنزيهاً، ويؤيده ما ورد من مشيه عليه الصلاة والسلام أحياناً فى نعل واحد، فروى البخارى ومسلم وابن ماجه، والترمذى فى "جامعه"، وفى "الشماثل" وأبو داود وغيرهم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يمشى أحدكم فى نعل واحدة لينعلهما جميعاً أو ليُحْفِهَما جميعاً»، وفى رواية: ليخلعهما مكان ليُحْفِهَما، والمعنى واحد، وفى رواية: لا يمش مكان "لا يمشى"، وفى رواية: لا يمشين - بنون التاكيد - واختلفوا فى ضبط قوله: فلينعلهما، فضبطه النووى بضم الياء من الإنعال، يقال: أنعل الدابة، أى جعل لها نعلا، وضبطه غيره بالفتح من نعل كفرح، وبه تعقب الحافظ زين الدين العراقى فى "شرح جامع الترمذى" ضبط النووى، وليس بشيء، فإن أهل اللغة استعملوا النعل



أيضاً بمعنى البس النعل ، والحق ما قاله الحافظ ابن حجر العسقلاني : من أن الضمير أن يكون للقدمين ، جاز الضم والفتح ، وإن كان إلى النعلين تعين الفتح .

وروى أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يمشي الرجل في نعل واحدة أو خف واحد . وروى الترمذي في "المشائل" عن جابر أن النبي ﷺ نهى أن يأكل يعني الرجل بشماله ، أو يمشي في نعل واحدة .

قال العلامة عصام الدين في "شرح المشائل" : قوله : يعني الرجل ، تفسير من الراوي من جابر ، أو من بعده ، وإنما فسر به دفعاً لتوهم رجوع الضمير إلى جابر ، ولفظة "أو" في الحديث للتقسيم ، لا للشك ، فكل واحد منهما منهي عنه على حدة على حد قوله تعالى : ﴿ لَا تَطْعَمْنَاهُمْ مِنْهُم أَيْمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ - انتهى .

وروى البخاري في الأدب ، ومسلم والنسائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، والطبراني عن شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : "إذا انقطع شسع نعل أحدكم ، فلا يمش في الأخرى حتى يصلحها" ، فهذه الأحاديث ، وأمثالها تدل على النهي عن المشي في نعل واحد .

وأما أحاديث الجواز فمن ذلك ما رواه الترمذي في جامعه عن عبد الرحمن بن قاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : ربما مشى رسول الله ﷺ في نعل واحدة ، ثم روى عن عبد الرحمن عن أبيه عنها : أنها مشيت بنعل واحدة ، وقال : هذه الرواية أصح ، هكذا رواه سفيان الثوري عن عبد الرحمن موقوفاً - انتهى .

قال صاحب "خزانة الرواية" : لا يمشي في نعل واحدة ، أو خف واحدة ، وعلى هذا إخراج إحدى اليدين من الكم ، وإرسال الرداء على أحد المنكبين - انتهى .

وقال الخطابي في "شرح سنن أبي داود" : إنما نهى عن المشي في النعل الواحد ؛ لأن فيه شهرة ، وكل أمر كذلك ، فهو مذموم ، ومثل ذلك لبس أحد الخفين ، وإخراج إحدى اليدين من الكمين ، وإرسال الرداء عن أحد المنكبين ، فكل ذلك مكروه - انتهى .

وقال ابن الأثير في "النهاية" : إنما نهى عنه لثلا يكون أحد الرجلين أرفع من الأخرى ، فيكون سبباً للعثار ، ويقبح في المنظر ، ويعاب فاعله - انتهى .

وقال العلامة عصام الدين في "شرح المشائل" : إنما نهى عن ذلك لما فيه من قلة



المروءة، والمثلة ومخالفة الوقار، وتمييز إحدى جارحتيه، وذلك يؤدي إلى اختلاف الشيء، وضعفه، وفيه إيقاع غيره في الاستهزاء به، وقد أرشد النبي ﷺ إلى أن الإنسان ينبغي له أن يحترز من إيقاع غيره في الائم ما أمكنه بأمره: من أحدث في الصلاة بالقبض على أنفه ليظن الناس أنه رعف، حتى لا يخوضوا في عرضه؛ ولأن ذلك من مشية الشياطين، ولما فيه من المشقة - انتهى كلامه -.

وقال أيضاً: النهي يشمل ما إذا لبس نعلًا واحدة، ومشى في خف واحد - انتهى -  
ورده العلامة ابن حجر المكي بأن من العلل السابقة تمييز إحدى الرجلين، ومناشبة الشيطان، وكونه مثلة، وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة، هنا - انتهى -.

وأجيب عنها بأن من العلل السابقة مخالفة الوقار، وكون المتنقلة أرفع من الأخرى، وهذا كله يقتضي الكراهة ههنا، فالحكم بها أولى. وقال صاحب "سبيل الهدى والرشاد": ورد مشيه عليه الصلاة والسلام في نعل واحدة، وورد أيضاً النهي عن ذلك، فيحتمل أن يقال: إنما فعله بياناً للجواز أو الضرورة، فقد روى الطبراني بإسناد حسن عن علي رضي الله تعالى عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا انقطع شسع نعله مشى في نعل واحدة، والأخرى في يده حتى يجد شسعا - انتهى -.

وفي "فتح المتعال": قال جماعة: إن موضع النهي استدامة بالمشي في فروة، وأما لو انقطعت شسع نعله، فمشى خطوة أو خطوتين، فلا بأس به، وليس بقبيح ولا منكر، وقد عهد في الشرع اعتقاد القليل دون الكثير، وما في بعض الأحاديث من أن أنصارياً شكاً إلى النبي ﷺ، فقال: يا خير من يمشى بنعل فرد، فليس من هذا القبيل، إذ قال فيه الحافظ زين الدين العراقي: الفرد ههنا هي التي لم تخصف ولم تطارق، وإنما هي طاق واحد، والعرب تمدح برقة النعال - انتهى -.

### مسألة:

لبس النعل من الخشب بدعة، وكذا في "الفتاوى الحمادية"، و"خزانة الرواية"، و"المصنف" وغيرها.



## مسألة :

في "الطريقة المحمدية" للعلامة محمد البركلی الرومی : من آفات الانتفاع ببذل ، ما أخذ غلطا ، علم صاحبه ، أو لم يعلم ، فيكون لقطة يجب عليه تعريفها كمن يلبس ثوب غيره ، أو نعله سهواً ، ويترك ماله - انتهى - وفي شرحها للعلامة عبد الغنى بن إسماعيل النابلسی قال الوالد في مسائل متفرقة من شرحه على "الدرر" : إذا سرق مكعب رجل وترك مكانه آخر ؛ لا يسعه أن يتتبع به ، وطريقه أن يتصدق به على بعض أقاربه من الفقراء وغيره ، ثم يستوهبه منه ، كذا في "الينابيع" ، ومثله في "الخلاصة" - انتهى - ولا يخفى أن طريقة التصديق بالنعل على بعض أقاربه محله إذا لم يعرف صاحبه ، وأما إذا عرفه كان أمانة في يده ، لا يجوز له تصرف فيه بالاستعمال ، أو غيره إلا إذا علم منه الرضا - انتهى كلامه - .

## مسألة :

يستحب أن يلبس النعل في الرجل اليمنى ثم باليسرى ، وعند النزاع يفعل بالعكس ، كذا في "خزانة الرواية" وغيره ، لما روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى وإذا خلع فليبدأ بالشمال ولينعلهما جميعاً أو ليخلعهما» .

وروى البخارى وابن ماجه ، والترمذى في "جامعه" و "شمائله" ، وأبو داود وغيرهم نحوه ، وروى البخارى في الوضوء والصلاة والأطعمة واللباس ، ومسلم في الطهارة وأبو داود في اللباس ، والترمذى في آخر الصلاة ، وقال : حسن صحيح ، وفي "الشمائل" أيضاً في باب الانتعال ، والنسائي في الطهارة والزينة ، وابن ماجه في الطهارة عن عائشة رضي الله تعالى عنها بألفاظ متقاربة ، قالت : "كان رسول الله ﷺ يعجبه التيامن في تنعله وترجله وطهوره وشأنه كله" . وذكر صاحب "الهداية" الحديث بلفظ : "أن الله يحب التيامن في كل شيء حتى التنعل والترجل" .

قال الزيلعى في تخريج أحاديثها : غريب بهذا اللفظ - انتهى - وقال العارف بالله عبد الله بن أبى جمرة الأندلسى في "شرح مختصر صحيح البخارى" في شرح قول عائشة رضي الله تعالى عنها : "كان النبي ﷺ يحب التيمن ما استطاع في شأنه كله في



طهوره، وترجله وتنعله.

والكلام ههنا من وجوه:

منها: قولها: ما استطاع، فإنه دليل على أن عدم الاستطاعة في ترك المستحب، وكذلك هو في الفرض، فإذا كان هذا في الفرائض ففي المستحب أولى.

ومنها: إن قوله في شأنه كله أمر مجمل، ثم ذكرت ثلاثة وجوه، فما الفائدة في ذلك؟ فالجواب أنه لما ذكرت الشأن وهو أمر مجمل، فلو سكتت واكتفت بذلك لاختلقت التقديرات فيه، فلما أتت بذكر تلك الثلاثة كان فيه دليل على فقهاها، وفيه زوال الإلباس؛ لأنها ذكرت الطهور، وهو أعلى المفروضات؛ لأنه قال فيه عليه الصلاة والسلام: إنه شطر الإيمان، وذكرت الترجل، وهو من أكبر السنن، وذكرت التنعل وهو من أرفع المباحات، فبينت أنه ﷺ كان على ذلك الشأن في جميع المفروضات والمستحبات والمباحات، ويترتب عليه من الفقه أن من الأحسن في الإخبار والتعليم الإجمال أولاً، ثم التفصيل.

ومنها: إنها لم عبرت بقوله كان يحب، وما الحكمة في حبه؟ فالجواب عن تعبيرها أنها تشعر بذلك أنه ليس أمر لا بد منه؛ لئلا يعتقد أحد أنها مما فرض الله تعالى، واحتمل أن يكون مما سنّ، فأزالت بقولها كل الاحتمالات، وأما ما الحكمة في حبه؟ فإنما ذلك إيثار لما أثره الحكيم بحكمته، فإنه لما رأى على الصلاة والسلام: ما فضل الله به اليمين وأهله، وما أثنى عليهم، فأحب ما أثره العليم الحكيم، فيكون من باب التناهي في تعظيم الشعائر، حتى يعجد ذلك ولو عافى قلبه، فيكون ذلك دالاً على قوة الإيمان، فمن وجد حباً لذلك، كما أحبه ﷺ، فليشكر الله على ما منحه من ذلك - انتهى كلامه -.

وفي "فتح المتعال" للمقرئ رحمته عللوا بداية التنعل من اليمين: أن الانتعال من باب تكريم الرجل والخلع تنقيص وإهانة، واليمين لشرفه يقدم في كل ما كان من باب الإكرام<sup>(١)</sup>، ومنه ما قصدت به زينة ونظافة من غير مباشرة مستقذر والخلع ضد الكمال،

(١) قوله: "في كل ما كان من باب الإكرام" قد يشكل بالطواف بالكعبة، فإن المشروع ابتداء من اليسار مع كونه من باب الإكرام، فينبغي أن يكون التيمن مطلوباً فيه، ويجعل الطائف كعبته عن يمينه، وأجاب عنه الشيخ أبو عبد الله محمود بن رشيد الفهرى المغربى في رحلته الجامعة إلى مكة: بأن الكعبة المعظمة كالإمام والطائف كالمأموم، والمأموم يقف عن يمين الإمام إن كان وحده لا عن يساره،



فيقدم فيه اليسار، كالمخرج من المسجد ودخول الخلاء والسوق والاستنجاء، وتناول الأحجار، ومس الذكر والامتخاط، وتعاطي المستقذر ونحوه، والثوب والخف والسرابيل كالنعل، ولما كان في إطلاق كون الخلع تنقيصاً وإهانة ما فيه، إذ كل من الحفا، والانتعال له محل يليق به، وقد لا يكون الحفا في بعض المواطن إهانة، بل إكراماً.

قال العصام في "شرح الشرائع" منفصلاً عن ذلك، ونحن نقول: إن التنعل حمل مؤنة واليمين أقوى، فينبغي أن يقدم اليمنى على اليسرى في التعمل لكونها أقوى، والمكس في التفريغ؛ لأنه الذي ينبغي في سلوك الأقوى مع الأضعف - انتهى - ورده العلامة ابن حجر بأنه أخرج الأمر إلى أنه إرشادي، لا شرعي، وهو باطل مخالف للسنة وكلام الأئمة - انتهى - ولننظر فيه مجال - انتهى كلام المزي -.

قلت: والله أعلم ماذا أراد بالنظر ههنا، والذي يخطر في البال في وجه النظر هو أن كون الأمر إرشادياً، لا ينافي كونه شرعياً، والفاضل العصام لم ينفي الوجه الشرعي والإمام يكون عن يسار المأموم - انتهى بمناه -.

وقال القرافي: إن جنبى البيت نسبتها إليه كنسبة يمين الإنسان ويساره، فالحجر موضع اليمين، وباب البيت وجنته، فلو جعل البيت عن يمينه لا عرض عن باب البيت الذي هو وجهه، وإذا جعله عن يساره أقبل على الباب، ولا يليق بالأدب الإعراض عن وجوه الأمثال، وتعظيم بيت الله تعظيم له - انتهى -.

وقال أبو إسحاق الشاطبي في "الإنشادات والإفادات": حدثني الأستاذ أبو عبد الله البلسنى، قال حدثني الأستاذ الخطيب أبو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني قال: سألت أبي ونحن نطوف بالبيت الحرام، فقلت له: لم كان البيت يجعل في الطواف إلى جهة اليسار، ولم يجعل إلى جهة اليمين هي أشرف؟ فقال لي: يا بني! إن القلب من جهة اليسار، فجعل الشق الذي هو محل القلب إليه ليكون أقرب مراقبة لقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ فقلت: إن الطبيعيين وأهل التشريع أطبقوا على أن محل القلب الحقيقي هو الوسط، لا الجهة اليسرى ولا اليمنى، نعم وضع رأسه مائلاً إلى ذات اليمين قليلاً، ثم ذكر فيما يتعلق بالنعال الجهة الأقوى، والشق الأيسر الأضعف إلى الخير الذي الحركة فيه أضعف ليتعاولا، الثاني: أن جهة اليسار من القلب هي محل الروح ومنبعه، ومنه تنبعث في الشريان الأعظم المسمى بـ "الإير" إلى جميع الجسد، ولذلك تجد حركة النبض من جهة الأيسر أقوى، والروح أشرف ما في الجسد، فجعل ذلك الشق مواجها للبيت ليكون الإقبال على بيت الله بما هو أشرف - انتهى - كذا في "فتح المتعال". (ظفر الأنفال على حواشي غاية المقال)



مطلقاً، فيجوز أن يكون له وجه شرعى آخر، وهو ما نقلناه سابقاً عن ابن أبى جمرة، وذكر نحوه الحكيم الترمذى وغيره، وبالجمله هو إرشادى من وجه، وشرعى من وجه، فلا وجه للإيراد عليه - فافهم - .

وقال الحافظ ابن حجر فى "فتح البارى" : قوله : فى شأنه كله بدل من قوله : فى نعله بإعادة العامل ، وكأنه ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والرجل لتعلقه بالرأس والظهور لكونه مفتاح أبواب العبادة ، فكأنه نبه على جميع الأعضاء ، فىكون كبذل الكل من الكل ، ووقع فى رواية مسلم تقديم قوله فى شأنه كله على قوله تنعله ، فىكون كبذل البعض من الكل - انتهى - وقال أيضاً فى بحث الوضوء : جميع ما قدمناه مبنى على ظاهر السياق الوارد ههنا ، لكن بين البخارى فى الأطلعة من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة أن أشعث شيخه كان يحدث به تارة مقتصراً على قوله فى شأنه كله ، وتارة على قوله فى تنعله ، وزاد الإسماعيلى من طريق غندور عن شعبة أن عائشة أيضاً كانت تجمله تارة ، وتبينه أخرى ، فعلى هذا يكون أصل الحديث ما ذكر من التنعل وغيره ، وتؤيده رواية مسلم من طريق أبى الأحوص وابن ماجه من طريق ابن عبد كلاهما عن أشعث بدون قوله فى شأنه كله ، وكان الرواية المقتصرة على شأنه كله رواية بالمعنى - انتهى - .

### مسألة :

يستحب أن يخلع نعليه حين يجلس ويضعهما بين يديه ، كذا فى "خزانة الرواية" وغيره ، وقد روى البيهقى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كان النبى ﷺ إذا جلس يتحدث يخلع نعليه ، وروى أبو داود عن ابن عباس قال : من السنة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه ، فيضعهما بجانبه . قلت : هذا إذا لم يكن بجانبه أحد ، وإلا فيضعهما بين رجله أو بين يديه ، كما مر ذكره فى فصل الصلاة . وروى البزار عنه مرفوعاً : "إذا جلستم فاخلعوا نعالكم تستريح أقدامكم" .

قلت : يعلم من هذا الحديث أن هذا الأمر إرشادى ، لا شرعى ، فمن فعله كان أحسن من هذه الحشية .



## مسألة :

في "عين العلم" وغيره : ينبغي أن يقعد في لبس النعل ونزعه، قال على القارى في "شرح عين العلم" : أى خوفًا من وقوعه ، وهذا فيما إذا كان في لبسه قائمًا تعب كالنعل والخف العربية إذا احتج إلى شدّ شراكهما ، فلبسهما جالسًا أسهل ، وما لا تعب في لبسها قائمًا كالنعل العجمية ، فلا يقعد فيه - انتهى - .

قلت : ينبغي أن يحمل على هذا التفصيل النهي الوارد في هذا الباب ، وهو ما رواه أبو داود وعن جابر وابن ماجه عن ابن عمر وأبي هريرة ، والترمذى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنهم قالوا : "نهى رسول الله ﷺ أن يتنعل الرجل قائمًا" .

قال الخطابى في "معالم السنن" : يشبه أن يكون إنما نهى عن لبس النعال قائمًا ؛ لأن لبسها قاعدًا أسهل عليه وأمكن ، وربما كان ذلك سببًا لانقلابه إذا لبسها قائمًا ، فأمر بالقعود والاستعانة باليد ليأمن غائلته آه . وروى ابن سعد عن اثثة رضى الله تعالى عنها قالت : "كان رسول الله ﷺ يتنعل قائمًا وقاعدًا" ، قال المقرئ : لعله محمول على الجواز ، فلا معارضة ، أو على ما ذكره في "شرح السنة" : أن النهى محمول على نعل يحتاج في لبسها إلى إعانة اليد ، ولا نهى فيما ليس فيه ذلك - انتهى - .

## مسألة :

ينبغي أن يخلع النعل إذا جلس للطعام ؛ لما رواه الحاكم في "المستدرک" والطبرانى في "الأوسط" (١) ، وأبو يعلى في "مسنده" عن أنس رضى الله تعالى عنه يرفع : إذا أكلتم الطعام فاخلعوا نعالكم ، فإنه أروح لأقدامكم .

(١) قوله : "لما رواه الحاكم في المستدرک . . . إلخ" هذا ما ذكره صاحب "فتح المتعال" ، وذكره السيوطى في "جمع الجوامع" بلفظ : إذا أكل الطعام فاخلعوا نعالكم ، فإنه أروح لأقدامكم ، وأسنده إلى الحاكم والطبرانى وأبو يعلى ، قال : قال الذهبى : أحسبه موضوعًا ، وإسناده مظلم ، ورواه الديلمى وزاد في آخره : وإنها سنة جميلة - انتهى - وذكر فى "الجامع الصغير" فى حديث البشير النذير مسند إلى المذكورين ، وقال المناوى فى شرحه لفظ الحاكم : أبدانكم بدل أقدامكم ، قال الشيخ الواعظ محمد حجازى : هو حديث حسن ، كذا فى "السراج المنير شرح الجامع الصغير" لعلى العزيرى . (ظفر الأنفال على حواشى غاية القول)



قلت: معنى إذا أكلتم إذا أردتم الأكل، كقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ الآية، والشاهد العدل عليه رواية الدارمي: إذا وضع الطعام فاخلعوا نعالكم، فإنه أروح لأقدامكم، وفي رواية: إذا قرب أحدكم إلى طعامه وفي رجله نعلان، فلينزعه نعليه، فإنه أروح للقدمين، ثم هذا كله يدل على أن الأمر إرشادي لتعليله بحصول الراحة للقدمين، وقد يعلل أيضاً بأنه لو أكل متنعلاً يتنفر عنه الناس، خصوصاً في زماننا، وما في رواية الحاكم مرفوعة: اخلعوا نعالكم عند الطعام، فإنها سنة جميلة، فمحمول على أن المراد بالسنة الطريقة المسلوكة في الدين، لا السنة المؤكدة، كما لا يخفى - فافهم - .

### مسألة:

في "شرعة الإسلام": يلبس النعل الأصفر، فهو يوجب السرور - انتهى - وفي "بستان الفقيه أبي الليث": يقال: من انتعل بنعل أصفر لم يزل في غبطة وسرور لقوله تعالى: ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ .

قلت: صرح جمع من الفقهاء باستحباب لبس النعال الصفر، وهو المعمول به في الحرمين الشريفين قديماً وحديثاً، بل صرح بعض الحفاظ أن نعله عليه الصلاة والسلام كانت أصفر، واستدلوا على استحباب هذا اللون من بين الألوان بقوله تعالى في صفة بقرة بنى إسرائيل: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾، فوصفها الله تعالى بأنها تسر الناظرين، فعلم أن هذا اللون يسر الناظرين، ومن ثم قيل باستحباب الخضاب بالصفرة.

واعترض عليه بأن ضمير تسر إلى البقرة لا إلى اللون، فلا يعلم من الآية ما ادعاه المستدلون، ولا يخفى عليك ما فيه، فإنهم لا يقولون أن ضمير تسر راجع إلى اللون، فإنه أمر لا يقول به من له أدنى سليقة في العربية، بل يقولون أن توصيف الله تعالى البقرة بأنها تسر الناظرين ليس إلا لأجل صفاء لونها، كما يقتضيه سياق الآية، ويدل عليه كلام المفسرين حيث يقولون تحت قوله: تسر الناظرين بحسنها وصفاء لونها.

وقد ورد في هذا الباب حديث أيضاً عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها: «من لبس نعلاً صفراء قل همه» لكن للمحدثين فيه كلام، قال العلامة ابن حجر: سنده



مجهول - انتهى - وقال الحافظ شمس الدين السخاوى تلميذ الحافظ ابن حجر فى كتابه "المقاصد الحسنة فى الأحاديث المشتهرة على الألسنة": هذا الحديث أخرجه العقيلي والطبراني والخطيب عن ابن عباس موقوفاً، لكن بلفظ لم يزل فى سرور مادام لابسها، وقال ابن أبى حاتم: كذاب، وعزاه الزمخشري فى "الكشاف" لعلى رضى الله عنه باللفظ الأول - انتهى كلام السخاوى - .

وفى "المصنوع فى بيان الموضوع" لعلى القارى: حديث من لبس نعلاً أصفر قل همه، وفى رواية لم يزل فى سرور موضوع، وكان المأخذ قوله تعالى: ﴿فَاقْعُ لُونُهَا تَسْرُ النَّاطِرِينَ﴾ - انتهى - .

ونقل المقرئ فى "فتح المتعال" عن بعض الأئمة ولم يسمه بما عبارته: قال الإمام أبو بكر بن نقاش فى تفسيره فى قوله تعالى: ﴿فَاقْعُ لُونُهَا﴾ حدثنا الحسن بن عباس الرازى والحسين بن إدريس بهراة ويعقوب بن يوسف الضراب بقزوين قالوا: حدثنا سهل بن عثمان نا أبو العذراء، أخبرنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال: «من لبس نعلاً صفراء لم يزل فى سرور مادام لابسها، وذلك قوله تعالى: ﴿تَسْرُ النَّاطِرِينَ﴾ قال النقاش: سألت أبا عبد الله الكسائى بمصر عن أبى العذراء فقال: لا يعرف، وقال الزبير بن العوام وابن بكار ويحيى بن كثير: إياكم لبس هذه النعال السود، فإنها تورث النسيان، وقال ابن النقاش: وأظن أن أبا العذراء هو الفضل بن الربيع الأسدى، هذا لفظه فى تفسيره، وقال الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى فى كتابه «الميزان» الفضل الربيع عن ابن جريج قال العقيلي: لا يتابع على حديثه - انتهى - .

وعندى أن لبس النعل الصفراء جائز، لا سيما وقد قال به الزبير وابنه عبد الله ويحيى بن كثير، والقضاة فى مصر والشام وغيرهم يلبسونها فى سائر الآفاق، وقول ابن الجوزى فى "تلبس إبليس": إن لبسها مكروه، ويحمل على غير القضاة جوابه أنه تكلف واضح، والظاهر أن من قال: لبس النعل الصفراء يكسب سرور لابسها، واستدل بقول الله تعالى: ﴿تَسْرُ النَّاطِرِينَ﴾ مطالب بغير هذا الدليل، وذلك أن الضمير عائد إلى البقرة لا إلى النعل، وأما بيان إبطال الدليل فإن المستدل جعل اللون الأصفر الفاقع علة للسرور، وطرده العلة وعداها إلى النعل، فتنتقض هذه العلة بحكم آخر، وهو أنه يجوز



أن الله تعالى لو أراد أن يخلق هذه البقرة غير صفراء لخلقها وسرور الناظرين لا يفارقها، فعلمنا أن علة سرور الناظرين هو ذات هذه البقرة لا لونها، انتهت عبارة بعض الأئمة.

قلت: ما قال: إن الضمير عائد إلى البقرة لا إلى النعل صحيح، لا ريب فيه، ولم يقل أحد: بخلافه، بل لا يمكن ذلك، وإنما مدار استدلال المستدلين على أمر آخر، وهو ما ذكرناه سابقاً، وما ذكره في إبطال الدليل، فباطل يخالف كلام أئمة التفسير، فإنه يدل على أن السرور لبعض أوصاف البقرة كصفاء الصفرة لا لذاتها، كيف لا وقد تقرر في مقره أن الجواهر كلها متماثلة، فلا مزية لنفس ذات بقرة بنى إسرائيل على غيرها حتى يقال: إنها بذاتها تسر الناظرين دون غيرها، فالمدار إنما هو على الأوصاف، فافهم فإنه دقيق وبالتأمل حقيق.

بقي ههنا أمر آخر، وهو أنه قد ورد في بعض الروايات أن أحب الألوان إلى الله تعالى البياض، فهل هو أفضل أم الصفرة؟ فمنهم من مال إلى تفضيل الصفرة على البياض، قال الفاضل عصام الدين: عند تكلمه على قوله عليه الصلاة والسلام: عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها أحياءكم، وكفنوا فيها موتاكم، فإنها من خير ثيابكم. المخرج في السنن والشمائل أنه لم يقل خير ثيابكم لثلاثاً يلزم تفضيل الأبيض على الأصفر، وقد علم فضله - انتهى - ويؤيده رواية أبي داود وغيره: لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ من الصفرة، ورواية أبي داود والنسائي ومسلم أنه لما سئل ابن عمر عن صبغة ثيابه بالصفرة قال: رأيت رسول الله يصبغها به. والحق الذي يستفاد من كلام جمهور المحدثين هو أن البياض أفضل الألوان، والصفرة أفضلها بعده - والله أعلم -.

### مسألة:

يستحب أن ينفض نعليه إذا أراد أن يلبسهما لثلاثاً يكون فيه شيء يؤذيه، وصرح به في "خزانة الرواية" وغيره في الخف، والإمام الغزالي أيضاً في "إحياء العلوم". والأصل فيه ما رواه الطبراني في "الأوسط" عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد الحاجة أبعد في المشي، فانطلق ذات يوم للحاجة، ثم توضأ، ولبس أحد خفيه، فجاء طائر أخضر، فأخذ الخف الآخر، فارتفع به ثم ألقاه، فخرج من الخف أسود، فقال رسول الله ﷺ: هذه كرامة أكرمني الله تعالى بها، اللهم إني أعوذ بك من شر من يمشي على بطنه،



وشر من يمشى على رجلين، وشر من يمشى على أربع، وروى نحوه السيوطي في كتاب الدعوات الكبير.

وروى الطبراني في "الكبير" بسند جيد عن أبي أمامة قال: دعا رسول الله ﷺ بخفيه ليلبسهما، فلبس أحدهما ثم جاء غراب، فاحتمل الآخر، فرمى به، فخرجت منه حية، فقال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يلبس خفيه، حتى ينفضهما.

قال المقرئ في "فتح المتعال": هذا الحديث صحيحه بعضهم، وهو الحافظ الدميري في "حياة الحيوان" إذ قال لما نقل الحديث في باب الحاء عند ذكر الحية ما نصه: وفي إسناده هشام بن عمرو، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وهو حديث صحيح إن شاء الله تعالى - انتهى كلام المزي -.

قلت: قال الدميري في "حياة الحيوان" في ذكر الحية: وفي "إحياء العلوم" في كتاب آداب السفر: يستحب لمن أراد لبس الخف في حضر، أو سفر أن ينكس الخف، وينفض ما فيه من حية، أو عقرب، أو شوكة، واستدل به بحديث أبي أمامة الباهلي الآتي في باب الغين المعجمة في الكلام على لفظ الغراب - انتهى - فلم يذكر الحديث مهنا، ولا مخرجه، بل أحاله على ما بعده، ثم قال في بحث الغراب: قد تقدم في لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن أبي أمامة قال: "دعا رسول الله ﷺ بخفيه" الحديث، وفي إسناده هشام بن عمرو إلى آخر ما نقله المقرئ، فعلم أن الدميري وإن أصاب في الحوالة في بحث الحية على ما سيأتي، لكنه أخطأ في قوله: قد تقدم في بحث الغراب، إذا لم يتقدم ذكر هذا الحديث، ولا ذكر مخرجه، ولا ذكر تصحيحه في باب الحية، وهذا الذي أوقع المقرئ في الورطة الظلماء، فنسب القول المذكور إلى باب الحية، وليس كذلك.

ونظيره ما وقع للدميري في الكتاب المذكور عند ذكر التبشّر حيث قال: هو بفتح التاء المثناة من فوق، وبالباء الموحدة ثم بالشين المعجمة، وقيل: بضم التاء وفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة طائر يقال له: الصفارية، والتاء فيه زائدة، وسيأتي الكلام عليه في باب الصاد المهملة، إن شاء الله تعالى - انتهى - ثم قال في بحث الصاد: الصفارية - بضم الصاد وتشديد الفاء - طائر يقال له: التبشّر، قد تقدم ذكره في باب التاء المثناة من فوق - انتهى - فأخطأ في حوالة، وقوله: قد تقدم كليهما، والله الموفق للصواب، وعليه يتوكل في كل باب.



وليعلم أن النفض لا يختص بالخف، بل ينفذ في كل ثوب خفًا كان أو نعلًا، قميصًا كان أو عمامة، أو غيرها، وإنما ذكره الفقهاء في الخف خاصة لورود النص، والقصة فيه خاصة.

## مسألة :

لا بأس بالإعانة بالغير في التنعل؛ لما روى ابن عساكر قال: أخبرنا أبو الحسن المؤيد محمد بن علي وشيخ القضاة أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري، وأم المؤيد زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن، قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفزارى، قال: حدثني جدي أحمد بن محمد الصاعدي، أخبرنا الفقيه أبو سعد أحمد بن عيسى، حدثنا أبو محمد، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد الخطيب، حدثنا أبو الحسين يحيى بن محمد بن يحيى بن محبوب، حدثنا محمد بن غالب بن حرب، حدثنا بكير بن محمد القرشي البصري الثقة، حدثنا سهيل عن ثابت عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: أراد رسول الله ﷺ أن يتنعل، فقال له رجل: دعني أنعلك يا رسول الله فتركه، فلما فرغ قال: اللهم إنه أراد رضائي فارض عنه، قال ابن عساكر: هذا حديث غريب من حديث ثابت، تفرد به بكير بن محمد - انتهى -

وروى أبو داود بسنده عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه قال: كنت في مجلس بني سلمة وأنا أصغرهم، فقالوا: من يسأل لنا رسول الله ﷺ عن ليلة القدر، وذلك صبيحة إحدى وعشرين من رمضان، فخرجت فوافيت مع رسول الله صلاة المغرب، ثم قمت بباب بيته، فمررت به، فقال: أدخل فدخلت فأتى بعشاءه فرأيتني أكف عنه من قلته، فلما فرغ قال: ناولني نعلي، فقام وقمت فقال: كأن لك حاجة، قلت: أجل، أرسلني إليك رهط من بني سلمة يسألونك عن ليلة القدر، فقال: كم الليلة؟ قلت: اثنتان وعشرون، قال: هي الليلة، ثم رجع، وقال: أو القابلة، يريد الثالثة والعشرين.

قلت: الإعانة في التنعل كالإعانة في الوضوء، وقد ذكر فقهاءنا أن الإعانة في الوضوء جائزة لأبأس بها، بشرط أن يكون المستعين آمنًا من التكبر والتفاخر، ونحو ذلك، وينبغي أن لا يعتادها، بل يفعل ذلك أحيانًا، فكذا هذا، وقد روى في بعض الروايات أن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما كان يحمل نعل رسول الله ﷺ



ويجيزه رسول الله ﷺ لأمنه مما ذكرنا، ومع ذلك فقد كان ﷺ يحمل نعليه بيديه، ويخصفهما بيديه تواضعاً، فعلى كل إنسان أن يقتدى به اقتداء كاملاً.

## مسألة :

يجوز خرز النعال والخفاف، أى خياطتها بشعر الخنزير للضرورة، بخلاف بيع شعر الخنزير، فإنه لا يجوز؛ لأنه نجس العين، ويوجد مباح الأصل، فلا ضرورة إليه، كذا فى "الهداية". وفيه أيضاً لو وقع شعر الخنزير فى الماء القليل، أفسده عند أبى يوسف، وعند محمد لا يفسد؛ لأن إطلاق الانتفاع به دليل طهارته، ولأبى يوسف أن الإطلاق للضرورة، فلا تظهر إلا فى حالة الاستعمال، وحالة الوقوع تغايرها - انتهى -.

وفى "النهاية" عن الفقيه أبى الليث: إن كانت الأساكفة لا يجدون شعر الخنزير إلا بالشراء، ينبغى أن يجوز لهم الشراء للضرورة، ولا بأس لهم أن يصلوا معه، وإن كان أكثر من قدر الدرهم - انتهى - وفى الكفارة الصحيح فى مسألة فساد الماء قول أبى يوسف؛ لأنه لو كان طاهراً مباح الانتفاع به، يصح بيعه قياساً على عامة ما هذا شأنه، وعن بعض السلف أنه كان لا يلبس مكعباً، ولا خفاً مخروzá بشعر الخنزير - انتهى -.

قلت: وقد كنت أنا عند قراءة الهداية على الوالد المرحوم نور الله مرقده مورداً على قولهم: للضرورة بأنه لا ضرورة فى خياطة النعل وغيره إلى شعر الخنزير، فإنها تمكن بدونه إلى أن رأيت فى "البحر الرائق" ما يدفعه حيث قال عند قول صاحب الكنت: ويتنفع به، أى يجوز الانتفاع بشعر الخنزير، لكنه مقيد بالضرورة، ولو وجد مباحاً، فلا حاجة إلى بيعه، والقول بجوازه وشراءه، حتى لو لم يوجد لم يكره شراءه للأساكفة للحاجة، وكره بيعه، كما أفتى به أبو الليث، وظاهر كلامهم منع الانتفاع به عند عدم الضرورة بأن أمكن الخرز بغيره، ولذا قيل: لا ضرورة إلى الخرز به لإمكانه بغيره، وكان ابن سيرين لا يلبس خفاً خرز بشعر الخنزير، فعلى هذا لا يجوز بيعه ولا الانتفاع به، ولذا روى عن أبى يوسف كراهية الانتفاع به إلا أن يقال: إمكان الخرز بغيره وإن وقع، لكن يحمل مشقة، والأصل أن ما ثبت بالضرورة تتقدر بقدرها، ولذلك أفتى أبو يوسف بنجاسة الماء، وطهره محمد، والصحيح قول أبى يوسف، وما ذكروه فى بعض المواضع من جواز صلاة الخرازين مع شعر الخنزير ولو أكثر من قدر الدرهم فهو مخرج على



طهارته، وأما على قول أبي يوسف فلا، وهو الوجه؛ لأن الضرورة لم تدعهم إلى أن يعلق بهم - انتهى كلامه -.

فعلمت أن الحكم المذكور في "الهداية" وما قبلها من كتب القدماء مختص بزمانهم وببلادهم، وأما في زماننا وبلادنا فلا وجه للقول بجواز الخرز به؛ لعدم الحاجة إليه، ثم وجدت ما فهمت بعينه في "الدر المختار"، حيث قال: ولعل هذا في زمانهم، أما في زماننا فلا حاجة إليه، كما لا يخفى - انتهى - فحمدت الله على ذلك، لكن كان الأولى له أن يحذف لفظ لعل، فإن هذا الأمر قطعي لا يحتاج إلى ليت ولعل، فافهم ولا تزل.

### مسألة:

صرح بعض فقهاءنا كصاحب "عين العلم" وغيره بأنه يستحب لمن أراد أن يدخل في المقابر لزيارة القبور أن يخلع نعليه ويزور حافياً، لنهى النبي ﷺ من ذلك، وهو ما رواه أبو داود وابن ماجه بسند جيد، والنسائي والطحاوي والحاكم وصححه، وغيرهم عن بشير بن الخصاصية رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يمشى بين القبور وعليه نعلان سبتيان، فقال له: يا صاحب السبتين ألقِ نعليك.

ورواه ابن حبان في "صحيحه" عن الحسن بن سفيان عن بندار عن عبد الرحمن بن مهدي عن الأسود بن شيبان عن خالد عن بشير بن نهيك عن بشير بن الخصاصية وزاد: فنظر الرجل فلما عرف رسول الله ﷺ خلع نعليه ورمى بهما، قال عبد الرحمن بن مهدي: كنت مع عبد الله بن عثمان في الجنائز، فلما بلغ المقابر حدثته بهذا الحديث، فقال حديث جيد ورجل ثقة، ثم خلع نعليه - انتهى - فعلم منه أن الأولى أن يزور حافياً، ولكن لو زار متنعلاً لا يكره، صرح به الطحاوي، وصاحب "السراج الوهاج"، وابن ملك في "مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار" مستدلين بما رواه البخاري في باب الميت يسمع خفق النعال، ومسلم عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «العبد إذا وُضع في قبره وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فاقعداه فيقولان له...» الحديث.

وروى الطبراني في "الأوسط": عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: "شهدنا جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما فرغ من دفنها، وانصرف الناس،



قال: إنه الآن يسمع خفق نعالهم أتاها منكر ونكير الحديث، وروى الطبراني في الأوسط، وابن أبي شيبة وابن جرير وابن حبان، وابن مردويه والحاكم والبيهقي، وهناد في الزهد عنه مرفوعاً: «والذي نفسى بيده إن الميت إذا وُضع فى قبره إنه ليسمع خفق نعالهم حتى يولون عنه» الحديث.

قال القسطلاني في "إرشاد الساري شرح صحيح البخاري": فى هذا الحديث جواز المشى بين القبور بالنعال؛ لأنه عليه الصلاة والسلام قاله وأقره، فلو كان مكروهاً لبينه، لكن يعكر عليها احتمال أن يكون المراد بسماعه إياها بعد أن يجاوزوا المقبرة، وحيث فلا دلالة فيه على الجواز، ويدل على الكراهة حديث بشير بن الخصاصية - انتهى -

قلت: ما ذكره من الاحتمال بعيد عن سوق الحديث، كما لا يخفى على من دقق النظر، والقول بأن حديث بشير يدل على الكراهة سخيّف جداً، فإنه لا دلالة فيه على الكراهة، والأمر يجوز أن يكون للندب والإرشاد، لا للكراهة، بل لا يمكن ذلك؛ لأنه قد تقرر فى مقره، ومرّ فى موضعه أن الصلاة فى النعال ليست بمكروهة، وقد صلى النبى ﷺ وأصحابه متنعلين، ولما لم تكره الصلاة متنعلاً مع كونها أرفع العبادات لا تكره زيارة القبور متنعلاً بالطريق الأولى - والله أعلم -

وقال شيخ الإسلام البدر العيني من أجل أصحابنا فى "عمدة القارى شرح صحيح البخاري" فى شرح الحديث المذكور: فيه جواز لبس النعل لزائر القبور، وذهب أهل الظاهر إلى كراهة ذلك، وبه قال يزيد بن زريع وأحمد بن حنبل، وقال ابن حزم فى "المُحَلَّى": لا يجوز لأحد أن يمشى بين القبور بتنعلين سبّيتين، وهما اللذان لا شعر عليهما، فإن كان فيهما شعر، جاز ذلك وإن كان فى إحداهما شعر دون الأخرى جاز المشى فيهما، فى "المغنى": يخلع النعال إذا دخل المقابر، وهو مستحب، واحتج هؤلاء بحديث بشير بن الخصاصية، رواه الطحاوى وأبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه، وكذا صححه ابن حزم، والخصاصية أمه، واختلف فى اسم أبيه، فقيل: بشير بن نذير، وقيل: معبد بن شرحبيل، وقال الجمهور من العلماء: بجواز ذلك، وهو قول الحسن وابن سيرين والنخعي والثوري وأبى حنيفة ومالك والشافعي، وجماهير الفقهاء من التابعين ومن بعدهم.



وأجيب عن حديث ابن الخصاصية بأنه إنما اعترض عليه بالخلع احتراماً للمقابر، وقيل: لا اختياله في مشيه، وقال الخطابي: يشبه أن يكون إنما كره لأنه فعل أهل النعمة والسعة، فأحب أن يكون دخوله في المقبرة على زى التواضع والخشوع، وقال ابن الجوزي: ليس في الحديث سوى الحكاية عمن يدخل المقابر، وذلك لا يقتضى إباحة ولا تحريماً، ويدل على أنه أمره بالخلع احتراماً للقبور أنه نهى عن الاستناد والجلوس فيه، وورد في بعض الأحاديث أن الميت كان يسأل، فلما سمع صرير السبتين أصغى إليه، فكاد يهلك لعدم جواب الملكين، فقال ﷺ: ألقهما لئلا يؤذى صاحب القبر، ذكره أبو عبد الترمذى - انتهى كلام العيني -.

وقال الطحاوى في "شرح معانى الآثار": حدثنا أبو داود الطيالسى، ثنا الأسود، ثنا خالد، قال: حدثنى بشير بن نهيك عن بشير بن الخصاصية أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يمشى بين القبور فى نعلين، فقال: ويحك يا صاحب السبتين ألق سبتيك، فذهب قوم إلى هذا الحديث، وكرهوا المشى بين القبور بالنعال، وخالفهم فى ذلك آخرون، فقالوا: قد يجوز أن يكون رسول الله ﷺ أمر ذلك الرجل بخلع النعلين، لا لأنه ذكر المشى فيها بالنعال، بل لمعنى آخر، وهو أنه قد رآه عليه قدراً يقدر القبور، وقد رويناه أن رسول الله ﷺ يصلى وعليه نعلاه، ثم أمر فخلعهما وهو يصلى، فلم يكن ذلك دالاً على كراهة الصلاة فى النعلين، ولكنه للقدر الذى فيها، وقد روى عن رسول الله ﷺ ما يدل على إباحة المشى بين القبور بالنعال، وهو ما حدثنا ابن مرزوق ثنا آدم، ثنا حماد ثنا محمد عن أبى سلمة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا دفن المؤمن والذى نفسى بيده إنه ليسمع خفق نعالكم حين تولوا عنه مدبرين، فهذا يعارض الحديث الأول إن كان معناه على ما حملة عليه أهل المقالة الأولى، ولكننا لا نحملة على المعارضة، ونجعل الحديثين صحيحين بأن المنهى الذى كان فى حديث بشير للنجاسة الى كانت فى النعلين؛ لئلا تتنجس القبور، كما نهى أن يتغوط عليها ويبال، والحديث المذكور يدل على إباحة المشى بالنعال التى لا قدر فيها بين القبور، فهذا وجه هذا الباب، وقد جاءت الآثار متواترة عن رسول الله ﷺ بما قد ذكرنا عنه من صلاته فى نعليه وخلعه وقت ما خلعهما للنجاسة، فلما كان دخول المسجد بالنعال غير مكروه، وكانت الصلاة بها أيضاً غير مكروهة، فالمشى بين القبور أخرى أن لا يكون مكروهاً، وهذا قول أبى حنيفة وأبو يوسف ومحمد



- انتهى كلامه ملخصاً - .

قلت : الحاصل أنه لا تكره زيارة القبور متنعلاً ، ولا تحرم عند جماهير العلماء والأئمة ، وأما استحباب الزيارة حافياً فهو ثابت عند من علل حديث بشير باحترام الميت ، وإليه ذهب بعض أصحابنا ، ومن علله بوجود القدر كالطحاوي ، أو بدفع أذى الميت لا يكون للحديث دلالة على الاستحباب أيضاً عنده ، وإليه يميل كلام على القاري في شرح المناسك ، حيث قال : قد استحب بعض المشايخ أن يمشى في القبور حافياً ، وإن كان لم يرو به السنة ، بل حديث ، وأن الميت ليسمع خفق نعاله ، دل على أن أكثر أحوالهم كان هذا - انتهى - .

وقال بعضهم : إن الميت الذي يزار قبره إن كان ممن يحترمه الزائر ، ينبغي أن يخلع الزائر نعليه عند زيارته ، ونظيره ما روى أحمد بن حنبل في "المسند" <sup>(١)</sup> عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله ﷺ ، وإنني واضع ثوبي ، وأقول إنما هو زوجي وأبي ، فلما دفن عمر معهم والله ما دخلته إلا وأنا مشدودة على ثيابي حياء من عمر ، فهذا الأثر يدل على أن احترام الرجل بعد موته كاحترامه في حياته ، صرح به السيد في "شرح المشكاة" وغيره ، ومن ثم قالوا : ينبغي للزائر أن يدنو من القبر قدر ما يدنو من صاحبه في الحياة لو زاره ، ولا شك أن خلع النعلين أيضاً من احترام الرجل عند الملاقات والمجالسة خصوصاً في زماننا ، فينبغي أن يفعله وعليه جرى عمل أهل الحرمين الشريفين ، رزقنا الله العود إليهما ، والإقامة مع الوفاة في أفضلهما ، حيث يزورون مقابر المعلى والبقيع حفاة مشاة ، فافهم ولا تسرع في الرد والقبول .

مسألة :

إذا انقطع شسع النعل ، أو تخرق ينبغي للمتنعل أن يسترجع ، لقوله تعالى : ﴿بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ، فإن التنوين الداخلة

(١) وأخرجه الحاكم في المستدرک ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي حدثنا حماد بن أسامة ، أنبأنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله ﷺ وإنني واضع ثوبي ، وأقول إنما هو زوجي وأبي ، فلما دفن عمر معهم فوالله ما دخلت إلا وأنا مشدودة على ثيابي حياء من عمر رضي الله عنه . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . (منه رحمه الله)



على المصيبة للتقليل، أى ولو مصيبة قليلة حقيرة، كذلك فعله رسول الله ﷺ، وأمر به أصحابه، ونقل نحو ذلك عن الصحابة ومن بعدهم، فعلمنا إتيانهم.

فروى الطبرانى بسند ضعيف عن أبى أمامة رضى الله تعالى عنه قال: انقطع قبال رسول الله ﷺ فاسترجع، فقالوا: مصيبة يا رسول الله، فقال: ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة. وأخرج البزار بسند ضعيف، والبيهقى فى "الشعب" عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعاً: إذا انقطع شسع أحدكم، فليسترجع فإنها من المصائب، وأخرج البزار بسند ضعيف عن شداد بن أوس مثله. وروى ابن أبى الدنيا عن شهر بن حوشب رضى الله ﷺ رفعه: من انقطع شسعه فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون. وروى ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا عن عون بن عبد الله قال: كان ابن مسعود يمشى فانقطع شسعه فاسترجع فقليل: يُسترجع على مثل هذا، قال: مصيبة.

وروى ابن سعد وعبد بن حميد وابن شيبة وهناد وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد، وابن المنذر والبيهقى فى "شعب الإيمان" عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه انقطع شسعه، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقليل له: مالك قال: انقطع شسعى فسأنى وما ساءك، فهو لك مصيبة.

وروى ابن أبى الدنيا فى "كتاب الأمل"، والديلمى عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً اتخذ قبالة من حديد، فقال: أما أنت فقد أطلت الأمل، إن أحدكم إذا انقطع شسعه فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، كان عليه من ربه الصلاة والهدى والرحمة، وذلك خير له من الدنيا. وروى ابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن أبى دريس الخولانى قال: بينا النبى ﷺ يمشى هو وأصحابه إذا انقطع شسعه، فاسترجع، قالوا: أو مصيبة هذه؟ قال: نعم كل شىء ساء المؤمن، فهو مصيبة.

### مسألة:

امرأة لها صندلة فى موضع قدمها سمك، متخذ من غزل الفضة الخالصة، حل لها استعمالها، كذا نقل فى "القنية" عن الفقيه أبى حامد، ونقل عن عين الأئمة الكرايسى أنه يكره لها استعماله، ونقل عن "شرح الطحاوى": أن الفضة فى المكعب تكره فى رواية أبى يوسف، وعندهما لا يكره - انتهى -



## مسألة :

حادثه الفتوى قد جرى في زماننا في بلاد الهند، خصوصاً في بلدنا لكهنوء استعمال النعال المزينة بأعلام الذهب والفضة، فمنهم من يجعل على الشقف والطرفين مع العقب شيئاً من الذهب والفضة بحيث يزيد على قدر أربعة، ومنهم من يلصق بها الأطلس وغيرها من الثياب المحرمة الاستعمال تزييناً، ومنهم من يجعلها بأسرها ملصقة بالثوب الذي يعرف فيما بينهم بالمخمل الكاشاني المحرم استعماله، ومنهم من يلصق من أولها إلى آخرها ثوباً مزينا بأعلام الذهب والفضة بحيث لا يرى من الصر دم شيء قليل أيضاً، ويسمونه پاپوش نات بانى، وهكذا لهم صنوف متفرقة وأنواع متشتة، والناس كلهم حتى الخواص كالعوام فضلاً عن العوام كالأنعام، مبتلون بلبس هذه النعال مع اعتقاد أن لبسها حلال ليس فيه مقال، وقد سئل عنه مولانا محمد عبد الحى نور الله مرقده من أفاضل الهند، فأجاب بأنه من قبيل الحلّى يحرم استعماله على الرجال، ولقد أصاب في حكم التحريم، لكنه لم يصب في جعله من جنس الحلّى.

والصواب ما أفتى به والدى العلامة أظله الله في ظله يوم القيامة ومن تبعه من علماء العصر أن حكم النعل في جميع هذه الأحكام حكم الثياب، وقد أرسل إليّ بعض أقاربي في سنة ١٢٨٢ اثنين وثمانين نعلاً من بعض هذه الأنواع، فامتنعت من استعماله، وقلت: حكمه حكم الثياب الآخر، فنازعنى في ذلك منازع قائلاً: إن النعل لا يسمى ثوباً، لا في عرفنا ولا في عرف غيرنا، فقلت: هذا والله لبهتان عظيم، فإنه يطلق عليه اللباس والثوب في عرفنا، أما سمعت إنهم يقولون له بالفارسية: پاپوش، أى الملبوس الساتر للرجل، وكذلك في عرف الفقهاء أيضاً، ولذا يقولون: إن قولهم في باب شروط الصلاة: تشترط طهارة الثوب إلى آخره شامل للنعال أيضاً، وأما في عرف المحدثين وفصحاء العرب فلا يخفى على من طالع كتب الأحاديث وأشعار العرب وغيرهم أنهم بأجمعهم يجعلونه من الملبوسات، وحاصل ما نحن فيه أن حكم النعل فيما نحن فيه حكم الثياب الآخر، كالقميص والعمامة وغيرهما بلا شك ولا ريب، فإن كان فيه قدر أربع أصابع من الذهب أو الفضة أو الحرير أو غيرها مما يحرم استعماله، أو أقل من قدر أربع أصابع، أو أعلام متفرقة، يجوز لبسه، كما صرحوا به في القلنسوة، وإلا لا، والله أعلم بالصواب، وعنده حسن الثواب.



تتمة :

قد يسأل هل فى الجنة والنار أيضاً يلبس أهلها النعال أم لا؟ فجوابه نعم، أما وجودها فى الجنة فظاهر مما تقرر فى مقره أن فى الجنة كل شىء مما يبتغيه العبد ويرتضيه، ويؤيده ما نقل الدميرى فى "حياة الحيوان" عن محمد بن خزيمة قال: لما بلغنى موت الإمام أحمد بن حنبل اغتممت غمّاً شديداً، فرأيت من ليلتى فى المنام، وهو يتبختر فى مشيه، فقلت: يا أبا عبد الله ما هذه المشية؟ فقال: مشية الخدام فى دار السلام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لى وتوَجَّنى وألبسنى نعلين من ذهب، وقال يا أحمد: هذا بقولك القرآن كلامى غير مخلوق.

وفى تاريخ الحافظ عماد الدين إسماعيل ابن عمر الدمشقى المعروف بـ "ابن كثير" فى حوادث سنة عشرين، وتوفى بلال بن رباح وابن حمامة، وهى أمه، وثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ قال له: إنى دخلت الجنة فسمعت دَفَّ نعليك - بفتح الدال وتشديد الفاء - أمامى، فأخبرنى بأرجى عمل عملته فى الإسلام، فقال بلال: ما أحدثت إلا توضأت، ولا توضأت إلا أصلى ركعتين، فقال رسول الله ﷺ: بذلك - انتهى كلامه ملخصاً - .

قلت: قد ذكرت نبذاً من ترجمة بلال فى رسالتى "خير الخبر فى أذان خير البشر"، فارجع إليها، والحديث الذى ذكره ابن كثير مروي فى صحيح البخارى فى باب صلاة الليل، ثم ذكره البخارى أيضاً فى باب مناقب بلال تعليقا، ورواه مسلم أيضاً فى الفضائل والنسائى فى المناقب وابن خزيمة وأحمد بن حنبل وغيرهم، وفيه دليل على وجود النعلين فى الجنة، ومعنى قوله ﷺ: إنى دخلت الجنة أى فى المنام، كما تفصح عنه رواية مسلم، ومما يؤيد المقام ما أخرجه ابن أبى حاتم عن أبى معاذ البصرى قال: قال النبى ﷺ: «والذى نفسى بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم يستقبلون بنوق بيض لها أجنحة عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلأكل كل خطوة منها مد البصر» الحديث.

وأما وجودها فى جهنم فلما ثبت فى حديث عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: أهون أهل النار عذاباً أبوطالب، وهو متنعل بنعلين يغلى منهما دماغه، رواه مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه. وروى أيضاً عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أهون النار عذاباً من له نعلان وشراكان من



نار، يغلى منهما دماغه.

وروى الحاكم نحوه من حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه، وروى البزار بسند صحيح عن أبي سعيد رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهون أهل النار عذاباً رجل متعل بنعلين من نار يغلى منهما دماغه ومنه من فى النار إلى صدره ومنهم من فى النار إلى ترقوته ومنهم من انغمس فيها». وروى أحمد والبزار عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أهون أهل النار عذاباً رجل متعل بنعلين من نار يغلى منهما دماغه، ومنهم من فى النار إلى كعبيه، ومنهم من فى النار إلى ركبتيه، ومنهم من اغتمر فيها. قال الحافظ عبد العظيم المنذرى فى كتاب الترغيب والترهيب: رواه رواة الصحيح، وهو فى صحيح مسلم مختصر - انتهى - وروى الطبرانى بإسناد صحيح وابن حبان فى "صحيحه" عن أبي هريرة مرفوعاً: إن أدنى أهل النار عذاباً الذى له نعلان من نار يغلى منهما دماغه.

## الباب الثانى

فما يتعلق بالنعال النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية على سبيل التلخيص بترتيب لطيف وتحرير شريف، وفيه فصلان

### الفصل الأول

فى العادات النبوية المتعلقة بالنعل مما قصصناه عليك  
ومما لم نقصصه عليك

كان ﷺ يلبس النعل وكذلك كان الأنبياء السابقون يلبسونه، ولذا قال ابن العربى: النعل لباس الأنبياء، وإنما اتخذها الناس غير لما فى أرضهم من الطين - انتهى - وقد مر فى الباب السابق ما يعلم هذا، فتذكر فإننا قد ذكرنا فيه حديث: «أمرت بالخاتم والنعل وغيره» وكان يلبس النعال السبتية - بكسر السين وسكون الباء الموحدة بعدها تاء مثناة فوقانية بعدها ياء النسبة فى آخرها تاء الوحدة منسوب إلى السبت - بالكسر - وهى جلود البقر المدبوغة يتخذ منها النعال، سميت بذلك؛ لأن شعرها قد سبّت عنها أى



حلقت، وقيل: لأنها نسبت بالدباغ أي لانت، وفي تسميتهم النعل بالنعل اتساع مثل قولهم: فلان يلبس الصوف والقطن، أي الثوب المتخذ منها، كذا قال ابن الأثير الجزري في "النهاية"، وهذا أصح الوجوه التي قيلت: في هذا المقام.

وفي "كتاب ابن التين": أن النعال السبئية منسوبة إلى سوق انسبت - بفتح السين - ومنهم من قال: إنها منسوبة إلى السبت - بضم السين - وهو نبت يدبغ، ويلزم على هذين القولين أن يكون السبئية بالفتح أو الضم، ولم يرو في الحديث إلا بالكسر، وهو ما أخرجه البخاري في الوضوء واللباس، ومسلم وأبو داود في الحج والنسائي في الطهارة، وابن ماجه في اللباس عن عبيد بن جريح، قال: قلت لعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه: يا أبا عبد الرحمن: رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها، قال: وما هي يا ابن جريح؟ قال: رأيتك لا تمس من أركان البيت إلا اليمانيين، ورأيتك تلبس النعال السبئية، ورأيتك تصبغ بالصفرة، ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى كان يوم التروية، فقال ابن عمر: أما الأركان فإني لم أر رسول الله ﷺ يمس إلا اليمانيين<sup>(١)</sup>، وأما النعال السبئية فإني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي لا شعر فيها، ويتوضأ بينها، فأنا أحب أن ألبسها، وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها، وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تنبعث به راحلته.

وروى الترمذي في "الشمائل" طرفا من هذا الحديث المتعلق بالنعل، وروى أيضا في "الشمائل" وابن عساكر والبخاري وغيرهم عن عيسى ابن طهمان قال: أخرج إلينا أنس بن مالك رضي الله عنه نعلين جرداوين لهما قبالة، قال عيسى: حدثني بعد ثابت عنه أنها كانتا نعلي رسول الله ﷺ.

قوله: جرداوين أي لا شعر عليهما، قاله ابن الأثير، فهو حينئذ مستعار من الأرض جرداء - بفتح الجيم وسكون الراء المهملة - أي لا نبات فيها، ويقال لرجل: أجرد لا شعر فيه، وقد يقال: ثوب جرد أي خلق، كما في القاموس، ولذا فسر شارح السنة لفظ الحديث بالخلقين.

وقوله: لهما قبالة أي لكل واحد منهما، قال الحافظ زين الدين العراقي في

(١) المراد به الحجر الأسود، والركن اليماني (منه رحمه الله)



شرح الشماثل هكذا رواه المزيّف تبعاً لشيخ الصناعة البخاري بالإثبات دون قوله ليس ، وأما ما رواه أبو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله : ليس لهما قبالة على النقي ، فلهذه تصحيف من الناسخ ، أو من بعض الرواة ، وإنما هو لسن بضم اللام وسكون السين آخره نون جمع لسن ، وهو النعل الطويل - انتهى -

وكان ﷺ يتوضأ في النعلين ، كما مر في الحديث السابق من قول ابن عمر : ويتوضأ فيها ، قال الشراح : أي لكونها عارية عن الشعر ، فتليق بالوضوء فيها ؛ لأنها تكون أنظف بخلاف النعال التي فيها الشعر ، فإنه وإن جاز الوضوء فيها أيضاً ، لكنها تجمع الوسخ ، وذكر النووي في شرح صحيح مسلم : أن معنى قوله يتوضأ فيها أنه يتوضأ ويلبسها ورجلاه رطبتان ، ولا يخفى على المتفطن بعد هذا المعنى ، فإن المتبادر من قوله يتوضأ فيها أنه كان يتوضأ والنعل في الرجل ، لا ما فهمه النووي .

وكان ﷺ أحياناً يمسح على الرجلين في النعلين عند الوضوء ، كما ورد في بعض الروايات ، وبه تمسك من جوزه ، وقد ذكرت الجواب عنه في الباب الأول ، فتذكر . وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : ما وقع عند أبي داود والحاكم أنه ﷺ فرّش على رجله اليمنى ، وفيها النعل ، ثم مسحها بيديه يد فوق القدم ، ويد تحت النعل ، فالمراد بالمسح لتسييل الماء حتى يستوعب العضو ، وأما قوله تحت النعل ، فإن لم يحمل على التجوز على القدم ، فهي رواية شاذة ، وراويها هشام بن سعد لا يحتاج بما انفرد به ، فكيف إذا خالف - انتهى -

وفي شرح معاني الآثار للطحاوي : حدثنا أبو بكرة وإبراهيم بن مرزوق قالا : حدثنا داود ثنا حماد عن عطاء عن أوس ابن أبي أوس قال : رأيت أبي توضأ ومسح على نعلين له ، فقلت : المسح على النعلين ؟ فقال : رأيت رسول الله ﷺ يمسح على النعلين ، حدثنا محمد أنا شريك عن يعلى بن عطاء عنه قال : كنت في سفر مع أبي فنزلنا بماء من مياه الأعراب ، فبال فتوضأ ومسح على نعليه ، فقلت له : أتفعل هذا ؟ فقال : ما أزيدك على ما رأيت رسول الله ﷺ فعل ذلك ، قال أبو جعفر الطحاوي : فذهب قوم إلى المسح على النعلين كالمرسح على الخفين ، وقالوا : قد شدد ذلك بما روى عن علي رضي الله عنه ، فذكروا في ذلك ما حدثنا أبو بكرة ، ثنا أبو داود نا شعبة عن سلمة بن كهيل عن رجل أنه رأى علياً بال قائماً ، ثم دعا بماء ، فتوضأ ومسح على نعليه ، ثم دخل المسجد فخلع نعليه



ثم صلى، وخالفهم في ذلك آخرون، فقالوا: لا نرى المسح على النعلين، وكان من الحجة في ذلك أنه قد يجوز أن يكون رسول الله ﷺ مسح نعليه تحتها جوربان قاصداً لمسحه ذلك إلى جوربيه لا إلى نعليه، ومسحه على النعلين فضل، وقد بين ذلك ما حدثنا على بن معبد ثنا العلاء بن منصور نا يحيى عن أبي سنان عن الضحاك بن عبد الرحمن عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ مسح على جوربيه ونعليه. حدثنا أبو بكر نا أبو عاصم عن الثوري عن أبي قليس عن هذيل عن المغيرة بن شعبة مثله، فأخبر أبو موسى والمغيرة عن المسح النبوي على ما كان منه، وقد روى عن ابن عمر في ذلك وجه آخر، وهو ما حدثنا ابن أبي داود نا أحمد نا ابن أبي قديك عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر كان إذا توضأ ونعلاه في قدميه مسح ظهور قدميه بيديه، ويقول: كان رسول الله ﷺ يفعل هكذا، فأخبر ابن عمر أن رسول الله ﷺ قد كان في وقت ما كان يمسح على نعليه يمسح على قدميه، فقد يحتمل أن يكون المسح على قدميه هو الغرض، وما مسح على نعليه كان فضلاً - انتهى كلامه ملخصاً -.

وفيه أيضاً ما حاصله أنهم أجمعوا على أن الخفين إذا تخرقا حتى تبرز القدمان أنه لا يجوز المسح عليهما، فكذلك النعلان؛ لأنهما لا يستران القدمين - انتهى - وقال الحافظ ابن حجر: هو استدلال صحيح، لكنه منازع في نقل الإجماع المذكور - انتهى -.

وأجاب عنه العيني في "عمدة القاري" بأن مذهب الجمهور أن مخالفة الأقل لا تضر الإجماع، ولا يشترط فيه عدد التواتر عند الجمهور - انتهى - وكان ﷺ يصلي متنعلاً وحافياً، كما مر تفصيله وتحقيق الحق فيه. وقد روى أبو نعيم في الحلية في ترجمة عمر رضي الله عنه أنه قال: كان أول إسلامي أن دخلت في أستار الكعبة في ليلة، فجاء رسول الله ﷺ ودخل الحجر وعليه نعلاه، فصلى ما شاء الله ثم انصرف، فاتبعته فقال: من هذا؟ قلت: عمر قال يا عمر: ما تتركني ليلاً ولا نهاراً، فخشيت أن يدعو عليّ، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله.

وكان يطوف متنعلاً، وكان يحب التيامن في تنعله بل في شأنه كله، وفيه فائدة ذكرها ابن الجوزي، وهي أن من وازب على البداية باليمين في لبس النعل والخلع باليسار أمن من وجع الطحال. وكان يخلع النعال حين يجلس يتحدث، فإنه من باب حسن المعاشرة، وكان يخلعهما حين ينام، كما يعلم مما رواه مسلم وغيره عن عائشة رضي الله



عنها قالت: لما كانت ليلتي أتى رسول الله عندي، فوضع رداءه وخلع نعليه، فوضعهما عند رجله، وبسط طرف إزاره على فراشه، فاضطجع فلم يلبث إلا ريث ما ظن أن قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا، وفتح الباب رويدا، فخرج فجعلت درعي في رأسي، وتقنعت إزاري، ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع، الحديث بطوله.

وكان يتنعل قائماً وقاعداً، وكان يمشي في نعل واحدة إذا انقطع شسعه، وكان يكره أن يطلع شيء من قدمه من نعله، رواه أحمد في كتاب الزهد، وأبو القاسم بن عساكر عن زياد بن سعيد رضي الله تعالى عنه.

وكان لا يتخذ من النعل زوجين، كما روى المؤرخ السهمودي في "الوفاء" بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: ما رفع رسول الله ﷺ قط غداء لعشاء، ولا عشاء لغداء، ولا اتخذ من شيء زوجين، ولا قميصين ولا ردائين ولا إزارين، ولا زوجين من النعال، وسنده ضعيف على ما نص عليه بعض المحدثين، ويؤيده ما في "النور الزاهر الساطع في سيرة ذي البرهان القاطع" لابن فهد المكي الهاشمي، وغيره من كتب السير أنه عليه الصلاة والسلام: كان له نعلان وثمانية أزواج خفاف.

وفي "سيرة ابن سيد الناس": كانت له ﷺ أربعة أزواج خفاف أصابها من خير، ونعلان سبتيان، وخف سازج أسود من هدية النجاشي - انتهى - لكن جزم بعض الحفاظ أنه كانت له نعل من طاق واحدة، ونعل من أكثر، كما دلت عليه عدة أخبار، وحسنه الزرقاني في "شرح المواهب اللدنية"، والله أعلم بحقيقة الحال.

وكان ﷺ يلبس النعال المخضوفة ويصلي فيهما<sup>(١)</sup>، رواه ابن عساكر والنسائي في "سننه"، والحافظ أبو نعيم الإصبهاني والترمذي في "الشمائل"، وأحمد في "المسند" وغيرهم، وهو على ما في القاموس، وشروح "الشمائل" عبارة عن ضم شيء إلى شيء يقال: خصف النعل خرزها وخاطها، ووضع طاقاً على طاق.

وقال بعضهم: فيه رد على من زعم أن نعل النبي ﷺ كانت من طاق واحدة، وأن العرب كانت تتمدح به، وتجعله من لباس الملوك، وهو المراد من قول بعض الأنصار

(١) از عمر بن حريث منقول ست که دیدم رسول خدا را که ادامی کرد نماز را در نعلین

مخصوصتین، یعنی در دو نعل که هر یکی را باین طرح دوخته بودند که يك جلد بر جلد دیگر بود، کذا

فی "شرح الشمائل" لبابا حاجی رحمه الله. (منه)



للنبي ﷺ : يا خير من يمشى بنعل فرد ، ورد بأنه كانت له نعل من طاق ، ونعل من أكثر ، فلا منافاة ، كذا في شرح المواهب وغيره .

تنبيه :

قد يقال : كيف استعمل النبي ﷺ نعلا مخصوفة؟ وقد نهى عنه حيث قال : إذا تخففت أمتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء وخصفوا نعالهم ، تخلى الله منهم ، رواه الطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس مرفوعاً ، فإنه يدل على أن خصف النعال أمر شنيع موجب لغضب الله تعالى .

والجواب عنه : يعلم من شرح العلامة عبد الرؤوف المناوي الشافعي للجامع الصغير ، حيث قال في شرح هذا الحديث : إذا تخففت أمتي بالخفاف ذات المناقب ، أي لبست الخفاف المتلونة ، أو البيض المزينة ، أو المجعل عليها رقاع زينة ، ففي القاموس : نقب الخف رقعته ، الرجال والنساء مشتركين فيها وخصفوا نعالهم وكان القياس خصفت أي الأمة ، لكن غلب لأنه الأصل ، تخلى الله عنهم أي ترك حفظهم وأعرض عنهم ، ومن تخلى عنهم فهو من الهالكين ، وأصل الخف ترفيع النعل أو خرزها أو نسجها ، ويظهر أن المراد أنها جعلوها براقاً لامعة متلونة لقصد الزينة ، قال الراغب : الأخصف والأخصيف الأبرق من الطعام ، وفي الميزان من حديث أبي هريرة : خصال آل قارون لبس الخفاف الملونة ، وجر نعال السيوف ، وكان أحدهم لا ينظر إلى وجه خادمه تكبراً ، فلعل الإشارة بالخفاف في الحديث المشروح إلى ذلك .

وقضيته : أن المراد بالنعال ههنا نعال السيوف ، وفي الحديث النهي عن لبس الخفاف المزينة والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر بعده من البدع والتحذير منه ، وأنه علامة على حصول الوبال والنكال ، وأما لبس الخف الخالي عن ذلك فمباح ، بل مندوب ، فقد كان للمصطفى عدة خفاف ، وكان الصحب يلبسونها حضراً وسفراً - انتهى كلامه - .

قال العلامة المقرئ في فتح المتعال : ما وقفت في الحديث المذكور على كلام أجمع من هذا الكلام لمحدث العصر علامة مصر سيدى عبد الرؤوف أفسأ الله في أجله ، وقد لقيته بالقاهرة المحروسة ، وزرته في بيته ، وجاء إلى بيتي - انتهى - .

وكان ﷺ يخصف نعله في بيته ، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم ، كحياطة



الثوب، وحلب الشاة، رواه أحمد في "مسنده"، وابن عساكر وابن حبان وغيرهم، وقال الحافظ الزين العراقي في "ألفية السيرة":

يخصف نعله يخيظ ثوبه يحلب شاته، ولن يعيبه

يخدم في مهنة أهله كما يقطع السكين لحما قدما.

وأخرج الحافظ أبو عبد الله ابن مندة في كتاب الصحابة من طريق عيسى عن المغيرة البصري عن الهيثم بن ليث عن حكيم بن حزام عن أراه عن أبيه، وكانت له صحبة قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلب شاته ورقع قميصه وخصف نعله وواكل خادمه وحمل من سوقه فقد برئ من الكبر»، قال الحافظ ابن حجر في "كتاب الإصابة في أحوال الصحابة": إسناده ضعيف.

وكان لنعله قبالة<sup>(١)</sup>، أي لكل واحد من نعليه، هو بالكسر ككتاب اسم لزام بين الأصبع الوسطى والتي تليها، كذا في القاموس، وقد روى ذلك في روايات كثيرة رواها ابن عساكر والترمذي في "المشائل"، والبخاري في "صحيحه"، وأبو داود وابن ماجه والترمذي في "صحيحه" وغيرهم، وفي رواية ابن سعد عن جابر أن محمد بن علي أخرج لي نعل رسول الله ﷺ، فأراني معقبة لها قبالة، وروى أيضاً عن هشام بن عروة قال: رأيت نعل رسول الله ﷺ مَخَصْرَةً معقبة لسنة لها قبالة، وروى عن هشام بن عروة قال: رأيت نعل رسول الله ﷺ مَخَصْرَةً معقبة لسنة لها قبالة.

قال الزرقاني في "شرح المواهب": المَخَصْرَةُ التي لها خصر رقيق، أو التي قطع خصرها، والمِلْسَن ما فيه طول ولطافة على هيئة اللسان، وقيل: التي جعل لها لسان، وهو الهيئة الثابتة في مقدم النعل، كما في "النهاية" - انتهى -.

وفي "شرح المشائل" للعراقي: أما ما في رواية أبي الشيخ عن يزيد بن أبي زياد أنه قال: رأيت نعله ﷺ مَخَصْرَةً مِلْسَنَةً ليس لها عقب مع قوله في حديث هشام بن عروة

(١) قبالة - بالكسر - زمام نعل را می گویند، یعنی تاسمه که میان دو انگشت می باشد، علامه بابا حاجی در شرح شمائل می نویسند منقول است از بعضی ائمه که آن حضرت ﷺ يك زمام را میان انگشت ابهام و انگشتی که به پهلوی آنست می نهاد، و دیگر میان انگشت میانه و انگشتی که به پهلوی او است می نهاد، و جمع می شدند هر دو زمام بسوی تاسمه که بر ظهر قدم می بود که آن را شراك میگویند. (منه رحمه الله)



معقبة، فيمكن الجمع بينهما بأن يزيد بن زياد لم يطلق العقب، وإنما قال ليس لها عقب خارج، وأثبت هشام كونها معقبة، أى لها عقب من سيور تضم الرجل، كما يفعل فى كثير من النعال، أو يكون لها عقب غير خارج - انتهى - .

وروى الطبرانى والبخارى بسند رجاله ثقات والترمذى فى "الشمائل" عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: كان لنعل رسول الله قبالان، ولنعل أبى بكر قبالان، ولنعل عمر قبالان، وأول من عقد<sup>(١)</sup> عقداً واحداً عثمان رضى الله عنه.

### الفصل الثانى :

فى الأمور المتفرقة التى لا توجد إلا فى قليل من الزبر المتعلقة بالنعال النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية، فمن ذلك ما اشتهر فيما بين القصاص أن النبى ﷺ أسرى فى ليلة المعراج بنعله، فلما ذهب إلى السموات العلى، ووصل إلى العرش المعلى أراد يخلع نعليه تأديباً، ونظراً إلى قوله تعالى لموسى: ﴿اخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ فنودى من الملك المعلى الأعلى: يا محمد! لا تخلع نعليك، وقد ذكر بعض الشعراء والمداحين أيضاً هذه القصة فى أشعارهم ودواوينهم، وانتشر ذلك فى عوامهم وخواصهم، فمن ذلك قول البعض:

قبّل مثال نعاله متذللاً  
الإسراء به فوق السموات العلى  
متبركاً أبداً به متوسلاً

يا ناظرًا تمثال نعل نبيه  
واذكر به قد ما علت فى ليلة  
واخضع له وامسح جبينك ولتكن  
وقال محمد بن فرج السبتي:

إلى حضرة القدس العلية قد أسرى  
برجل علت فخراً على قمة النسر  
وما الحياء فى وجنتيه معاً يجري  
بساطى يا معنى جودى ويا سري  
بيمنى العلى والناس فى قبضة الذرة

رأيت مثال النعل نعل الذى به  
رعى الله منها أى نعل كريمة  
رُوى أنه نودى وقد رام خلعها  
رسولى لا تخلع تشرف بوطيها  
رفعت لواء المكرمات جميعها

(١) يعنى أول من اختار العقد الواحد أى القبال الواحد عثمان، ولعل وجه التنبيه على أن

لعقد الواحد ليس بمكروه. (منه رحمه الله)



وقال الأديب الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان المصري :

وعلى الصراط غذا تسير بيمينها كالطير أو كالبرق في نيل السري  
أعظم بها نعلا مشت فوق الثرى وبها تشرفت الجباه من الورى  
وقال محمد بن فرح من أدباء البلدة السبئية ، وهى بلدة عظيمة بالمغرب ، وإليها  
ينسب القاضى أبو الفضل عياض صاحب "الشفاء" و "المشارك" ، ووجه تسميتها بها  
بسوط فى "أزهار الرياض فى أخبار عياض" للعلامة المقرئ :

ضممت نعال المصطفى رجلة التى بها شرف الله السموات والأرضا  
ضعوها كمثلى فوق رؤسكم فقد زكا من رأى تعظيم مقدارها فرضا  
وقد كنت حين سمعت هذه القصة من بعض الوعاظ أقول فى نفسى : إن وقوع  
هذا الأمر ليس ببعيد بالنسبة إلى رفعة قدر المصطفى ﷺ ، فإن الله تعالى فضله على سائر  
العالمين ، وشرف بقدمه السموات والأرضين ، فلا بعد فى أن يسرى به بنعله ، ويقول له :  
لا تخلع نعليك ، لكنه ما لم يثبت ولو من رواية ضعيفة لا نجترى على التكلم به إلى أن  
اطلعت على كلام المقرئ وغيره ، فزال ترددى ، وذهب تحيرى ، وناديت على رؤس  
المجالس أن هذه القصة موضوعة مخترعة مختلقة .

قال فى "فتح المتعال" : قد صرح السبئى فى عدة قصائد وغيرها بأن النبى ﷺ  
أسرى بنعله الكريمة ، وزاد أنه قد أراد خلعها فنودى لا تخلع ، وتبعه على ذلك صاحبنا  
أبو الحسن على بن أحمد الخزرجى حفظه الله ، ووقع مثل ذلك فى كلام الشيخ عبد  
الرحيم البرعى وغير واحد من مادحيه ﷺ ، مع أنى لم أر ما يعضد ذلك من كتب السنة  
بعد الفحص الشديد ، فالصواب ترك ذلك ، إذ لم يثبت الآن ، ومثل هذا لا يقدم عليه إلا  
بتوقيف ، وقد أنكره غير واحد من حفاظ الإسلام وحملة السنة ونقاد الحديث  
وصيارفته ، وشنعوا على من قاله ، وصرّحوا بأنه موضوع مختلق ، فعهدة وضعه على ما  
نقله غير مبين لوضعه ، وإتباع المحدثين فى هذا المقام متعين ، فإن صاحب البيت أدرك بما  
فيه ، وقد سئل الإمام رضى الدين القزوينى رحمه الله عن وطى النبى ﷺ العرش بنعله ،  
وقول الرب جل جلاله لقد شرف العرش بنعله ، فليس بصحيح وليس بثابت ، بل  
وصوله إلى ذروة العرش لم يثبت فى خبر صحيح ، ولا حسن ولا ثابت أصلا ، وإثما  
صح فى الأخبار انتهاءه إلى سدرة المنتهى فحسب ، وأما إلى ما وراءها فلم يصح ، وإثما



ورد ذلك في أخبار ضعيفة أو منكرة لا يعرج عليها - انتهى جوابه - .

وقد قال البعض المعتمد عليهم من المحدثين بعد ما نقل الجواب المذكور ما ملخصه أن ما ذكره الشيخ رضى الدين هو الصواب ، وقد وردت قصة الإسراء مطولة ومختصرة عن نحو أربعين صحابيا ، وليس في حديث أحد منهم أنه ﷺ كان في تلك الليلة في رجليه نعل ، وإنما ذلك شيء وقع في نظم بعض القصاص الجهلة ، ولم يذكر العرش ، وإنما قال : أتى البساط فهم بخلع نعليه ، فنودي لا نخلع ، وهذا باطل لم يذكر في شيء من الأحاديث بعد الاستقراء التام ، ولم يرد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف أنه عليه الصلاة والسلام جاوز سدرة المنتهى ، بل ثبت أنه انتهى إليها ، كما في أكثر أحاديث المعراج ، وفي بعضها لم يذكر السدرة ، بل ذكر فيه أنه انتهى إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام ، ومن ذكر أنه جاوز ذلك فعليه البيان ، وأنى له بذلك ، ولم يرد في خبر ثابت ولا ضعيف أنه ﷺ رقى العرش ، ولا أعلم خبرا ورد فيه أنه رأى العرش إلا ما رواه ابن أبي الدنيا عن أبي المخارق قال رسول الله ﷺ : مررت ليلة أسرى بي برجل مغيب في نور العرش ، قلت : من هذا الملك ؟ قيل : لا ، قلت نبى ، قيل لا ، قلت من هو ؟ قيل : هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله ، وقلبه معلق بالمساجد ، الحديث ، وهو خبر مرسل لا تقوم به الحجة في هذا الباب ، وما ذكر في السؤال السابق من أنه رقى العرش بنعله فقاتل الله من وضعه ، ما أعدم حيائه وآدابه ، وما أجرأه على اختلاق الكذب على سيد المتأدين ﷺ - انتهى كلام المقرئ - .

وفى "شرح المواهب اللدنية" للزرقانى بعد نقل جواب الشيخ الرضى القزوينى وتحسين بعض المحدثين المذكورين ما حاصله : أن ما ذكره هذان العلّامتان أنه لا أصل لرقية ﷺ العرش ، وأنه لا أصل لو طءه السماوات العلى بنعله تحقيق حسن ، لكن في دعوى بعض المحدثين المذكور أنه لم يرو أنه جاوز لسدرة المنتهى لا في حديث ضعيف ولا في حديث حسن ، ولا في حديث صحيح نظر ، فقد أخرج ابن أبى حاتم عن أنس أنه عليه الصلاة والسلام لما انتهى إلى سدرة المنتهى غشيته سحابة فيها كل لون ، فتأخر جبريل ، والشيخ رضى الدين القزوينى الذى صوّب هذا المحدث كلامه قد اعترف بورود هذا بقوله وأما إلى وراءها . . . إلخ - انتهى - .

وبالجملة فرقيه ﷺ على السموات بنعله ووطيه به لم يثبت ، وما لم يثبت لا يجوز



لنا أن نجترئ على ذكره، بل يجب علينا أن لا نذكره إلا وكونه موضوعاً منضم معه، كما في نظائره من الأخبار الموضوعية والقصص المفعولة، والله أعلم بحقيقة الأمور، وإليه ترجع الأمور.

ومن وصل قد ذكر القاضي عياض في "الشفاء" في الأسماء النبوية صاحب النعلين، وقال الخفاجي في شرحه: وقد ورد تسميته به في الإنجيل، وفي كيفية نعليه كلام مفصل أفرد به بعض أهل العصر بالتأليف<sup>(١)</sup>، وكان له ﷺ نعلان سبتيان، أي لا شعر عليهما، وما قيل من أنه سمي بصاحب النعلين لما فيه من مخالفة أهل الجاهلية من تتعلهم في رجل واحدة، وقد ورد النهي عنه في الحديث الأولي تركه - انتهى كلامه -.

### وصل:

صاحب النعلين لقب به عبد الله بن مسعود من بين الصحابة، كما روى أبو نعيم في "حلية الأولياء" عن عبد الله بن شداد بن الهاد أن عبد الله كان صاحب الوسادة والسواك والنعلين.

وقال في "تهذيب أسماء الرجال": عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الجرف بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس أبو عبد الرحمن الهذيلي، وأمه أم عبد بنت عبد، لها صحبة أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان صاحب نعل رسول الله ﷺ، روى عنه وعن سعد بن معاذ وعمر وصفوان بن عسال، وعنه ابنه عبد الرحمن وأبو عبد، وابن أخيه عبد الله بن عتبة بن مسعود، وأبو سعيد الخدري، وأنس وجابر وابن عمر وأبو موسى الأشعري والحجاج بن مالك الأسلمي، وأبو أمامة وطارق بن شهاب وأبو الطفيل وابن الزبير وابن عباس وأبو ثور الفهمي وأبو رافع مولى النبي ﷺ وعبد الله بن الحارث الزبيدي وعمرو بن الحارث وأبو شريح وامراته زينب بنت عبد الله الثقفية، وعلقمة والأسود بن يزيد، ومسروق والربيع بن خثيم، وزيد بن وهب، وأبو وائل شقيق بن سلمة، والحارث بن سويد التميمي، وربيع بن خراش، وزر بن حبيش، وأبو عمرو الشيباني وعبد الله بن شداد بن الهاد، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد بن عمرو

(١) لعله أراد به المقرئ. (منه رحمه الله)



السلماني، وأبو عثمان النهدي، وأبو الأحوص عوف بن مالك، وأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل، وعمرو بن ميمون الأودي وقيس بن أبي حازم، وأبو عطية مالك، والمستورد بن الأحنف، وهذيل بن شرحبيل، وأبو الأسود وآخرون، قال البخاري: مات بالمدينة، وقال أبو نعيم وغيره: مات سنة ٣٢ اثنين وثلاثين، وقال يحيى بن بكير: سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: مات بالكوفة، والأول أثبت - انتهى كلامه -.

زاد الحافظ بن حجر العسقلاني في "تهذيب التهذيب": قلت قال النبي ﷺ: إنك غلام معلّم، وذلك في أول الإسلام، وأخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن معاذ، وقال ابن حبان: صلى عليه الزبير، وقال أبو نعيم: كان سادس الإسلام، وصح أن ابن مسعود قال: أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة - انتهى كلامه -.

وروى البخاري في "صحيحه" عن إبراهيم النخعي قال:

دخلت الشام فصليت ركعتين، فقلت: اللهم يسّر لي جليسا فرأيت شيخا مقبلا، فلما دنا قلت: أرجو أن يكون استجاب الله، فقال: من أين أنت قلت: من أهل الكوفة، قال: أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوسادة والمطهرة، أو لم يكن فيكم الذي أجير من الشيطان، أو لم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره، كيف قرأ ابن أم عبد والليل، فقرأت ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى﴾ و﴿الذَّكْرَ وَالْأُنْثَى﴾ قال الشيخ: أقرأنها النبي ﷺ فاه إلى في. قال في "شرح صحيح البخاري": المراد بصاحب النعلين ابن مسعود؛ لأنه كان يحمل نعل رسول الله ﷺ ويلبسه وينزعه، والمراد بصاحب السر حذيفة، والمراد من الذي أجير من الشيطان عمار، وذلك الشيخ الذي لاقى إبراهيم هو أبو الدرداء رضي الله عنهم، وقوله فاه إلى في أي جاعلا فاه إلى في.

وقال ابن حجر في "فتح الباري": صاحب النعلين في الحقيقة هو النبي ﷺ، وقيل لابن مسعود صاحب النعلين مجازا؛ لكونه كان يحملهما - انتهى -.

قلت: إن أريد من صاحب صاحب بمعنى من يصحب النعل فلا مجاز في أحدهما؛ لأن الذي لقب النبي ﷺ معناه صاحب نعل نفسه، والذي لقب به ابن مسعود معناه مصاحب نعل سيده ﷺ، وإن أريد بالصاحب الذات فكلاهما مجاز بالحذف، والمعنى صاحب لبس النعلين وحمل النعلين، فأى وجه إلى تخصيصه اللقب النبوي بالحقيقة، ولقب ابن مسعود بالمجاز؟



وروى الترمذى فى "صحيحه" عن خيثمة بن عبد الرحمن بن أبى سبرة قال : أتيت المدينة فسألت الله أن يتيسر لى جليسا صالحا ، فيسر لى أباهريرة ، فجلست إليه ، فقلت : إنى سألت الله أن تيسر لى جليسا صالحا ، فوفقت لذلك ، فقال : من أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، جئت ألتبس الخير وأطلبه ، فقال : أليس فيكم سعد بن مالك حجاب الدعوة ، وابن مسعود صاحب ظهور رسول الله ﷺ ونعليه ، وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ ، وعمار الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ، وسلمان صاحب الكتابين ؟ قال قتادة : الكتابان الإنجيل والقرآن ، قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

وصل : لقب على المرتضى من بين الأصحاب بخاصة النعل ، لأنه كان يخصف النعل النبوى ، وذلك من حديث رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم ، وقال : على شرط الشيخين ، وأبو نعيم فى "الحلية" ، والبغوى فى "شرح السنة" : عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله ، قال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله ! قال لا ، قال عمر : أنا هو ، قال : لا ، ولكن خاصف النعل ، وكان على رضى الله عنه قد أخذ نعل رسول الله ﷺ وهو يخصفها .

وروى الترمذى وصححه عن ربيع بن خراش عن على رضى الله عنه قال : لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين ، فيهم سهل بن عمر ، فقالوا : خرج إليك يا رسول الله ناس من أبناءنا وأرقاءنا ليس فيهم فقه ، فقال : يا معشر قريش ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين ، قالوا : من هو يا رسول الله ؟ قال : هو خاصف النعل ، وكان قد أعطى عليا نعله يخصفها الحديث .

وصل :

اعلم أن علماء هذه الأمة قديما وحديثا تعرضوا لمثال النبوى وتصويره ، وهم كثيرون ، فمنهم الإمام أبو بكر بن العربى ، والحافظ أبو الربيع بن سالم الكلاعى ، والكاتب أبو عبد الله وأبو عبد الله بن رشيد الفهرى ، وأبو عبد الله محمد بن جابر الوادى ، وخطيب الخطباء أبو عبد الله بن مرزوق التلمسانى وابن البراء التونسى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن الحاج الأندلسى المغربى ، وعنه أخذ ابن عساكر المثال ، وابن أبى الخصال ، وابن عبد الله المراكشى وغيرهم من علماء المغرب ، ومن علماء المشرق الحافظ



أبو القاسم بن عساكر، وله تأليف مستقل فيه، وتلميذه البدر، والحافظ زين الدين العراقي، وابنه أبو زرعة والسراج البلقيني، والشيخ يوسف المالكي والحافظ السخاوي، ومعاصراه السيوطي والقسطلاني وغيرهم، والمعتمد عليهم في هذا الباب أهل المغرب، فإن المعتمد عليه في المشرق في هذا الباب هو ابن عساكر، فإن من جاء بعده صار عيالا عليه، وهو لم يأخذه إلا عن ابن الحاج المغربي، وهذا كله فيمن كان من العلماء من سنة خمسمائة، وأما قبلها فالمشاركة هم المرجوع إليهم في هذا الباب.

وسببه أن النعل النبوية كانت موجودة بين أهل المشرق عند بني أبي الحديد، ثم بالمدرسة الأشرفية، وقصته على ما في "فتح المتعال" وغيره أن النعل النبوية كانت موجودة عند أم المؤمنين ميمونة رضى الله تعالى عنها، وعنها توارثتها ورثتها إلى أن حصلت بيد بني أبي الحديد، ولم يزالوا يتوارثونه إلى آخرهم موتا، فترك ثلاثين ألف درهم، وترك تلك النعل وولدين، فقال أحدهما للآخر: تأخذ المال أو تأخذ القدم، فاصطلحا على أن أخذ أحدهما المال، والآخر القدم، فذهب به إلى أرض العجم، وبعث إلى الملك أشرف بن العادل ماك الشام ليتبرك به، فطلب منه أن يقطع لى منه قطعة يتبرك بها، ثم قال له: أنت شيخ كبير ما تفعل بذلك، أعطني هذا النعل، وأعطيك بدلها قرية فقبل، ثم إن الملك الأشرف استوطن مدينة دمشق، فابتنى بها دار الحديث، ووقف لها وقفاً كثيراً، وجعل الجانب القبلى منها مسجداً للصلاة، وجعل شرقى محراب المسجد بيتاً لتلك النعل، وسمرها بمسامير من فضة على تابوت من آبنوس، وجعل له قفلاً من فضة، وأرخصى عليه ثلاثة ستور من حرير أخضر وأحمر وأصفر، وجعل له باباً كبيراً مصفحاً بالنحاس كأنه ذهب، وجعل له يوم الخميس والاثنين يفتح فيه، ويتبرك به، كذا ذكره ابن رشيد وغيره من المؤرخين.

قال في "فتح المتعال": قد كان أهل دمشق وغيرهم يستشفعون بهذه النعل النبوية عند نزول العضلات بهم فيرون بركتها، وقد حلت بهم مظلمة عظيمة أيام الناصر محمد بن قلاوون على يد نائبه سيف الدين بالشام، وذلك أنه قرر على أهل دمشق ألفاً وخمسمائة فارس، وكانت العادة مائتى فارس، فعجز عن ذلك أهل دمشق وأغلقت البلد، وأمر نائب السلطنة بكتابة الأسواق وجميع أملاك دمشق ليوظف عليها، فضج الناس وشكوا إليه، القضاة والخطباء والأئمة، فتواعد الجميع على الطلوع إلى النائب



المذكور، فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى من عام أحد عشر وسبعمائة أخذ الخطيب جلال الدين القزويني صاحب "تلخيص المفتاح" و "الإيضاح" المصحف المكرم العثماني، ونعل النبي ﷺ من دار الحديث الأشرافية، وأعلام الجمع التي تكون بين يدي الخطيب، وخرج من باب الفرج ومعه العلماء والفقهاء والمؤذنون وعامة الناس، فلما وصلوا إلى النائب سيف الدين واستغاثوا أمر بضربهم، وقال للجلال القزويني حين سلم عليه: لا سلم الله عليك، وضربت النقباء الناس، ورموا المصحف والنعل الشريفة، وأخذوا القزويني إلى القصر، وخلص العوام المصحف والنعل والأعلام، ودخلوا البلدة، فما مضت عشرة أيام إلا وقد أخذ الله سيف الدين النائب، فقيّد وسُجن بأمر الناصر محمد بن قلايدون، وناله من الإهانة ما هو مشهور، وكل ذلك لتهاونه بالنعل النبوية والمصحف الشريف، وفرج الله عن أهل دمشق، وفرحوا بانتقام الله من هذا النائب.

قلت: وقد طلبت عن أمر هذه النعل في زماننا هذا، فلم أجده لها عند أحد مما سألته خبراً، وأظن أنها ذهبت في فتنة تيمور لنگ حين خرب دمشق وحرقها سنة ثلاث وثمانمائة، وقد سئل بعضهم عن تاريخ تخريب تيمور لدمشق، فقال: سنة خراب يعنى أن لفظ خراب هو التاريخ، وهذا نحو قوله: لما سئل عن سنة قيامه، فقال: سنة عذاب، يعنى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وهاتان تورتان عظيمتان، ثم بعد كتابتي لما ذكرته بمدة وقفت على نور نبراس على سيرة ابن سيد الناس للحافظ برهان الدين، فإذا فيه نحو ما ظننته مع زيادة، ونصه: كان قد بقى نعلان بدمشق، كل فردة في مكان واحدة بالأشرفية دار الحديث بقرب القلعة، ولشيخنا الإمام المحدث أمين الدين المالكي:

وفى دار الحديث لطيف معنى وفيها منتهى أربى وسولى

أحاديث الرسول على تتلى وتقبيل لآثار الرسول

والفردة الثانية فى المدرسة الدماغية المعروفة للشافعية، ذهبتا فى وقعة تمر لنگ، فلا يدرى أين ذهبتا، وفى آخر مصر مكان على النيل محكم البنيان، وفيه خزانة من خشب، وعليها عدة ستور، وداخل الخزانة عتبة صغيرة فيها من الآثار النبوية قطعة من قصعة، وميل من نحاس أصفر، وقد زرناها غير مرة، انتهى كلام الحافظ الحلبي، وذكر المقرئى المؤرخ المصرى فى "تاريخه" المسمى بـ "السكوك" ما معناه أن السلطان سيف



الدين چقمق لما غضب على القاضي زين الدين عبد الباسط، وأمر بجعله في البرج، ودخل عليه والى القاهرة، وأمره أن يخلع جميع ما كان عليه من الثياب والعمامة، ومضى بها الوالى وبما فى أصابع يديه من الخواتيم، فوجد فى عمامته قطعة أديم، ولما سئل عنها قال: إنها من نعل النبى ﷺ، ونعله كانت من التى بالأشرفية بالشام، وكان لهذا القاضي الجاه الطويل العريض، والتصرف فى مملكة الشام، فلا يبعد أن يحصل ذلك كله ببركة النعل - انتهى كلام المقرئ فى "فتح المتعال" -

هذا وإن شئت مقدار النعل النبوى طولاً وعرضاً، والاطلاع على كيفيته ومثاله، فارجع إلى "فتح المتعال"، فإن المقرئ جزاه الله تعالى ذكر فيه الاختلاف فى مثال النعل النبوى على ستة أقوال، وبينه بغاية البسط والتفصيل، ففى ذكرها غنية.

### وصل :

هل يجوز تقبيل النعال النبوية لو وجدت أو مثالها عند فقدانها، ومسها بالأيدي، ووضعها على الرأس، ونحو ذلك؟ فالجواب أن المداحين من العلماء والعظماء قد حثوا على هذه الأمور، وجوزوا تقبيل النعل النبوى ومثاله، قال الحافظ زين الدين العراقى فى "ألفية السيرة":

ولعله الموصوفة الكريمة	طوبى لمن مسها بها جيئته
لها قبالة بسيرهما	سبتيان سبوا شعرهما
وطولها شبر وأصبعان	وعرضها مما يلى الكعبان
سبع أصابع وبطن القدم	خمس وفوق ذا ست فاعلم
ورأسها محدود عرض ما	بين القبالتين أصبعان اضبطهما

وقال الشيخ فتح الحلبي معاصر المقرئ:

مثلك يا نعال أعلى النجبا	بأسرار يمينها شهدنا العجبا
من مرغ فيه خده مبتهلا	قد قام له بما قد وجبا

وقال أيضاً:

مثال النعل مسها القدم التي	بأخمصها السبع السموات تجلت
فيا نعم من نعل ونعم مثالها	به كرب القلب المعنى تجلت



فألصق به الخدين والشمه شاكرًا  
وقال أيضًا:

ولقد رأيت مثال نعل محمد  
فظللت أمسح وجنتي بشسعه  
وقال الفري

أكرم بتمثال حكى نعل من  
طه أمين الله في وحيه  
طوبى لمن قبله منبئًا  
صلى عليه الله ما سطرت  
وقال الشيخ فتح الله:

مثال نعل بو طي المصطفى سعدا  
واجعله منك على العينين معترفًا  
وقبله وأعلن بالصلاة على  
وقال السيد محمد بن موسى الحسيني المالكي، معاصر المقرئ أيضًا:

مثال نعال المصطفى أشرف الوري  
فقبله لثما وامسح الوجه موقنًا  
وقال محمد بن فرج السبتي:

فؤادى لا تشك البعاد فهذه  
فمى قبلنها مثل نعل كريمة

فهذه الأشعار وغيرها من كلمات المداحين تحث وتحرض على تقبيل النعال،  
ومثالها ومسها بالخذ وغير ذلك من الأفعال المشعرة بالتبرك والتعظيم.

وقال العلامة ابن الحاج المالكي في "المدخل": الحذر الحذر مما يفعله بعضهم من  
الطواف بقبره عليه الصلاة والسلام، ومسح البناء وإلقاء الثياب والمناديل عليه، وذلك  
كله من البدع، لأن التبرك إنما يكون بالإتباع، وما كانت عبادة الجاهلية إلا من هذا  
القبيل، ولأجل ذلك كره علماءنا التمسح بجدار الكعبة، أو بجدار المسجد، أو  
المصحف، وتعظيم المصحف قراءته، والعمل بما فيه، لا تقبيله، والقيام له كما يفعله



بعضهم ، والمسجد تعظيمه الصلاة فيه واحترامه لا التمسح بجداره ، وكذلك الورقة يجدها الإنسان مطروحة فيها اسم الله تعالى أو نبي أو غيره تعظيمها بإزالتها من موضع المهنة ، لا بتقبيلها - انتهى كلامه - .

قال المقرئ : فإن قلت : هذا الذي قاله ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر مخالف لما قدمتموه عن غير واحد من العلماء المالكية في لثمتهم نعال النبي ﷺ ، وأمرهم في كلامهم بلثمه ، فهل الصواب معهم أو مع ابن الحاج ؟ قلت : لعل من فعله قلد من يرى جواز ذلك من علماء الأمة ، ولولا أمرهم باللثم والتقبيل لأمكن أن يقال : غلبهم الشوق ففعلوا ما فعلوا .

وحكى جماعة من الشافعية أن الشيخ العلامة تقي الدين أبا الحسن عليا السبكي الشافعي لما تولى تدريس دار الحديث بالأشرفية بالشام بعد وفات الإمام النواوي أحد من يفتخر به المسلمون ، خصوصاً الشافعية ، أنشد لنفسه :

وفي دار الحديث لطيف معنى      إلى بسط لها أصبوا أداوى  
لعللى إن أمس بها بحر وجهى      مكاناً مسه قدم النواوى  
وإذا كان فى آثار من ذكر فما بالك بآثار من شرف الجميع به ، وما أحسن قول  
السيد العلامة أحمد بن محمد البخارى الحنفى مغير البيتى التقي السبكي فى غار حراء ،  
المتشرف بمن رفع الله به العالمين :

وفي غار الرسول لطيف معنى      تحن إلى جوانبه عظامى  
لعللى أن أمس بها بحر وجهى      مكاناً مسه قدم التهامى  
وقد ثبت عن عبد الله بن عمر وأنس بن مالك وغير واحد من الصحابة التبرك  
بآثاره ، والتوخى موضع صلاته ومواطى أقدامه الشريفة ، والشرب من قدحه ، وقد كان  
عند أنس قدح النبي ﷺ ، وعند عائشة بعض ما لبسه ، وعند جماعة منهم معاوية رضى  
الله عنه شعره حتى أمر معاوية أن يدفن معه فى قبره تبركاً وتشفعاً - انتهى كلامه - .

وقال أيضاً قبيل هذا الكلام : مذهب كثير من العلماء خصوصاً المالكية كراهة  
التقبيل فى غير ما ورد به الشرع ، ولذا قال بعض الأئمة عند تكلمه على تقبيل الحجر :  
وقول عمر : إني أعلم أنك حجر الحديث ، أن فيه كراهة تقبيل ما لم يرد به الشرع بتقبيله  
من الأحجار وغيرها - انتهى كلامه - .



قلت : هذا الحديث رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى والحاكم ، وغيرهم عن عمر أنه جاء إلى الحجر الأسود ، فقبله وقال : إني أعلم أنك حجر ، لا تضر ولا تنفع ، ولو لا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك ، وفى رواية الحاكم : فقال على بن أبى طالب : يا أمير المؤمنين ! هو يضر وينفع ، ولو علمت ذلك من تأويل كتاب الله تعالى لعلمت أنه كما قال الله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ فلما أقرؤا أنه الرب ، وأنهم العبيد ، كتب سيئاتهم فى رق ، وألقمه فى هذا الحجر ، وأنه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان وشفتان ، ويشهد لمن وافى بالموافاة ، فهو أمين الله فى هذا الكتاب ، فقال له عمر : لا أبقانى الله بالأرض لست فيها يا أبا الحسن !

قال الحاكم : هذه الزيادة ليست على شرط الشيخين ، فإنهما لم يحتجا بأبى هارون العبدى ، ومن غرائب المتون ما فى "مصنف ابن أبى شيبة" فى آخر "مسند أبى بكر" عن رجل أنه رأى النبى ﷺ وقف عند الحجر ، فقال : إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ثم قبله ثم حج أبو بكر فوقف عند الحجر ، فقال : إني أعلم أنك حجر ، لا تضر ولا تنفع . ولو لا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك ، فإن صح هذا الحديث حكم بطلان زيادة الحاكم ، كذا قال القسطلانى فى إرشاد السارى شرح البخارى ، فقول عمر : لو لا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك ، وكذا قول أبى بكر لو صحت روايته يدل على عدم مشروعية تقبيل ما لم يرو تقبيله عن صاحب الشرع ، لا على كراهة ، فإنه لا يلزم من عدم التقبيل كراهة ؛ لاحتمال أن يكون مباحاً .

وذكر جمهور أئمتنا الحنفية أنه لا بأس بتقبيل يد العالم للتبرك ، والسلطان العادل لا بغيرهما إن لم يقصد تعظيم إسلامه ، وكذا لا بأس بتقبيل الرجل الرجل على وجه البر والمودة ، وقال بعضهم : التقبيل على خمسة أوجه :

قبلة المودة للولد على الخد ، وقبلة الرحمة لوالديه ، وقبلة الشفقة لأخيه على الجبهة ، وقبلة الشهوة لمرأته أو أمته على الفم ، وقبلة التحية للمؤمنين على اليد ، وزاد بعضهم قبلة الديانة للحجر الأسود ، ونحوه قبلة عتبة الكعبة أيضاً .

واختلفوا فى تقبيل المصحف ، فمنهم من قال إنه بدعة ، ومنهم من قال : لا بأس به ؛ لما روى عن عمر رضى الله عنه أنه كان يأخذ المصحف كل غداة ، ويقبله ، ويقول :



عهد ربي منشور، وكان عثمان رضى الله عنه يقبل المصحف ويمسه على وجهه، وذكر بعض الشافعية أن تقبيل الخبز بدعة مباحة، ومنهم من حسنه وتبعه بعض أصحابنا، فهذه أمور صرحوا بحكم تقبيلها، ولم أر أحداً منهم نص على تقبيل النعل الشريف وأمثاله، وما يحذو حذوه، فالأحوط فى الإفتاء هو المنع سداً للذرائع، وتحريزاً عن الزيادة فى الشرائع، كما هو مستنبط من قول عمر رضى الله تعالى عنه.

### خاتمة:

نختم بها الرسالة راجياً من الله تعالى حسن الخاتمة من الأمثال الدائرة على ألسنتهم:

”كاد المتنعل أن يكون راكباً“

وهو مأخوذ من حديث المتنعل راكب، ونظيره قوله: كاد العروس أن يكون ملكاً، وكان الفقر أن يكون كفرة، وكان البيان أن يكون سحراً، وكاد السيء الخلق أن يكون سبُعاً، وكاد البخيل أن يكون كلباً، وغير ذلك.

ومن الأمثال قولهم: ”ذلك الشيء أقرب من شرك النعل“ لما هو قريب الوقوع، قال النبي ﷺ: «الجنة أقرب إلى أحدكم من شرك نعله والنار مثل ذلك»، رواه البخارى وأحمد فى ”مسنده“ عن ابن مسعود.

وروى مسلم فى كتاب الحج، والبخارى فى كتاب الحج، وفى باب قدوم النبي ﷺ المدينة، وفى باب العيادة عن عائشة قالت: ”لما قدم النبي ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال، قالت: فدخلت عليهما فقلت: يا أبت كيف تجددك؟ ويا بلال كيف تجددك؟ وكان أبو بكر إذا أخذه الحمى يقول:

كل البرى مصبح فى أهله والموت أدنى من شرك نعله

وكان بلال يقول إذا أفلعت عنه الحمى:

ألا ليت شعرى هل أبىتن ليلة بوادٍ وحولى أذخر وجليل

وهل أردن يوماً مياه مجنة وهل تبدون لى شامة وطفيل

قالت عائشة: فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: اللهم حبب إلينا المدينة



كحبنا مكة أو أشد، اللهم وصححها وبارك لنا في مداها وصاعها، وانقل حماها إلى الجحفة، هذا لفظ رواية البخارى فى باب العيادة، وزاد ابن إسحاق فى روايته عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة عقب قول أبيها: قالت: ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة، وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب، فقلت: كيف تجددك يا عامر؟ فقال:

قد وجدت الموت قبل ذوقه كل امرئ مجاهد بطوقه  
قال شراح صحيح البخارى: قوله: وعك - بصيغة المجهول - من الوعك، وهو بالفتح بمعنى الحمى أى أصابه الحمى، وقول أبى بكر: مصبح - بفتح الباء - اسم مفعول، والشراك - بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء المهملة - سير النعل، وقال جماعة: إنه السير الرقيق الذى يكون فى النعل على ظهر القدم، وحاصل قوله: إن المرء يصاب بالموت صباحا، أو يقال له: صبحك الله بالخير، وقد يفجوه الموت بقية نهاره، وقولها: إذا أقلت عنه - بضم الهمزة - أى أزيلت من الإقلاع، وقول بلال: ألا بالتخفيف لتنبه، وقوله: ليت شعرى للتمنى، وقوله: بوادى مكة، والإذخر - بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الخاء المعجمة آخره راء - نبت طيب بمكة ذو رائحة طيبة، والمجنة - بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون - وفى بعض الروايات بفتح الميم وكسر الجيم، موضع على أميال من مكة، كان به سوق الجاهلية، والشامة - بشين معجمة وتخفيف الميم - والطفيل - بالطاء المهملة المفتوحة والفاء المكسورة - جبلان بقرب مكة، وقال الخطابى: إنهما عينان، وفى "صحيح الجوهري": ما يقتضى أن هذا الشعر ليس لبلال، فإنه قال: كان بلال يتمثل به، وقيل: هذا الشعر لبكر بن غالب بن عامر بن الحارث الجرهمى أنشده بلال.

وفى "عمدة القارى": الجليل - بالفتح - نبت ضعيف يحشى به خصائص البيوت، وقوله: أردن بصيغة المتكلم، وقوله: وحولى للحال - انتهى - وقول النبى ﷺ: أو أشد، أى بل أشد، والجحفة - بالجيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء - ميقات أهل الشام، كان فى ذلك الزمان مسكناً لليهود، وقد أجاب الله أدعية نبيه، فحبب المدينة إليهم أشد من حب مكة، وبارك فى مداها وصاعها، ونقل حماها إلى الجحفة، وكان ذلك ببركة النبى ﷺ.



ومن الأمثال قوله لما هو عسير الوقوع: "هو كخصف النعل بالرجل"، قال عقبه بن عامر رضي الله تعالى عنه: لأن أمشي على جمرة أو سيف إذا خصف نعلي برجلي أحب إلي من أن أمشي على قبر، رواه ابن ماجه .

ومنها: "حذو النعل بالنعل"، وهو بالفتح بمعنى القطع، يقال: للشيء الموافق للآخر، قال رسول الله ﷺ: ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية، لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي، رواه الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

وروى الحاكم عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يأتى على أمتي مثل ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى لو كان فيه من نكح بأمه كان في أمتي مثله، إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا واحدة، فقليل له: ما واحدة؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي .

وروى أيضاً عن كثير بن عبد الله بن عوف عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل، ولتأخذن بمثل أخذهم إن شبرا فشبيرا، وإن ذراعاً فذراعاً، وإن باعاً فباعاً، إلا أن بني إسرائيل افترقت على موسى إحدى وسبعين فرقة، كلها ضالة إلا واحدة، الإسلام وجماعتهم، ثم إنها افترقت على عيسى اثنتين وسبعين فرقة، كلها ضالة إلا واحدة، ثم إنكم تكونون على ثلاث وسبعين فرقة، كلها ضالة إلا واحدة، الإسلام وجماعتهم .

ومنها: قولهم: "طابق النعل بالنعل" إذا توافق الشيطان وتطابقا .

ومنها: قولهم: "اضربى، فإنك ناعلة" يضرب مثلاً لمن تقاعد عن أمر فيه طاقة له، وأصله أن رجلاً كان معه أمتان: إحداهما: حافية والأخرى: متنعله، فقال للمتنعله: اضربى أى أسلكى الضراب، وهى الحجارة، فإنك ذات نعل، كذا ذكره الشيخ شهاب الدين أحمد بن السمين الحلبي في كتابه "عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ"، وذكره التوروزي في "شرح الشقراطسية" هذا المثل بلفظ: أطرى فإنك ناعلة، وقال هو من قولك: أطر فلان إذا مشى في أطرار الوادى، أى نواحيه، والطاء منه



مهملة، وأصله أنه قول رجل قاله لراعية كانت ترعى في السهولة، فقال: اطرى أى خذى اطرار الوادى ونواحيه، فإن عليك نعلين، ثم صار يضرب مثلاً لكل من يؤمر بارتكاب أمر شديد إذا كان يقوى عليه، ولما كان أصل هذا المثل جارياً على خطاب امرأة، استعمل للمذكر والمؤنث بلفظ واحد؛ لأن الأمثال لا تغير، وقال أبو عبيد: أحسبه أنه عني بالنعلين غلظ جلد القدمين، فيكون كقول أبي الطيب المتنبي:

ويعجبني رجلاك في النعل أننى رأيتك ذا نعل إذا كنت حافياً

انتهى كلامه .

ومنها قولهم: "من كان أبوه حذاء جادت نعله".

#### فائدة :

الحذاء الذى يقطع النعل ويصنعه، وقال الحافظ زين الدين العراقي فى "شرح ألفية الحديث": إن المحدث المشهور خالداً الحذاء لم يكن حذاء للنعال، وإنما جلس عند حذاء النعال، فقليل له: الحذاء، ونظيره كثير، لا يخفى على ماهر كتب أسماء رجال الحديث.

#### فائدة :

لقب أبو نصر بشر بن الحارث رئيس الصالحين بالحافى؛ لأنه جاء عند رجل سكاف يطلب منه شسعاً لإحدى نعليه، وكان قد انقطع، فقال له الإسكاف: ما أكثر كلفتكم على الناس خالقي النعل من يده والأخرى من رجله، وحلف لا يلبس نعلأ أبداً، وكان وفاته سنة ست وعشرين ومائتين، كذا ذكره ابن خلكان فى "وفيات الأعيان".

#### فائدة :

فى "كتاب التعبير" لابن سيرين رحمه من رأى نعله تخرق، ولم يبق منه شيء، فإن زوجته تموت، وربما كان أحد النعلين شريكاً، أو أخاً، ومن رأى أحد النعلين تخرق أو انتزع ومشى بالنعل الآخر، كان فراقاً بين شريكه، أو أخيه، أو أخته - انتهى -.



لغز:

هل يتتقض وضوء من مس نعله؟

الجواب: نعم يتتقض عند الشافعية، والنعل ههنا بمعنى الزوجة - والله أعلم - .  
قال المؤلف غفر الله تعالى: هذا آخر ما تيسر لي في جمع هذه الرسالة، وقد بالغت الجهد فيه، ومن الله أرجو حسن القبول، وكان اختتامه يوم الخميس السابع وعشرين من شهر شعبان من شهور سنة ١٢٨٦ ست وثمانين بعد الألف والمائتين من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والتحية، في بلدة حيدر آباد، صانها الله عن البدع والفساد، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله أجمعين.

## خاتمة الطبع

الحمد لأهله، والصلاة على أهلها، أما بعد: فيقول الراجي رحمة ربه الغفور محمد يوسف ابن الأخ المصنف المرحوم: لما كانت قلوب الكملة متشوقة إلى إدراك مسائل متعلقة بالنعال، ونفوس الطلبة منتظرة إلى تحقيق ما يتعلق بالنعال، وهي وإن كانت مذكورة في كتب الفقه والحديث، إلا أنه لم يكشفها إلى الآن أحد بالكشف الخثيث، فتوجه الأستاذ العلامة الخبر الفهامة المولوى أبو الحسنات محمد عبد الحى الكنوى - أدخله الله دار النعيم - إلى جمعها وتأليف رسالة مستقلة فيها، سماها بـ "غاية المقال فيما يتعلق بالنعال" <sup>(١)</sup> اسمها مطابق لمعناه، ورسمها مطابق لفحواه، ثم انطبعت من مسودة المؤلف مرات في مطابع مختلفة، فالآن انطبعت مرة أولى في المطبع اليوسفى سنة خمس وعشرين بعد ثلاثمائة ألف من هجرة سيد الثقلين، عليه وعلى آله صلاة رب المشرقين، فجاء بحمد الله كما يروق به النواظر، ويجلو به البصائر.

ونحن في إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشى باكستان نعيد طباعتها ضمن مجموعة "رسائل العلامة اللكهنوى" ليعم نفعها، ويستفيد منها أهل العلم في عصرنا. وذلك في سنة ١٤١٩ هـ تقبل الله الجهود وجعلها نافعا يوم الشهود.

نعيم أشرف عفا الله عنه

(١) قال المؤلف: لقد تم تأليف ظفر الأنفال على حواشى غاية المقال في يوم الاثنين الثالث عشر من رجب من السنة الثالثة من الله الرابعة بعد الألف من الهجرة، على صاحبها أفضل صلوات وأزكى تحية. (ظفر)



## فهرس الموضوعات

- المقدمة فى تحقيق لفظ النعل وما يتعلق به ..... ٤
- الباب الأول فى مسائل تتعلق بالنعل وفيه فصول هى للمهمات أصول ..... ٨
- فصل فى الوضوء وما يتعلق به : ..... ٩
- مسألة : يجوز الوضوء فى النعلين بشرط أن يصل الماء إلى كل جزء من أجزاء الرجلين ..... ٩
- مسألة : صرح الفقهاء أنه لا يجوز المسح على النعلين ..... ٩
- فائدة : أوس المذكور فى رواية أبى داود هو ابن حذيفة الثقفى ..... ١٠
- تتمة : المراد بالمنعل فى قول الفقهاء : "يجوز المسح على جوربيه المنعلين ..... ١٢
- فصل فى تطهير النجاسة : ..... ١٢
- تنبيه : الثوب لا يطهر بالدلك بالأرض ..... ١٤
- فصل فى أحكام النعال المتعلقة بالصلاة وما يتعلق بها وفيه مسائل ..... ١٥
- مسألة : يجوز دخول المسجد متنعلاً ..... ١٥
- لا يقال : لو جاز التنعل فى المسجد لما أمر موسى على نيينا وعليه الصلاة والسلام  
بخلع نعليه حين حضر بالوادي المقدس ..... ١٦
- الجواب عنه ..... ١٦
- مسألة : يجوز الصلاة فى النعلين إذا كانا طاهرين ..... ١٩
- مسألة : يشترط لصحة الصلاة طهارة النعل أيضاً ..... ٢٢
- فائدة : فعل النبى ﷺ ليس بموجب أخذاً من حديث خلع النعال ..... ٢٣
- مسألة : لو صلى خالِعاً نعليه ، فأراد سارق أن يذهب بنعليه ، وهو يظن أنه لو  
لم يقطع صلاته ليذهب بنعله ، جاز له حيثنذ نقض الصلاة لاسترداد نعله ..... ٢٤
- مسألة : إذا أراد أن يخلع نعليه عند الصلاة ، فلا يضعهما عن يمينه ، لشرف الملك ،



- ولا عن يساره إن كان هناك رجل ، ولا خلفه إن كان هناك مصل ،
- ٢٤ ..... بل يضعهما بين يدي الرجلين
- ٢٥ ..... مسألة : صرح الفقهاء بجواز قتل العقرب والحية في الصلاة إن علم منه الإيذاء
- مسألة : إذا سمع الإمام في الصلاة خفق النعال ، وهو في الركوع أو السجود ،
- ٢٦ ..... فهل يجوز أن يطيل الركوع ، أو السجود لإدراك الجائين ؟
- تتمة : ورد في حديث صحيح إذا ابتلت النعال ، فالصلاة في الرحال ،
- ٢٩ ..... وهو يفيد الرخصة في حضور الجماعة في الليلة المطيرة الباردة
- ٣٠ ..... فصل في أحكام النعال المتعلقة بالحج وما يتعلق به :
- ٣٠ ..... مسألة : يجوز للمحرم لبس النعلين ، وكل ما لا يستر الكعب
- ٣٢ ..... مسألة : يجوز الطواف في النعل بشرط أن يكون طاهراً
- تتمة : المراد بالنعل في قول الفقهاء في كتاب الحج عند بحث تقليد الهدى :
- ٣٣ ..... صفة التقليد أن يربط على عنق بدنته قطعة نعل أو نحوه
- ٣٤ ..... فصل في أحكام النعال المتعلقة بالجهاد :
- ٣٤ ..... مسألة : حديث : المتنعل راكب ، فليس المراد به أنه راكب في الأحكام
- ٣٥ ..... فصل في أحكام النعال المتعلقة باليمين :
- ٣٥ ..... مسألة : لو حلف لا يضع قدمه في دار فلان ، فدخله متنعلاً
- ٣٥ ..... مسألة : حلف لا يلبس هذا النعل ، فقطع شراكها وشركها بآخر ، ثم لبسه
- مسألة : رجل اشترى لصغيرته نعلاً ، فضاع فرأى نعلاً برجل صغير ، فقال :
- هو نعل بنتي ، فأنكر أبوه ، فحلف كل واحد منهما بالطلاق أن النعل نعل ولده ،
- ٣٥ ..... وتفرقا من غير تحقق الحال ، لا يقع على واحد منهما الطلاق
- ٣٦ ..... فصل في أحكام النعال المتعلقة بالحدود :
- ٣٦ ..... مسألة : لا يجزئ ضرب شارب الخمر ، وكذا غيره ممن وجب عليه الحد بالنعال
- ٣٧ ..... فصل في أحكام النعال المتعلقة بالبيع :
- ٣٧ ..... مسألة : يجوز الاستصناع في النعال للتعارف
- ٣٨ ..... اختلفوا في مسألة الاستصناع بوجوه
- ٤٠ ..... فصل في أحكام النعال المتعلقة بالحظر والإباحة :



- مسألة : يستحب لبس النعل ..... ٤٠
- مسألة : ينبغي للمتنعّل أن يمشى أحياناً حافياً ..... ٤١
- فرع : إذا كان الرجل حافياً ينبغي أن يحتاط مواضع النجاسة ..... ٤٤
- مسألة : يكره أن يمشى في نعل واحدة ..... ٤٤
- مسألة : لبس النعل من الخشب بدعة ..... ٤٦
- مسألة : إذا سرق مكعب رجل وترك مكانه آخر ؛ لا يسعه أن ينتفع به ..... ٤٧
- مسألة : يستحب أن يلبس النعل في الرجل اليمنى ثم باليسرى ..... ٤٧
- مسألة : يستحب أن يخلع نعليه حين يجلس ويضعهما بين يديه ..... ٥٠
- مسألة : في "عين العلم" وغيره : ينبغي أن يقعد في لبس النعل ونزعه ..... ٥١
- مسألة : ينبغي أن يخلع النعل إذا جلس للطعام ..... ٥١
- مسألة : في "شرعة الإسلام" : يلبس النعل الأصفر ، فهو يوجب السرور ..... ٥٢
- مسألة : يستحب أن ينفذ نعليه إذا أراد أن يلبسهما ..... ٥٤
- مسألة : لا بأس بالإعانة بالغير في التنعل ..... ٥٦
- مسألة : يجوز خرز النعال والخفاف ، أي خياطتها بشعر الخنزير للضرورة ..... ٥٧
- يستحب لمن أراد أن يدخل في المقابر لزيارة القبور أن يخلع نعليه ويزور حافياً ..... ٥٨
- مسألة : إذا انقطع شسع النعل ، أو تحرق ينبغي للمتنعّل أن يسترجع ..... ٦١
- مسألة : في بلدنا لكهنوء استعمال النعال المزينة بأعلام الذهب والفضة ..... ٦٣
- تتمة : هل في الجنة والنار أيضاً يلبس أهلها النعال أم لا ؟ ..... ٦٤
- الباب الثاني فيما يتعلق بالنعال النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية
- على سبيل التلخيص بترتيب لطيف وتحرير شريف ، وفيه فصلان ..... ٦٥
- الفصل الأول في العادات النبوية المتعلقة بالنعل ..... ٦٥
- تنبيه : كيف استعمل النبي ﷺ نعلًا مخصوفة ؟ وقد نهى عنه ..... ٧٠
- الفصل الثاني : في الأمور المتفرقة المتعلقة بالنعال النبوية ﷺ ..... ٧٢
- اشتهر فيما بين القصاص أن النبي ﷺ أسرى في ليلة المعراج بنعله ..... ٧٢
- وصل : صاحب النعلين لقب به عبد الله بن مسعود من بين الصحابة ..... ٧٥
- وصل : اعلم أن علماء هذه الأمة قديماً وحديثاً تعرضوا لمثال النبوى وتصويره ..... ٧٧



- وصل : هل يجوز تقبيل النعال النبوية لو وجدت أو مثالها عند فقدانها،  
 ومسه بالأيدي ، ووضعها على الرأس ، ونحو ذلك؟ ..... ٨٠
- ذكر جمهور أئمتنا الحنفية أنه لا بأس بتقبيل يد العالم للتبرك ، والسلطان العادل ... ٨٣
- التقبيل على خمسة أوجه ..... ٨٣
- تقبيل المصحف ..... ٨٣
- خاتمة : ..... ٨٤
- الأمثال الدائرة على ألسنتهم ..... ٨٤
- ” كاد المتنعل أن يكون راكباً ” ..... ٨٤
- ” ذلك الشيء أقرب من شراك النعل ” ..... ٨٤
- هو كخصف النعل بالرجل ..... ٨٦
- حذو النعل بالنعل ..... ٨٦
- طابق النعل بالنعل ..... ٨٦
- اضربي ، فإنك ناعلة ..... ٨٦
- من كان أبوه حذاء جادت نعله ..... ٨٧
- فائدة : الحذاء الذي يقطع النعل ويصنعه ..... ٨٧
- فائدة : لقب أبو نصر بشر بن الحارث رئيس الصالحين بالخافي ..... ٨٧
- فائدة : ..... ٨٧
- من رأى نعله تخرق ، ولم يبق منه شيء ، فإن زوجته تموت ..... ٨٧
- لغز : هل ينتفض وضوء من مس نعله؟ ..... ٨٨